

كتاب

الفصائل

لشاذان بن جبرائيل

لأبي الفضل سعيد الدين شاذان بن جبرائيل بن اسماعيل بن أبي طالب
القمي نزيل المدينة النبوية وهو صاحب كتاب ازاحة الغلة المذكور في
البحار وكان من مشايخ الأجازة ، روى عنه فخار بن سعد الموسوي
وروى هو عن أبيه وعن الحامد الطبري صاحب كتاب بشارة المصطفى
وقد حضر ابن ادريس وتوفي في حدود سنة ٦٦٠



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين من الآن الى يوم الدين . حدثني الشيخ الفقيه ابو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي قال حدثني الشيخ محمد بن ابي مسلم بن ابي الفوارس الدارمي وقد رواه كثير من الاصحاب حتى انتهى الى ابي جعفر ميثم التمار قال بينا نحن بين يدي مولانا علي بن ابي طالب - ع - بالكوفة وجماعة من اصحاب رسول الله - ص - محدقون به كانه البدر في تمامه بين الكواكب في السماء السابعة اذ دخل عليه من الباب رجل طويل عليه قباء خز اذ كن منهم بمسامة انحمصة صفراء وهو متقلد بسيفين فدخل من غير سلام ولم يتطرق بكلام فتطاول الناس بالاعناق ونظروا اليه بالاماق وشخصوا اليه بالاحداق ومولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب - ع - لا يرفع رأسه اليه فلما هدأت من الفاس الحواس خفيئذ انصح عن لسانه كانه حصام جذب من غمسه ثم قال أيكم المجتبي في الشجاعة والمصمم بالبراعة والمدبر

بِالْقَنَاعَةِ ، أَيُّكُمُ الْمَوْلُودُ فِي الْحَرَمِ وَالْعَالِي فِي الشَّيْمِ وَالْمَوْصُوفُ بِالكَرَمِ ؟
 أَيُّكُمُ الْأَصْلَحُ الرَّأْسُ وَالثَّابِتُ الْأُسَاسُ وَالْبَاطِلُ الدَّعَاسُ وَالْأَخَذُ
 بِالْفَصَاصِ وَالْمَضِيقُ الْأَنْفَاسُ ؟ أَيُّكُمُ غَضَنُ أَبِي طَالِبٍ الرُّطِيبُ وَبَطْلُهُ
 الْمُهَيْبُ وَالسَّهْمُ الْمَصِيبُ وَالْقَسَمُ النَّجِيبُ ؟ أَيُّكُمُ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ الَّذِي نَصَرَ بِهِ فِي زَمَانِهِ وَعَزَّ بِهِ سُلْطَانُهُ وَعَظُمَ بِهِ شَأْنُهُ ؟ أَيُّكُمُ
 قَاتِلُ الْعَمَرِيِّنَ وَآسِرُ الْعَمَرِيِّنَ ؟ فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) رَأْسَهُ
 إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ (ع) يَا مَالِكُ يَا أَبَا سَعْدٍ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الرَّيِّعِ بْنِ مَدْرَكَةَ
 ابْنِ نَجِيَّةِ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْأَشْثِ بْنِ السَّمْعَمِ الدُّوسِيِّ سَلِّ
 عَمَّا بَدَا لَكَ فَإِنَّا كُنَّا الْمَلُوفُ وَآنَا الْمَوْصُوفُ بِالْمَعْرُوفِ أَنَا الَّذِي أَفْرَعْتَنِي
 الصَّمَّ الصَّلَابَ وَأَنَا الْمَنْعُوتُ فِي كُلِّ كِتَابٍ أَنَا الطُّودُ وَالْأَسْبَابُ أَنَا قِيَّ
 وَالْقِرَآئُ الْحَمِيدُ أَنَا الذِّئْبُ الْعَظِيمُ أَنَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ أَنَا عَلِيٌّ مُوَآخِي
 رَسُولِ اللَّهِ « ص » وَزَوْجُ ابْنَتِهِ وَوَارِثُ عِلْمِهِ وَعِيَّةُ حِكْمَتِهِ وَخَلِيفَةُ
 مَنْ بَعْدَهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ بَلَفْنَا عَنْكَ أَنَّكَ مُعْجِزُ النَّبِيِّ « ص » وَالْإِمَامُ
 الْوَلِيُّ لَيْسَ لَكَ مَطَاوِلُ فَيَطَاوِلُكَ وَلَا مَمَانِعُ فَيَصْأَوِلُكَ أَهْوَاكَ بَلَفْنَا عَنْكَ
 يَا فَتَى قَوْمِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ (ع) قُلْ مَا بَدَا لَكَ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ إِلَيْكَ مِنْ
 سِتِّينَ أَلْفَ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُمُ الْمُقِيمِيَّةُ وَقَدْ حَمَلُوا مَعِيَ رَجُلًا مَيِّتًا قَدْ مَاتَ
 مِنْذُ مَدَّةٍ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي سَبَبِ مَوْتِهِ وَهُوَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَإِنْ أَحْيَيْتَهُ
 عَلِمْنَا أَنَّكَ وَحْيُ رَسُولِ اللَّهِ « ص » صَادِقُ نَجِيبِ الْأَصْلِ وَتَحَقُّقُنَا أَنَّكَ
 حُجَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَخَلِيفَتُهُ فِي عِبَادِهِ وَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ رَدَدْنَاهُ عَلَى
 قَوْمِهِ وَعَلِمْنَا أَنَّكَ تَدْعِي غَيْرَ الصَّوَابِ وَتُظْهِرُ مِنْ نَفْسِكَ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ
 فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ « ع » يَا أَبَا جَسْفَرٍ (وَهُوَ مَيْمَنُ الْقَمَارِ) أَرَكِبُ بَعِيرًا
 وَطُفَّ فِي شَوَارِعِ الْكَوْفَةِ وَمَحَلَّتْهَا وَنَادَى مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا أُعْطِيَ
 اللَّهُ عَلِيًّا أَخَارَ رَسُولِ اللَّهِ « ص » بِهَلِ طَاطِمَةٌ « ع » مَا أَوْدَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ
 مِنَ الْعِلْمِ فِيهِ فَلْيُخْرِجْ إِلَى النَّجْفِ غَدًا فَهَرَجَ الدَّعَاسُ إِلَى النَّجْفِ فَلَمَّا رَجَعَ

٤ - خبر ميثم في احياء علي (ع) الميت

ميثم من النداء قال له علي (ع) خذ الاعرابي الى ضيافتك ففداه غد
سبأً بك الله بالفرج قال ميثم فاحضنت الاعرابي ومعه عجل فيه ميت
فانزله منزلي واخدمته اهلي فلما صلى امير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام الفجر خرج وخرجت معه ولم يبق في الكوفة بر ولا فاجر
إلا وخرج الى النجف فقال (ع) يا أبا جعفر علي بالاعرابي وصاحبه
الميت فخرجت من عنده واذا أنا بالاعرابي وهو راجل تحت القبة التي
فيها الميت فأتى بها الى النجف فعند ذلك قال (ع) يا أهل الكوفة قولوا
فيما ما ترونه وارووا عنا ما تسمعون واوردوا ما شاهدونه منا ثم
قال يا اعرابي أبرك جملك واخرج صاحبك انت وجماعة من المسلمين
قال ميثم فاخرج تابوتاً من الساج وفيه من قصب وطاء دياج فحمله
واذا تحته بكرة من اللؤلؤ وفيها غلام قد تم عذاره بذوائب كدوائب المرأة
الحسنة فقال عليه السلام يا اعرابي كم لي بك فقال احد واربعون يوماً فقال
ما كان سبب موته فقال الاعرابي يا فتى أهله يريدون أن يحييه ليخبرهم
من قتله فيعلموه لانه بات سالماً واصبح مذبوحاً من الاذن الى الاذن
فقال له « ع » من يطلب بدمه قال خمسون رجلاً من قومه بعضهم بعضهم
بعضاً في طلب دمه فاكشف الشك والريب يا أخا رسول الله فقال (ع)
هذا الميت قتله عمه لانه تزوج ابنته فخالاها وتزوج غيرها فقتله حنقا
عليه فقال الاعرابي اسئنا نرضى بقولك وانما نريد ان يشهد هذا الغلام
بنفسه عند اهله من قتله حتى لا يقع بينهم السيف والفتنة والقتال فعند
ذلك قام علي « ع » فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه
 وآله فصلى عليه ثم قال يا أهل الكوفة ما بقرة بني اسرائيل بأجل من علي
أخي رسول الله « ص » وانها احيت ميتاً بعد سبعة ايام ثم دنا من
الميت فقال ان بقرة بني اسرائيل ضرب بعضها الميت فعاش وانا اضربه
بعضي فان بعضي عند الله خير من البقرة كلها ثم هزه برجله اليمنى وقال

خبر ابن عباس في فضل علي (ع) — — —

قم بأذن الله تعالى يا مدرك بن حنظلة بن غسان بن يحيى بن سلامة
ابن الطيب بن الأشعث فيها قد أحياك الله تعالى على يدي علي بن أبي طالب
قال ميثم التمار فنهض غلام أحسن من الشمس أوصافاً ومن القمر
أوصافاً وقال لبيك لبيك يا حجة الله تعالى على الأنعام والمتفرد بالفضل
والإنعام فقال له علي (ع) من قاتلك فقال قاتلي عمي الحاسد حبيب
ابن غسان فقال أمير المؤمنين (ع) انطلق إلى أهلك يا غلام قال لأحاجة
بي إلى أهلي فقال له أمير المؤمنين (ع) ولم قال أخاف أن أقتل ثانية ولا
تكون أنت فمن يحبيني فالتفت الإمام (ع) إلى الأعرابي وقال امض
أنت إلى أهلك واخبرهم بما رأيت فقال الأعرابي وأنا أيضاً قد اخترت
المقام معك إلى أن يأتي الأجل فلحن الله تعالى من اتجه له الحق ووضح
وجعل بينه وبين الحق ستراً فألقا مع علي «ع» إلى أن قتلا معه بصفيين
وسار أهل الكوفة إلى منازلهم واختلفوا في اقوالهم فيه (ع)

« خبر آخر » عن ابن عباس (رض) قال سمعت رسول الله (ص)

يقول أعطاني الله تعالى خمسا وأعطني عليا (ع) خمسا أعطاني جوامع
الكلم وأعطني عليا جوامع العلم وجملي نبيا وجملة وصيا وأعطني
الكوثر وأعطاه السلسبيل وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام وأسرى بي
إليه وفتح له أبواب السموات والحجب حتى نظر إلي ونظرت إليه قال
ثم بكى رسول الله (ص) فقلت له ما يبكيك يا رسول الله فذاك أبي
وأبي قال يا ابن عباس إن أول ما كلمني به ربي قال يا محمد انظر تحتك
فمنظرت إلى الحجب قد انخرقت وإلى أبواب السماء قد انفتحت ونظرت
إلى علي وهو رافع رأسه إلي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل قال
فقلت يا رسول الله بما كلمك ربك قال لي يا محمد إني جعلت عليا وصيك
ووزيرك وخليفتك من بعدك فأعلمه فها هو يسمع كلامك فأعلمته وأنا
بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت وأطعت فأمر الله تعالى الملائكة

يتباشرون به وما صررت بملائكة السموات إلا هناوني وقالوا
يا محمد والذي بهتك بالحق نبيا لفسد مثل السروور على جميع الملائكة
باستخلاف الله عز وجل ابن عمك ورأيت جملة العرش قد نكسوا
رؤوسهم الى الارض فقلت يا جبرئيل لم نكس جملة العرش رؤوسهم قال
يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب
عليه السلام استبشارا به ما خلا جملة العرش فانهم استأذنوا الله عز وجل
في هذه الساعة فاذن لهم فنظروا الى علي بن ابي طالب (ع) فلما
هبطت جملة العرش اخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت اني لم أظأ موطئا إلا
وقد كشف لهي عنه حتى نظر اليه فقال ابن عباس (رض) فقلت
يا رسول الله اوصني فقال : عليك بمودة علي بن ابي طالب (ع) والذي
بهمني بالحق نبيا لا يقبل الله تعالى من عبده حسنة حتى يسأله عن حب
علي بن ابي طالب (ع) وهو يقول اعلم فنت مات علي ولايته قبل
عمله ما كان منه وان لم يأت بولايته لا يقبل من عمله شيء ثم يؤصر به
الى النار يا ابن عباس والذي بهمني بالحق نبيا ان النار لا شدة غضبا على
مبغض علي (ع) منها على من زعم ان الله ولداه ، يا ابن عباس لو أن
الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين اجتمعوا على بغض علي بن ابي طالب
مع ما يقع من عبادتهم في السموات لعذبهم الله تعالى في النار . قلت
يا رسول الله وهل يبغضه احد ؟ قال : يا ابن عباس انهم يبغضونه قوم
يذكرون انهم من امي لم يجهل الله لهم في الاسلام نصيبا ، يا ابن عباس
ان من علامة بغضهم له تفصيلهم لمن هو دونه عليه ، والذي بهمني بالحق
نبيا ما بهت الله نبيا اكرم عليه مني ولا وصيا اكرم عليه من وصي .
قال ابن عباس فلم ازل له كما امرني رسول الله (ص) وأوصاني بمودته
وانه لا كبر عملي عندي . قال ابن عباس : ثم مضى من الزمان مامضى
وحضرت رسول الله (ص) الوفاة فقلت فذاك ابي وامي يا رسول الله

« خبر جابر في وصية النبي (ص) لعل [ع] » - ٧ -

صلى الله عليه وآله قد دنا اجلك فما تأمرني ؟ قال : يا ابن عباس خالف من خالف عليا ولا تكونن لهم ظهيراً ولا ولياً . قلت : يا رسول الله ولم لا تأمر الناس بترك مخالفتي ؟ قال فبكي [ص] ثم قال : يا ابن عباس سبق فيهم علم ربي والذي بهشي بالحق نبيا لا يخرج احد ممن خالفه من الدنيا وانكر حقه حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة ، يا ابن عباس إذا اردت ان تلقى الله تعالى وهو عنك راض فاسلك طريقة علي بن ابي طالب عليه السلام ومل معه حيث مال ، ارض به إماما وعاد من عاداه ووال من والاه ، يا ابن عباس احذر من أن يدخلك شك فيسه فان الشك في علي كفر بالله تعالى

« خبر آخر » عن جابر الجعفي ، عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر [ع] عن جابر بن عبد الله الانصاري [رض] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل [ع] نزل علي وقال يا محمد ان الله تعالى يأمرك ان تقوم بتفضيل علي بن ابي طالب « ع » خطيبا على المنابر ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك ، وبأمر جميع الملائكة ان يسمعوا ما ذكره والله يوحى اليك يا محمد ان من خالفك في امرك فله النار ، ومن اطاعك فله الجنة . فأمر النبي [ص] مناديا نادى بالصلاة جامعة ، فاجتمع الناس وخرج النبي « ص » ورقى المنبر وكان اول ما تكلم به اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال « ص » أيها الناس انا البشير انا النذير انا النبي الاخي وانا مبالغكم عن الله عز وجل في رجل لمح له دمه دمي وهو عيبة علي وهو الذي انتجبه الله تعالى من هذه الامة واصطفاه وهديه وتولاه وخلقني وإياه من نور واحد وفضاني بالرسالة وفضله بالامامة والتبليغ عني ، وجمعاني مدينة العلم وجعله الباب خازن العلم والمفتش منه الاحكام ، وخصه بالوصية وأبان أمره وخوف من عداوته وازلف لمن والاه وغفر لشيعته وأمر الناس جميعا بطاعته ،

ب ٨ - حديث وصية علي بن الحسين (ع) لشيعة

وانه عز وجل يقول من عاداه عادائي ومن والاه والائي ومن آذاه آذائي ومن ناصبه ناصوبي ومن خالفه خالفي ومث ابغضه ابغضني ومن احببه احبني ومن اراده ارادني ومن كاده كادني ومن نصره نصرني ، ايها الناس اسمعوا لما آمركم به واطيعوه فانا اخوفكم عقاب الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً ، ويحذركم الله نفسه ، ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب (ع) وقال : معاشر الناس هذا ولي المؤمنين وحقبة الله على الخلق اجمعين اللهم اني قد بلغت وهم عبادك وانت القادر على صلاحهم فاصلهم برحمتك يا ارحم الراحمين استغفر الله لي ولكم . ثم نزل عن المنبر فاتاه جبرئيل (ع) فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك جزاك الله تعالى عن تبليغك خيراً فقلدت رسالات ربك ونصحت لامتك وارضيت المؤمنين وارغمت الكافرين ، يا محمد ابن عمك مبتلي ومبتلي به ، يا محمد قل في كل اوقاتك الحمد لله رب العالمين وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والحمد لله حق حمده .

« خبر آخر » عن جابر بن يزيد الجعفي قال خدمت سيدنا الامام علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) وودعته وقلت افدني فقال : يا جابر بلغ شيعتي مني السلام واعلمهم انه لا قرابة بيننا وبين الله عز وجل ولا يتقرب اليه إلا بالطاعة له ، يا جابر من اطاع الله واحبنا فهو ولينا ومن عصى الله لم ينفعه حبنا ومن احبنا واحب عدونا فهو في النار ، يا جابر من هذا الذي سأل الله تعالى فلم يعطه ، وتوكل عليه فلم يكفه ، ووثق به فلم ينجحه ، يا جابر انزل الدنيا منك كنزل نزائمه فان الدنيا للتحويل عنها ، وهل الدنيا إلا دابة ركبتها في منامك فاستيقظت وانت على فراشك ، هي عند ذوي الابواب كفي الظلال ،

سبح محمد بن عبد الله في فضل أهل البيت ع — ٩ —

لا إله إلا الله اعذار لأهل دعوة الاسلام ، والصلاة تثبيت الاخلاص
ونزله عن الكبر ، والزكاة تزيد في الرزق ، والصيام والحج لتسكين
القلوب ، والقصاص والحدود لحقن الدماء ، فان أهل البيت نظام الدين
جعلنا الله واياكم من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون .
« ومما قاله النبي (ص) في فضل علي وأهل بيته » عن ابن
عباس (رض) قال : كان رسول الله (ص) ذات يوم جالسا اذ اقبل
الحسن (ع) فلما رآه بكى ثم قال : إلي إلي يا بني فما زال يديه حتى
اجلسه على فخذه الايمن ، ثم اقبل الحسين (ع) فلما رآه بكى ثم قال
إلي إلي يا بني فما زال يديه حتى اجلسه على فخذه الايسر ، ثم اقبلت
فاطمة (ع) فلما رآها بكى ثم قال إلي إلي يا بنية فما زال يدها حتى
اجلسها بين يديه ، ثم اقبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) فلما
رآه بكى ثم قال إلي إلي يا اخي فما زال يديه حتى اجلسه الى جنبه
الايمن ، فقال له اصحابه : يا رسول الله ما ترى احداً من هؤلاء
إلا بكيت ، أو ما فيهم من تسر برؤيته ؟ فقال (ص) : والذي بهمني
بالخلق نبيا وبشيراً ونذيراً واصطفاني على جميع البرية اني واياهم لأكرم
الخلق على الله عز وجل وما على وجه الارض نسمة احب إلي منهم ،
اما علي بن ابي طالب (ع) فإنه اخي وشقيقي وصاحب الامر بعدي
وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وصاحب حوضي وشفاعي وهو
مولي كل مؤمن وقائد كل تقي وهو وصي وخليفة على امتي في حياتي
وبعد مماتي محبة محبي ومبغضة مبغضي وبولايتي صارت امتي مرحومة
وبعد وفاتي صارت بالخالفه له ملعونة فاني بكيت حين اقبل لاني ذكرت
غدر الامة به بعدي حتى انه ايزال عن مقعدي وقد جعله الله بعدي له
ثم لا يزال الامر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحية في
افضل الشهور وهو شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس

وبينات من الهدى والفرقان ، واما ابتي فاطمة (ع) فانها سيدة نساء
 العالمين الاوابن والاخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وثمره
 فؤادي وهي روضي التي بين جنبي وهي الخوراء الانسية متى قامت في
 محرابها بين يدي رجا جل جلاله زهر نورها للملائكة في السماء كما يزهر
 نور الكواكب لاهل الارض فيقول الله عز وجل للملائكة يا ملائكتي
 انظروا امتي فاطمة سيدة نساء خلقي قائمة بين يدي ترتد فرائصها
 من خيفتي وقد اقبلت بقلبها على عبادتي ، اشهدكم اني قد آمنت بشيئتها
 من النار ، واني لما رأيتها تذكرت ما يصنع بها بعدي وكأني بها وقد
 دخل عليها الدل في بيتها واتهمكت خرمتها وغصبت حقها ومنعت
 اربها وكسر جنبها وسقط جنينها وهي تنادي واحمداه فلا تجاب
 وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية فتذكر
 انقطاع الوحى عن بيتها مرة وتذكر فراقي اخرى وتستوحش اذا
 جنها الليل لفقدى وفقد صوتي الذي كانت تسمع اليه اذا تهجدت
 بالقرآن ثم ترى ذليلة بعد ان كانت عزيزة فعند ذلك يؤنسها الله تعالى
 ذكره بملائكة فتناديها بمنادات سرىم ابنة عمران يا فاطمة ان الله اصطفاك
 وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقني لربك واسجدي
 واركعي مع الراكعين ثم يبتدي بها الوجع فتمرض وبعث الله
 عز وجل اليها سرىم ابنة عمران فتمرضها وتونسها في علمها فتقول عند
 ذلك يارب اني قد سأمت الحياة وترمت باهل الدنيا فالحقني بابي فيلحقها
 الله عز وجل فتكون أول من يلحقني من اهل بيتي فتقدم علي محزونة
 مكروبة مغمومة مغمومة مقبولة فاقول عند ذلك اللهم انت ظالمها
 وطالب من غصبتها حقة واذل من اذلها وغلد في النار من ضربها على
 جنبها حتى الت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك آمين « واما الحسن »
 فانه ابني وولدي ومني وقره عيني وضيء قلبي وثمره فؤادي وهو

سيد شباب أهل الجنة وحجة الله تعالى على الأمة امره امرى وقوله
 قولى فمن تبعه فانه منى ومن عصاه فليس منى وإني نظرت اليه فذكرت
 ما يجري عليه من الذل بهدي فلا يزال الامر به حتى يقتل بالسهم ظالماً
 وعدواناً فعند ذلك تبكي الملائكة والسمع الشداد بموته ويبكيه كل شيء
 حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم تغم عيناه
 يوم تسمى الأئمة ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ومن
 زاره في البقيع ثبتت قدماء على الصراط يوم تزل فيه الأقدام « واما
 الحسين « فانه منى وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد أخيه وهو امام
 المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة رب العالمين وكهف المحمدين وحجة
 الله تعالى على الخلق اجمعين وهو سيد شباب أهل الجنة وباب نجات الأمة
 امره امرى وطاعته طاعتي ومن تبعه فانه منى ومن عصاه فليس منى
 وإني لما رأيته تذكرت ما يصنع به بهدي وكأني به وقد استجار
 بحرمي فلا يجار فأضمه في مناهي الى صدرى وأمره بالرحلة من دار
 هجرتي فأبشره بالشهادة فيرحل الى ارض مقتله وموضع مصرعه لارض
 كرب وبلاء وقتل وفناء فتنصره عصاة من المسلمين اولئك سادة
 شهداء امتي يوم القيامة وكأني انظر اليه وقد رمي بسهم نحر من فرسة
 صر بها ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً ثم يبكي رسول الله (ص) وبكى
 من حوله وارتفعت اصواتهم بالنداء جميعاً ثم قام (ص) وهو يقول اللهم
 إني اشكو اليك ما يلقى أهل بيتي ثم قال (ص) اذا كان يوم القيامة
 يزين العرش بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل فيوضع
 أحدهما عن يمين العرش والآخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن
 والحسين عليهما السلام فيقوم الحسن (ع) على أحدهما والحسين (ع)
 على الآخر يزين الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما يزين المرأة قوطاها
 ثم قال « (ص) اذا كان يوم القيامة تأتي ابنتي فاطمة « (ع) على ناقه

— ١٢ — خبر جماعة في حال الشيعة وحديث مولد النبي (ص)

من نوق الجنة مدبجة الجنين خطامها من اللؤلؤ الرطب قوائمها من الزمرد الأخضر ذنبها من المسك الأذفر عيناها من ياقوت احمر عليها قبة من نور يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها وباطنها من غفوة الله وظاهرها من رحمة الله على رأسها تاج من نور والتاج سبعون ركنا كل ركن سر صاع بالدر والياقوت يضئ لأهل الجنة كما يضئ الكوكب الدرري في أفق السماء عن يمينها سبعون ألف ملك وجبرائيل أخذ بخطام الناقصة وهو ينادي بأعلى صوته يا أهل الموقف غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت رسول الله (ص) فلا يبقى يومئذ نبي ولا كريم ولا صديق ولا شهيد إلا غضوا أبصارهم حتى تجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين فتجوز حتى تمأذي عرش ربها جل جلاله فتنزل بنفسها عن ناقته فتقول إلهي وسيدني أحكم بيني وبين من ظلمني وأحكم بيني وبين من قتل ولدي فاذا النداء من قبل الله تعالى يا حبيبي وبنت حبيبي سلمي تهطلي واشفعي تشفعي وعزتي وجلالي لا جاوزني ظلم ظالم فتقول يا إلهي ذريتي وشيعة ذريتي وحبي ذريتي فاذا النداء من قبل الله عز وجل ابن ذرية فاطمة وشيعتها وشيعة ذريتها ومحبوها ذريتها فيقبلون وقد احاطت بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة وصلى الله عليها وعلى آئها .

« خبر آخر » قال سماعة بن مهران ان الصادق (ع) قال له يا سماعة من شر الناس قال نحن يا ابن رسول الله قال ففضب (ع) حتى احمرت وجنتاه ثم استوى جالسا وكان معكنا وقال يا سماعة من شر الناس عند الناس فقلت والله ما كذبتك يا ابن رسول الله نحن شر الناس لانهم سمونا كفارا ورفضة فنظر إلي ثم قال كيف بكم وبهم اذا سبق بكم الى الجنة وسبق بهم الى النار فيمظرون اليكم فيقولون ما لنا لا نرى

تمام حديث مولد النبي (ص) — ١٣ —

رجالا كنا نهدم من الأشجار ، يا ابن مهران انه من اساء منكم اساءة مشينا الى الله تعالى باقدامنا يوم القيامة فنشفع فيه ، والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال ، ولا يدخل النار منكم ثلاثة رجال ، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد ، فتنافسوا في الدرجات وأكدوا عدوكم المزع « حديث مولد النبي محمد (ص) » قال الواقدي اول ما افتتح

به عقيل ابن ابي وقاص حين خطب آمنة لعبد الله بن عبد المطلب ان قال (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعلنا من نسل ابراهيم من شجرة اسماعيل (ع) من غصن نزال ومن ثمرة عبد مناف) ثم اثنى على الله تعالى ثناءً بليغاً وقال فيه جيلاً واثناً على اللات والعزى ومناة وذكرهم بالجميل وقال لا يستغني عنكم مع هذا كله وعقد النكاح ونظر الى وهب وقال يا ابا الوداح زوجت بك آمنة من ابن سيدنا عبد المطلب على صداق اربعة آلاف درهم بيض حجرية جياذ وخمسمائة مثقال ذهب احمر ، قال نعم ثم قال يا عبد الله قبلت بهذا الصداق يا ايها السيد الخطاطب ، قال نعم ثم دعا لها بالخير والكرامة ثم امر وهب ان تقدم المائدة فقدمت مائدة خضرة فأتى من الطعام الحار والبارد والحلو والحامض فاكلوا وشربوا قال ونثر عبد المطلب على ولده قيمة الف درهم من الثمار وكان يمشي من مسك بنادق ومن عنبر ومن سكر ومن كافور ونثر وهب بقيمة الف درهم عنبر وفرح الخلق بذلك فرحاً شديداً .

« قال » الواقدي فلما فرغوا من ذلك نظر عبد المطلب الى وهب وقال ورب السماء اني لا افارق هذا السقف أو أولف بين ولدي عبد الله وحليته فقال وهب بهذه السرعة لا يكون فقال عبد المطلب لا بد من ذلك فقام وهب ودخل على امرأته برة وقال لها اعلمي ان عبد المطلب

قد حلف برب السماء انه لا يفارق هذا السقف أو يؤلف بين ولده
عبد الله وبين زوجته آمنة فقامت المرأة من وقتها ودعت بمشرك من
المشاطات وأمرتهم ان يأخذون في زينة آمنة فقعدوا حول آمنة فواحدة
منهن تنقش يديها وواحدة تخضب وواحدة تسرح ذرائبها وواحدة
تمسحها بالماء فلما كان عند غروب الشمس وفرغن من زينتها نصبنها
سرياً من الخيزران وقد فرشوا عليه من ألوان الديباج والوشى
واقعدت الجارية على السرير وعقدن على رأسها تاجاً وعلى جبينها
اكليلاً وعلى عنقها مخاضق الدر والجواهر وتختتمت بأنواع الطوائف
وجاء وهب وقال لعبد المطلب يا سيدي قم الى العروس فقام عبد المطلب
الى العروس وهي كأُنْها فلقية قمر من حشمتها وتقدم عبد المطلب الى
السرير وقبله وقبل عين العروس فقال عبد المطلب لولده عبد الله اجلس
يا ولدي معها على السرير وافرح برؤيتها قال فرح عبد الله قدمه وصعد
الى السرير وقعد الى جنب العروس وفرح عبد الله وكان من عبد الله
الى امله ما يكون من الرجال الى النساء فواقعهما فحملت بسيد المرسلين
وخاتم النبيين وقام من عندها الى عند امه فنظر اليه ابوه واذا النور قد
فارق من بين عينيهِ وبقي عليه من اثر النور كالدرهم الصحيح وذهب
النور الى ثدي آمنة فقام عبد المطلب الى عند آمنة ونظر الى وجهها
فلم يكن النور كما كان في عبد الله بل انور فذهب عبد المطلب الى عند
حبيب الراهب فسأله عن ذلك فقال حبيب اعلم انت هذا النور هو
صاحب النور بعينه وصار في بطن امه فقام عبد المطلب وخرج مع
الرجل وبقي عبد الله عند امله الى ان ذهبت الصغرة من يديه وذلك
ان العرب كانوا اذا دخلوا باهلهم يخضبون ايديهم بالحناء ولا يخرجون
من عندهم وعلى ايديهم اثر من الحناء فبقي عبد الله اربعين يوماً وخرج

عن ائمة الحديث مولد النبي (ص) — ١٥ —

ونظر اهل مكة الى عبد الله والنور قد فارق موضعه فرجع عبد المطلب من عند حبيب وقد اتى على رسول الله (ص) شهر واحد في بطن امه ونادت الجبال بعضها وبعضا والاشجار بعضها وبعضا والسموات بعضها بعضها يستبشرون ويقولون ألا ان محمداً قد وقع في رحم امه آمنة وقد أتى عليه شهر ففرحت بذلك الجبال والبحار والسموات والارضون فرحاً برسول الله (ص) ثم ان الله تعالى اراد قضاءه على فاطمة بنت عبد المطلب فورد عليه كتاب من يثرب يموت فاطمة وكان في الكتاب انها ورثت مالا كثيراً خطيراً فأخرج الى عنده بأسرع ما تقدّر عليه قال عبد المطلب لولده عبد الله يا ولدي لا بد لك ان تجي معي الى المدينة فاسافر مع ابنة رسول الله الى يثرب وقبض عبد المطلب المال ولما انتهى من دخولها المدينة بعشرة ايام اعتل عبد الله علة شديدة وبقي خمسة عشر يوماً فلما كان يوم السادس عشر مات عبد الله فبكى عليه ابوه عبد المطلب بكاء شديداً وشق سقف البيت لاجله في دار فاطمة بنت عبد المطلب واذا بهاتف يهتف ويقول قد مات من كان في صلبه خاتم النبيين وأي نفس لا تموت فقام عبد المطلب ففصله وكفنه في سكة يقال لها (شين) وبنى على قبره قبة عظيمة من جص وآجر واحكمه ورجع الى مكة واستقبله رؤساء قريش وبنو هاشم واتصل الخبر الى آمنة بوفاة زوجها فبكت ونفست شهرها ونفدت وبعثت وبعثها ومزقت جيبها ودعت بالانبيات فيحزن على عبد الله فجاء بعد ذلك عبد المطلب الى دار آمنة وطيب قلبها ووهب لها في ذلك الوقت الف درهم بيض وتاجين قد اتخذا عبد مناف لبعض بناته وقال لها يا آمنة لا تحزني فانك عدي جميلة لاجل من في بطنك فلا يهلك امرئ فيسكتت وطيب قلبها .

« قال » الواقدي فلما اتى على رسول الله (ص) في بطن امه شهران

امر الله تعالى مناديا في سمواته وارضه ينادي في السموات والارض والملائكة ان استغفروا لمحمد (ص) وامته كل هذا ببركة النبي (ص)
 « قال » الواقدي فلما اتى على رسول الله (ص) في بطن امه ثلاثة اشهر كان ابو قحافة راجعا من الشام فلما بلغ قريبا من مكة وضعت ناقته فجعلتها على الارض ساجدة وكان بين ابى قحافة قضيب فضر بها باوجع ضرب فلم ترفع رأسها فقال ابو قحافة لما ارى ناقته تركت صاحبها واذا بهاتف يهتف ويقول لا تضرب يا ابا قحافة من لا يطيعك الا ترى ان الجبال والبحار والاشجار سوى الآدميين سجدوا لله فقال ابو قحافة يا هاتف وما السبب في ذلك قال اعلم ان النبي الاي قد اتى عليه في بطن امه ثلاثة اشهر قال ابو قحافة وهى يكون خروجه قال سوى يا ابا قحافة ان شاء الله تعالى فالويل كل الويل لعبد الاصلنام من سيفه وسيف اصحابه ، قال ابو قحافة فوقفت ساعة حتى رفعت الناقة رأسها فركبتها وجئت الى عبد المطلب .

« قال » الواقدي فلما اتى على رسول الله (ص) اربعة اشهر كان زاهد على الطريق من الطائف وكانت له صومعة بمكة على مرحلة قال فخرج الزاهد وكان اسمه حبيباً فجاء الى بعض اصدقائه بمكة فلما بلغ أرض الموقف واذا بصبي قد رضع حبينه على الارض وقد سجد على جبينه قال حبيب فدنوت منه فاخذته واذا بهاتف يهتف ويقول بخل عنه يا حبيب ألا ترى الى الخلائق من البر والبحر والسهل والجبل قد سجدوا لله شكراً لما اتى على النبي الزكي الرضي المرضي في بطن أمه خمسة اشهر وهذا الصبي قد سجد لله شكراً قال حبيب فترك الصبي ودخلت مكة وبينت ذلك لعبد المطلب وعبد المطلب يقول اكنم هذا الاسم فان لهذا الاسم اعداء قال وذهب حبيب الى صومعته فاذا

عن إمام حديث مولد النبي (ص) - ١٧ -

الهموم مبهمة تهتز ولا تستقر وإذا طلى محرابه مكتوب وعلى محراب كل راهب يا أهل البيع والصوامع آمنوا بالله وبرسوله محمد بن عبد الله فقد آن خروجه فطوبى ثم طوبى لمن آمن به والويل كل الويل لمن كفر به ورد عليه حرطاً بما يأتي به من عند ربه قال عجيب فقلت السمع والطاعة اني لمؤمن وطائع غير منكر .

« قال » الواقدي فلما أتى على رسول الله في بطن أمه ستة أشهر خرج أهل المدينة واليمن إلى العيد وكان رعيهم انهم كانوا يجعلون في كل سنة ستة اعياد وكانوا يذهبون عند شجرة عظيمة يقال لها ذات النواط وهي التي سماها الله في كتابه ومناة الثالثة الاخرى فذهبوا في ذلك العيد وأكلوا وشربوا وفرحوا وتقاربوا من الشجرة وإذا بصبيحة عظيمة من وسط الشجرة وهو هاتف يقول « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله » الآية وقال يا أهل اليمن ويا أهل النجاة ويا أهل البحرين ويا من عبد الأصنام ويا من سجد للأوثان جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً يا قوم قد جاءكم الهدى قد جاءكم التلف قد جاءكم الويل والشبور قال ففرعوا من ذلك وانهمزموا راجعين إلى منازلهم متحيرين متعجبين من ذلك

« قال » الواقدي فلما أتى على رسول الله [ص] في بطن أمه سبعة أشهر جاء سواد بن قارب إلى عبد المطلب فقال له اعلم يا أبا الحارث اني كنت البارحة بين النوم واليقظة فرأيت أبواب السماء مفتحة ورأيت الملائكة ينزلون إلى الأرض معهم ألوان الشياطين يقولون زينوا الأرض فقد قرب خروج من اسمه محمد وهو نافذة عبد المطلب رسول الله إلى الأرض وإلى الأسود والاحمر والاصفر وإلى الصغير والكبير والذكر والانثى صاحب السيف القاطع والسهم النافذ فقلت لبعض الملائكة من هذا الذي تزعمون فقال ويحك هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم

ابن عبد مناف فهذا ما رأيت فقال له عبد المطلب اكتم الرؤيا ولا تخبر بها أحداً لنظرو ما يكون .

« قال » الواقدي فلما أتى على النبي [ص] في بطن أمه ثمانية أشهر كان في بحر الهوى حوت يقال لها طينوسا وهي سيدة الحيتان فتحركت الحيتان وتحركت الحوت واستوت قائمة على ذنبها وارتفعت وارتفع الموج عنها فقالت الملائكة إلهنا وسيدنا ترى ما تفعل طينوسا ولا تطيعنا وليس لنا بها قوة (قال) فصاح استجيائيل الملاك صبيحة عظيمة وقال لها قري يا طينوسا ألا تعرفين من تحتك فقالت طينوسا يا استجيائيل امر ربي يوم خلقتني ان اذا ولد محمد بن عبد الله استغفر لي ولأمه والآن سمعت الملائكة يبشر بعضهم بعضا فإذ لك قت وتحركت فناداما استجيائيل قري واستغفرني فان محمداً قد ولد فلذلك انبطحت في البحر وأخذت في التسبيح والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين « قال » الواقدي فلما أتى على رسول الله [ص] في بطن أمه تسعة أشهر أوحى الله الى الملائكة في كل سماء ان اهبطوا الى الارض فهبط عشرة آلاف ملك بيد كل ملك قنديل يشتمل بالنور بلا دهن مكتوب على كل قنديل لا إله إلا الله محمد رسول الله يقرأه كل عربي كاتب ووقفوا حول مكة في الفاوز واذا بها تنف بهتف ويقول نور محمد رسول الله [ص] قال فورد الخبر الى عبد المطلب فامر بكتابه الى ان يكون « قال » الواقدي فلما كملت تسعة أشهر لرسول الله [ص] صار لا يستقر كوكب في السماء إلا ينتقل من موضع الى موضع يبشرون بعضهم بعضا والناس ينظرون الى الكواكب في السماء سائرات لا يستقرن فاقام ذلك ثلاثين يوما

« قال » الواقدي فلما تم لرسول الله [ص] تسعة أشهر نظرت ام رسول الله [ص] آمنة الى امها برة وقالت يا اماه اني احب ان ادخل

البيت فأبكي على زوجي ساعة واقطر دمي على شبابه وحسن وجهه
 فإذا دخلت البيت وحدي فلا يدخل علي أحد فقالت لها برة ادخلي
 يا آمنة وابكي فحق لك البكاء قال فدخلت آمنة البيت وحدها وقعدت
 وبكت وبين يديها شمع يشتعل ويدها مفزل من آبنوس وعلى مفزها
 فلقمة من عقيق أحمر وآمنة تبكي وتنوح اذ أوجعت من طلقها فوثبت
 الى الباب لتفتحه فلم يفتح فرجعت الى مكانها وقالت وا وحدتاه وأخذها
 الطلق والنفاس وما شمرت بشيء حتى انشق السقف ونزلت من فوق
 اربع حوريات واضاء البيت انوار وجوههن وقمن لا آمنة لا بأس عليك
 يا جارية انا جئناك لخدمك فلا يهمنك امرك وقعدت الحوريات واحدة
 على يمينها وواحدة على شمالها وواحدة بين يديها وواحدة من وراءها
 فهوت عين آمنة وغفت غفوة (قال) ابن عباس ما كان من أمر
 ام النبي إلا انها كانت نائمة عند خروج ولدها من بطنها فانبتت أم النبي
 صلى الله عليه وآله فإذا النبي [ص] تمت ذيلها قد وضع بجينسه على
 الأرض ساجداً لله ورفع سبحانه يديه مشيراً بها لا إله إلا الله (قال)
 الواقدي ولد رسول الله (ص) في ليلة الجمعة قبل طلوع الفجر في شهر
 ربيع الاول ليلة سبعة عشر منه في سنة تسعة آلاف وتسعمائة واربعة
 اشهر وسبعة ايام من وفاة آدم (ع) « قال » الواقدي ونظرت أمه
 آمنة وجه رسول الله (ص) فإذا هو مكحل العينين منقط الجبين
 والذقن واشرق في وجهي النبي (ص) نور ساطع في ظلمة الليل ومرو
 في سقف البيت وشق السقف ورأت آمنة من نور وجهه (ص) كل
 منظر حسن وقصر بالحرم وسقط في تلك الليلة اربع وعشرون شرفة
 من ايوان كسرى وانحدرت في تلك الليلة نيران فارس وبارق في تلك الليلة
 برق ساطع في كل بيت وغرفة في الدنيا مما قد علم الله تعالى وسبق
 في علمه أنهم يؤمنون بالله ورسوله محمد (ص) ولم يطلع في بقاع الكفر

باسم الله تعالى وما بقي في مشارق الارض ومغاربها حتم ولا وثن إلا وخزت على وجوهها ساقطة على جباهها خاشعة وذلك آتله اجدالا
لنبي صلى الله عليه وآله .

« قال » الواقدي فلما رأى ابليس لعنه الله تعالى وانخرأه ذلك
وضمع التراب على رأسه وجمع اولاده وقال لهم يا اولادي اعلموا اني
ما اصحابني منذ خلقت مثل هذه المصيبة قالوا وما هذه المصيبة قال اعلموا
انه قد ولد في هذه الليلة مولود اسمه محمد بن عبد الله (ص) يبطل عبادة
الاولئان ويمنع السجود للاصنام ويدعوا الى عبادة الرحمن قال فنثروا
التراب على رؤوسهم ودخل ابليس لعنه الله تعالى في البحر الرابع وقعد
فيه للمصيبة هو واولاده مكرو بين اربعين يوما

« قال » الواقدي فعند ذلك اخذت الجوريات محمدآ صلى الله عليه
ولففته في منديل رومي ووضعته بين يدي آمنة ورجعت الى الحجة
يبدشن للملائكة في السماوات ولد النبي (ص) ونزل جبرائيل وميكائيل
عليهما السلام ودخلا البيت على صورة آدميين وها شابان ومع جبرائيل
طشت من ذهب ومع ميكائيل ابريق من عقيق احمر فاخذ جبرائيل
رسول الله (ص) وغسله وميكائيل يصب الماء عليه فغسلاه وآمنة في
زاوية البيت قاعدة فزعة مبهوتة فقال لها جبرائيل يا آمنة لا تغسلينه من
النجاسة فانه لم يكن نجساً ولكن غسلناه من ظلمات بطونك وفرغنا من
غسله وكحلنا عينيه ونقطنا جبينه بزرقة كانت معهم ومسك وعنبر
وكافور مسحوق بفضه ببعض فذرا فوق رأسه (ص) قالت آمنة
وسمعت جليلة وكلاما على الباب فذهب جبرائيل الى عند الباب فنظر
ورجع الى البيت وقال ملائكة سبع سماوات على الباب يريدون السلام
على النبي (ص) فانسح البيت مد النظر ودخلوا عليه موكباً بهد موكب
وسلموا عليه وقالوا السلام عليك يا محمد السلام عليك يا محمود السلام عليك

يا أحمد السلام عليك يا حامد .

« قال » التواقي فلما دخل من الليل ثلثه امر الله تعالى جبرائيل (ع) يحمل من الجنة اربعة اعلام فحمل جبرائيل الاعلام ونزل الى الدنيا ونصب علما احضر على جبل قاف مكتوبا عليه بالابيض سطران لا إله إلا الله محمد رسول الله (ص) ونصب علما آخر على جبل ابي قبيس له ذوابان مكتوب على واحدة منها شهادة ان لا إله إلا الله وفي الثانية لا دين إلا دين محمد بن عبد الله ، ونصب علما آخر على سطح بيت الله الحرام له ذوابان مكتوب على واحدة منها طوبى لمن آمن بالله ويحمدك والويل لمن كفر به ورد عليه حرطا مما يأتي به من عند ربه ، ونصب علما آخر على ضريح بيت الله المقدس وهو أبيض عليه خطان مكتوبان بالسواد لا غالب إلا الله والثاني النصر لله ولمحمد (ص) .

« قال » الوقدي وذهب استحياء ايل ووقف على ركن جبل ابي قبيس ونادى بأعلى صوته يا أهل مكة آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا واسم الله تعالى غمامة ان ترفع فرق بيت الله الحرام وتنثر على البيت ريش الزعفران والمسك والعود فانفتحت الغمامة وامطرت على ذلك البيت فلما اصبغوا رأوا ريش الزعفران والمسك والعود يطر على البيت وخرجت الاصنام من بيت الله الحرام وجاءوا الى عند الحبر وانكبوا على وجوههم وجاء جبرائيل بقنديل احمر له سلسلة من جنزح اصفر وهو يشتعل بلا دهن بقدره الله تعالى .

« قال » الوقدي وابرق من وجه النبي (ص) برق وذهب في الهواء حتى الترق بهمان السماء وما بقي بمكة دار ولا منظر إلا ودخله ذلك النور من سبق في قدرة الله تعالى وعلمه أنه يؤمن بالله ورسوله محمد (ص) وما بقي في تلك الليلة كتاب من التوراة والانجيل والزبور

وعما كان فيه اسم محمد (ص) او اسمه إلا وتطرت تحت اسمه قطرة دم قال لان الله تعالى يشه بالسيوف وما بقي في تلك الليلة دير ولا صومعة إلا وكذب على محاريبها اسم محمد (ص) فبقيت الكتابة الى الصباح حتى قرأها الرهبانية والديرانية وعلموا ان النبي الاي قد ولد .

« قل » الواقدي فمضت فقامت آمنة رفعت الباب وصاحت صبيحة وعشي عليها ثم دعت بامها برة وابيها وهبر وقالت ويحك ان انما امارا لما ما جرى علي اني وضعت وادي وكان كذا وكذا تصف لها ما رأتة قال فقام وهب ودعا بسلام وقال اذهب الى عبدالمطلب ربشره واهل مكة على الدابر وقد صعدوا الصروح ينظرون الى الذي رأوا من العجائب ولا يدرون ما الخبر و كذلك عبد المطلب قد صعد مع أولاده فاشعروا بشيء حتى قرع الغلام البساب ودخل على عبد المطلب وقال يا سيدنا ابشر فان آمنة قد وضعت ذكراً فاستبشر بذلك وقال قد علمت ان هذه براهمين ودلائل لمولودي فذهب عبدالمطلب الى آمنة مع أولاده ونظروا الى وجه رسول الله (ص) ووجهه كأنهم ليلة البدر يسبح ويكبر في نفسه فتمجج منه عبد المطلب .

« قال » الواقدي فاصبح أهل مكة في يوم الثا في صبيحة يوم السبت ونظروا الى القنديل والسلسلة والى ريش الزعفران والعنبر ينزل من القنينة وينظرون الى الاصنام وقد خرجت من مراكزها مكبات على وجوهها وبقي الخاق على ذلك وجاء ابليس أخزاه الله على صورة شيخ زاهد وقال يا أهل مكة لا يهمنكم امر هذا فانما اخرج الاصنام بهذا الليل العفاريب والمردة وسجدوا لمن فلا يهمنكم وأمر ابليس لعنه الله تعالى ان ترد الاصنام الى جوف بيت الله الحرام ففعلوا ذلك واذا بهاتف يهتف ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا .

سنن أبي داود في صحيحه (ص)

— ٢٣ —

« قال » الواقدي فارسل الله تعالى الى البيت خطالا من الديباج الابيض مكتوبا عليها بخط أسود : بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً وقرآناً متبركاً » قال الواقدي فتمتعجب الناس من ذلك فبقيت الحلال على البيت اربعين يوماً فذهب رجل من آل ادريس كان بالثعلبان واتي وكانت يده دسمة فتمسح بتلك الحلال والتحف بها فارتفعت الحلال من ليانتها ولولم يلتحف بها لبقيت على بيت الله الحرام هي والديباج الى يوم القيامة » قال الواقدي فاجتمع رؤساء بني هاشم وذهبوا الى حبيب الرابع وقالوا يا حبيب بين لنا خبر هذه الحلال وخروج الاصنام من جوف بيت الله الحرام والكواكب السائرات والبرق الذي ابرق في هذه الليلة والجلبات التي سمعنا فما هي فقال حبيب انتم تعلمون ان ديني ليس دينكم وانا اقول الحق ان شئتم فاقبلوا وان شئتم لا تقبلوا ما هذه العلامات إلا علامات نبي مرسل في زمانكم هذا ونحن وجدنا في التوراة ذكر وصفه وفي الانجيل نعمة وفي الزبور اسمه واسمه في العهد وهو الذي يبطل عبادة الاوثان والاصنام ويدعوا الى عبادة الرحمن ويكون على العلم قاطع السيف طاعن الرمح نافذ السهم تخضع له ملوك الدنيا وجبايرتها فالويل كل الويل لأهل الكفر والطغيان وعبد الاوثان من سيفه ورمحه وسهمه فمن آمن بنجا ومن كفر هلك فقام الخلق من عنده مغموين مكروبين ورجعوا الى مكة محزونين .

« قال » الواقدي واصبح عبدالمطلب في يوم الثاني ودعا بآمنة وقال هااتي ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي فجاءت آمنة ومحمد (ص) على ساعدها فقال عبدالمطلب اكنميه يا آمنة ولا تبديه لاحد فان قریشا وبني أمية يجهلون في أمره قالت له آمنة السمع والطاعة فجاء عبدالمطلب ومحمد (ص) على ساعده واتي به الى بيت الله الحرام

واراد ان يمسح بدينه باللات والعزى ولتمسكن دمهمة قريش وبني هاشم
ودخل عبد المطلب بيت الله الحرام فالتفت بوجهه الى البيت فسمع
النبي (ص) وهو يقول بسم الله وبالله واذا البيت يقول السلام عليك
يا محمد ورحمة الله وبركاته واذا بهاتف يهتف ويقول جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كانت زهوقاً فتمجيب عبد المطلب من صفر سنه
وكلامه ومما قال له البيت فتقدم عبد المطلب لخزنة البيت وأسرهم
أن يكتموا ما سمعوا من البيت ومن محمد (ص) « قال » الواقدي
فتقدم عبد المطلب الى اللات والعزى واراد ان يمسح بدن النبي (ص)
باللات والعزى فحذب من ورائه فالتفت الى ورائه فلم ير أحداً فتقدم
ثانياً فحذب من ورائه الجاذب فنظر الى ورائه فلم ير أحداً ثم تقدم
ثالثاً فحذب الجاذب جذبة شديدة حتى اقعدته على عجزه وقال صبه يا أبا
الحارث اتمسح بدنا طاهرأ بيدن نجس « قال » الواقدي فمضى ذلك
وقف عبد المطلب على باب بيت الله الحرام والنبي (ص) على ساعده
وأفضأ يقول :

الحمد لله الذي اعطاني	هذا الغلام الغائب الاردان
قد ساد في المهدي على الغلمان	اعينه بالبيت ذي الاركان
حق اراه مبلغ النقيات	أعينه من كل ذي شأن
حق يكون بلغة الفشيان	من حامد ذي ناظر معينان

« قال » الواقدي وخرج عبد المطلب منه مكرراً مما سمع ورد
محمد (ص) الى امه وقد وقفت الدمعة بين قريش وبني هاشم
بسبب محمد (ص)

« قال » الواقدي فلما كانت اليوم الثالث اشترى عبد المطلب
مهدياً من خيزران أسود له مشبكات من عاج مرصع بالذهب الاحمر وله
بكرتان من فضة بيضاء ولونه من جزع اصفر وغشاه بجلال ديباج

﴿ تمام حديث مولد النبي (ص) ﴾ — ٢٥ —

ابيض مذكوب بالذهب وبعث اليها من الدر و اللؤلؤ الكبار الذي تلمع به الصبيان في المهد وبعث بالوان الفرش و كان النبي (ص) اذا انتبه من نومه يسمي الله تعالى بتلك الخرز .

« قال » الواقدي فلما كان اليوم الرابع جاء سواد بن قارب الى عبد المطلب و كان عبد المطلب قاعداً على باب بيت الله الحرام وقد حفر به قريش و بنو هاشم فدنا سواد بن قارب و قال يا ابا الحارث اعلم اني قد سمعت انه قد ولد لعبد الله ذكر و انهم يقولون فيه عجائب فاريد ان انظر الى وجهه هنيئاً و كان سواد بن قارب رجلاً اذا تكلم يسمع منه و كان رجلاً صدوقاً فقام عبد المطلب و سواد بن قارب و جاء الى دار آمنة (رض) و دخلا جميعاً و النبي (ص) كان نائماً فلما دخلا القبة قال عبد المطلب اسكت يا سواد حتى ينتبه من نومه فسكت فدخلا قليلاً قليلاً حتى دخلا القبة و نظرا الى وجهه النبي (ص) و هو في مهده نائم و عليه هيمة الانبياء فلما اكشف الغطاء عنه برق وجهه برقاً شق السقف بنوره و الترق في عنان السماء فالتقى عبد المطلب و سواد اكاسهما على وجهيهما من شدة الضوء فعندما انكب سواد على النبي (ص) و قال لعبد المطلب أشهدك على نفسي اني آمنت بهذا الفلام بما يأتي به من عند ربه ثم قبل و جنات النبي (ص) و خرجا جميعاً و رجع سواد الى موضعه و بقي عبد المطلب فرحاً نشيطاً .

« قال » محمد بن عمر الواقدي فلما اتى على النبي (ص) شهر كان اذا نظر اليه الناظر يهوم انه من ابناء ستة لوقارة جسمه و تمام فهمه صلوات الله عليه و آله و كانوا يسمعون من التسبيح و التمجيد و الثناء على الله تعالى .

« قال » الواقدي فلما اتى على رسول الله (ص) شهران مات و هب جده أبو أمه آمنة و جاء عبد المطلب و جماعة من قريش و بني

هاشم وغسلوا وهبوا ومنطوه وكنفوه ودفنوه على ذيل الصفا .
« قال » الواقدي فلما أتى على رسول الله (ص) أربعة أشهر ماتت
أمه آمنة (رض) فبقي النبي (ص) بلا أم ولا أب وهو من أبناء
أربعة أشهر فبقي يتيماً في حجر جده عبد المطلب أبي أبيه (رض)
فاشتهد على عبد المطلب موت آمنة ليتم محمد (ص) فلم يأكل ولم يشرب
ثلاثة أيام فبعث عبد المطلب إلى عند بناته عاتكة وصفية وقال لهما خذا
محمدأ (ص) والنبي لا يزداد إلا بكاء ولا يسكن وكانت عاتكة تلحق
النبي (ص) عسلاً صافياً ولا يزداد النبي (ص) إلا تمادياً في البكاء
« قال » الواقدي فضجر عبد المطلب فصار لا يتهاون أن ينظر إلى
النبي (ص) وهو في تلك الحالة فقال لابنته عاتكة احضري نساء
قريش فلهن أن يقبل ثدي واحدة منهن ويرضعن ولدي وقرة عوفي
محمداً فماتت ابنته عاتكة السمع والطاعة يا أباي فبعثت عاتكة بالجوار
والعبيد نحو نساء بني هاشم وقريش ودعتهن إلى رضاع النبي (ص)
فجئن إلى عاتكة واجتمعن عندها في أربعمائة وستين جارية من بنات
صناديد قريش وأصل بني هاشم فتقدمت كل واحدة ودفعن أردانهن
عن رسول الله (ص) ووضعن ثديهن في فم رسول الله (ص)
فما قبل منهن واحدة وبقين متحيرات وكان عبد المطلب جالساً فأسر
بأخراجهن فخرجن والنبي (ص) لا يزداد إلا بكاء وحزناً فغيبه الابن
عنه (ص) فخرج عبد المطلب من الدار مهموماً مغموماً إلى الكعبة
وقعد عند استارها ورأسه بين ركبتيه كأنه امرأة تكلى وإذا به قليل
ابن أبي وقاص قد أقبل وهو شيخ قريش وأسهم فلما رأى عبد المطلب
مغموماً قال له يا أبا الحارث مالي أراك مغموماً فقال له عبد المطلب
يا سيد قريش اعلم أن نافعك يسكي ولا يسكن شرقاً في الابن من حنين
ماتت أمه وأنا لا أنهننا بطعام ولا بشراب يحزون علي ولدي محمد (ص)

وعرضت عليه نساء قريش واني هاشم فلم يقبل ثدي واحدة منهم
وذلك انه ما من امرأة إلا وبها عيب وان محمداً لا يقبل ثدي من بها
عيب فلهاذا امتنع فتصحرت وانقطعت حياتي فقال عقيب يا ابا الحارث اني
لا عرف في اربعة واربعين صناديد من صناديد العرب امرأة عاقلة افصح
لسانا واصبح وجها وارفع حسبا ونسبا وهي حليلة بنت أبي ذؤيب
ابن عبد الله بن الحارث بن سبخة بن ناصر بن سعد بن بكر بن زهر
ابن منصور بن عكرمة بن قيس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن
اكراد بن سخيبي بن يعرب بن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن
« قال » الواقدي فقال عبد المطلب يا سيدي وسيد قريش لقد نبهتني
بامر عظيم وفرجت عني ثم دعا عبد المطلب بغلام اسمه شردل وقال له
قم يا غلام واركب ناقتك واخرج نحو حي بني سعد بن ابي بكر
وادع لي ابا ذؤيب بن عبد الله بن الحارث السعدي فذهب الغلام
واستوى على ظهر ناقته وكان حي بني سعد من مكة على ثمانية عشر
ميلا في طريق جدة قال فذهب الغلام نحو حي بني سعد فالتحق بهم واذا
خيمتهم من مسج وخوص وكذلك خيم الاعراب في البوادي فدخل
شردل الحي وسأل عن خيمة عبد الله بن الحارث فانطوه الاثر فذهب
شردل الى الخيمة فاذا بخيمة عظيمة رضية زاجنة في الهواء من
خوص واذا على باب الخيمة غلام اسود واستأذن شردل في الدخول
فدخل الغلام وقال انهم صباها يا ابا ذؤيب قال خياه عبد الله وقال له
ما الخبر يا شردل فقال اعلم يا سيدي ان مولاي ابا الحارث عبد المطلب
قد وجهني نحوك وهو يدعوك فاز رأيت يا سيدي ان تحييه فافعل قال
عبد الله السمع والطاعة وقام عبد الله من ساعته ودعا بفتاح الخزانة
وعطى التاج ففتح باب الخزانة واخرج منها جوشنه فافرغه على نفسه
فاخرج بعد ذلك درعا فاضلا فافرغه على نفسه ففرق جوشنه استخرج

بيضة عادية فقلها على رأسه وتقلد بسيفين واعتقل رعا ودعا بنجيب
فركبه كالهكة وجاء نحو عبد المطلب فلما دخل تقدم شردل واخبر
عبد المطلب وكان جالسا مع رؤساء مكة مثل عتبة بن ربيعة والوليد
ابن عتبة وعقبة بن أبي معيط وجماعة من قريش فلما رأى عبد المطلب
عبد الله قام على قدميه واستقبله وعانقه وهما فخره واقبله على جنبه والنزق
ركبتيه بركبتيه ولم يتكلم حتى استراح ثم قال له عبد المطلب يا ابا ذؤيب
اتدري بماذا دعوتك قال يا سيدي وسيد قريش ورئيس بني هاشم حتى
تقول لا سمع منك واعمل بحسنه قال أعلم يا ابا ذؤيب ان نافلي محمد بن
عبد الله مات ابوه ولم يكن عليه اثر ثم ماتت امه وهو ابن اربعة اشهر
وهو لا يسكن من البكاء الى الابن وقد عرضت عليه اربعة وستين
جارية من اشرف واجل بني هاشم فلم يقبل لواحدة منهم ابنا والآن
سمعنا ان لك بنتا ذات لبن فان رأيت ان تنفذها لترضع ولدي محمد (ص)
فان قبل لبنا فقد جاءك الدنيا بأسرها وعلى غناك وغنى املاك وعشيرتك
وان كان غير ذلك ترى مما رأيت من النساء غيرها فافعل ففرح عبد الله
فرحا شديدا ثم قال يا ابا الحارث ان لي بنتين فأيها تريد قال عبد المطلب
اريد اكملها عقلا واكثر لبنا واصبوت عرضا فقال عبد الله هاتيك
حليمة لم تكن كاخواتها بل خلقها الله تعالى اكمل عقلا واتم فها
وافصح لسانا ورائج لبنا واصدق طعجة وارحم قلبا منهم جميعا .

« قال » الواقدي فقال عبد المطلب اني ورب السماء ما اريد إلا
تلك فقال عبد الله السمع والطاعة فقام من ساعته واستوى على متن
جواده واخذ نحو بني سعد بهد ان اضافه فلما ان وصل الى منزله دخل
على ابنته حليمة وقال لها ابشري فقد جاءك الدنيا بأسرها فقالت حليمة
ما اخبر قال عبد الله اعلمي ان عبد المطلب رئيس قريش وسيد بني هاشم
سألني انفاذك اليه لترضعه واده وتبشري بالعطاء الجزيل والسير الجميل

قال ففرست حليمة بذلك وقامت من وقتها وساعتها واغتسلت وتطابت
وتبخرت وقرغت من زينتها فلما ذهب من الليل نصفه قام عبد الله
وزين باقته وكانت مشرفة جليلة فركبت عليها حليمة وركب عبد الله
فرسه وكذلك زوجها بكر بن سعد السعدي وخرجوا من دارهم في
داج من الليل فلما اصبحوا كانوا على باب مكة ودخلوها وذهبت حليمة
الى دار عائكة وكانت تلاطف محباً [ص] وتلقه العسل والزبد العاري
فلما دخلت الدار وسمع عبد المطلب بمجيئها جاء من ساعته ودخل الدار
ووقف بين يدي حليمة ففتحت حليمة جيبها وأخرجت ثديها الأيسر
واخذت رسول الله [ص] فوضعت في صدرها ووضعت ثديها في فيه
والذي [ص] يترك ثديها الأيسر ويضطرب الى ثديها الايمن ، فأخذت
حليمة ثديها الايمن من النبي [ص] ووضعت ثديها الأيسر في فيه ،
وذلك ان ثديها الايمن كان جهما ما لم يكن فيه لبن ، وخافت حليمة ان
النبي [ص] اذا مص الثدي الايمن ولم يجد فيه شيئاً لا يأخذ بعسده
الأيسر ، فبأصر عبد المطلب باخراجها من الدار ، فلما الحت على النبي ان
يأخذ الأيسر والنبي يحمل الى الايمن صاحته عليه يا ولدي مص الايمن
حتى تعلم انه يكون جهما ما يابساً لا شيء فيه ، قال فضبط النبي على ثديها
واخرج خلف الايمن حتى امتلأت فانتجح باللبن حتى ملا شديقه كقم
رأس الرق بأمر الله تعالى ويركته [ص] فضجعت حليمة وقالت
وا عجباً منك يا ولدي وحق رب السماء ربيت بشدي الأيسر اثني عشر
ولداً وما ذاقوا من ثدي الايمن شيئاً والآث قد انتجح ببركتك ،
واخبرت بذلك عبد الله فأمرها بكمئان ذلك فلما شبع النبي [ص] ترك
الخلف من ساعته فقال عبد المطلب تكوين عندي نأمر لك بافراغ دار
بجنب داري واعطيك كل شهر ألف درهم بيض ودست ثياب رومية
وكل يوم عشرة امنان خبز حواري ولحماً مشوياً ، قال فلما سمع أبوها

٣٠ - **حديث مولد النبي (ص)**

عبد الله ذلك أوحى لها ان لا تقيمي عنده قالت يا أبا الحارث لو جعلت لي مال الدنيا ما امنت عندك ولا تركت الزوج والاولاد قال عبد المطلب فان كان هكذا فادفع اليك عمداً على شرطين قالت وما الشرطان قال عبد المطلب ان تحسني اليه وتنوميه الي حنك وتدرينه بيديك وتوسديه بيسارك ولا تذنيه وراء ظهرك قالت حليلة وحق رب السماء اني منذ وقع نظري عليه قد ثبت حبه في وادي فلاك السمع والطاعة يا أبا الحارث ثم قال واما الشرط الثاني ان تحمله الي في كل جمعة حتى اتمتع برؤيته فاني لا اقدر على مفارقتك قالت افعل ذلك انشاء الله تعالى فأصر عبد المطلب ان تغسل رأس محمد (ص) فغسلت رأسه وزرقت جبينه واعدته في خرق السندس ثم ان عبد المطلب دفعه اليها واخذ اربعة آلاف درهم وقال لها تعالي يا حليلة نمضي الي بيت الله الحرام حتى اسلمه اليك فيه فحمله على ساعده ودخل وطاف بالذي صلى الله عليه وآله سبعا وهو على ساعده ملفوف بخرق السندس ثم انه دفعه اليها ومعه اربعة آلاف درهم بيض واربعون ثوباً من خواص كسوته وذهب لها اربع جوار رومية وحمل سندس ثم ان عبد الله بن الحارث أتى بالناقعة فركبتها حليلة واخذت رسول الله (ص) في حجرها وشيعه عبد المطلب الي خارج مكة ثم اخذت حليلة رسول الله الي جنبها من داخل خمارها فلما بلغت حليلة الي حي بني سعد كشفت عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فابرق من وجنته نور فارتفع في الهواء طولا وعرضا حتى الترق الى عنان السماء « قال » الواقدي فلما رأى الخلق ذلك لم يبق في حي بني سعد صغير ولا كبير ولا شيخ ولا شاب إلا استقبلوا حليلة وهنأوها بما رزقها الله تعالى من الكرامة الكبرى ، فذهبت حليلة الي باب خيمتها وبركت الناقة والنبي (ص) في حجرها فما وضعتها عند الصغير إلا وحمله الكبير وما وضعتها عند الكبير إلا واخذه الصغير

وذلك كله لمحبة النبي (ص)

« قال » الواقدي فبقى النبي (ص) عند حليلة ترضعه وكانت تقول يا ولدي ورب السماء انك عندي لا عز من ولدي ضمرة ، يا قرة عيني أترى اعيش حتى اراك كبيراً كما رأيته صغيراً ، وكانت تؤثر محمداً على أولادها جداً ولا تفارق محمداً عن عينيها .

« قال » الواقدي قالت حليلة والله ما غسلت لمحمد (ص) ثوباً من بول ولا غائط بل كان اذا جاء وقت حاجته ينقلب من جنب الى جنب حتى تعلم حليلة بذلك وتأخذه وتخدمه حتى يقضي حاجته ولا شممت ورب السماء من محمد رائحة نذرة قط ولا شممت منه شيئاً ابداً بل كان يفوح منه رائحة المسك والكافور قالت حليلة فلما اتى على النبي (ص) تسعة اشهر ما رأيت ما يخرج منه البتة لأن الارض تبتلع ما يخرج منه فلهذا لم أر .

« قال » الواقدي وكان من حليلة ابن تحمل محمداً (ص) حين كانت له عشرة اشهر فقامت حليلة يوم الخميس وقعدت على باب الخيمة منتظرة لا تنبأه النبي (ص) لتزينه وتحمه الى جده عبد المطلب قال فلم يفتبه النبي (ص) وابطأ عن الخروج من الخيمة الى حليلة فلم يخرج إلا بعد اربع ساعات فخرج رسول الله (ص) مفسول الرأس مسرح الذوائب وقد زرق جبينيه وذقنه وعليه الوان الثياب من السندس والاستبرق فتمجبت حليلة من زينة النبي (ص) ومن لباسه مما رأت عليه فقالت يا ولدي من اين لك هذه الثياب الفاخرة والزينة الكاملة فقال لها محمد (ص) اما الثياب فمن الجنة واما الزينة فمن افعال الملائكة قال فتمجبت حليلة من ذلك عجباً شديداً ثم حملته الى عند جده في يوم الجمعة فلما نظر اليه عبد المطلب قام اليه واعتنقه واخذه الى حجره فقال يا ولدي من اين لك هذه الثياب الفاخرة والزينة

— ٢٢ —  تمام حديث مولد النبي (ص)

الكاملة فقال له النبي (ص) يا جسد فاسمخبر ذلك من حليلة فكلمتها حليلة وقالت ليس ذلك من افمانا فامر عبدالمطلب حليلة ان تكتم ذلك وامر لها بالف درهم بيض وعشرة دسوت ثياب وجارية روميسة فخرجت حليلة من عنده فرحة مسرورة الى حبيها .

« قال » الواقدي فلما اتى على النبي (ص) خمسة عشر شهراً كان اذا نظر اليه الناظر يتوهم انه من ابناء خمس سنين لتمام نمو جسمه وملاحظة بدنه « قال » الواقدي فلما حملت حليلة النبي الى حبيها حين اخذته من عند عبد المطلب وكان لها اثنان وعشرون رأساً من المواشي فرضعت في تلك السنة كل شاة توما بركة النبي (ص) وخرج من عندها ولها الف وثلاثون رأساً من الشاغية والراغية « قال » الواقدي وكان لرسول الله (ص) اخوة من الرضاعة يخرجون بالهار الى الرعاء ويعودون بالليل الى منازلهم فرجعوا ذات ليلة مغمومين فلما دخلوا الدار قالت لهم حليلة مالي اراكم مغمومين قالوا يا أمنا ان في هذا اليوم جاء ذئب واخذ شاتين من شيائنا وذهب بها فقالت حليلة الخلف والخير في الله تعالى فسمع النبي (ص) قولهم فقال لهم لا عليكم فاني استرجع الشاة من الذئب بمشيئة الله تعالى فقال ضمرة واعجبيا منك يا أخي قد أخذها بالامس فكيف تسترجعها اليوم فقال النبي (ص) انه صغير في قدرة الله تعالى فلما اصبحوا قام ضمرة واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى موضع الذي اخذ الذئب فيه الشاتين قال فذهب برسول الله (ص) الى ذلك الموضع فعند ذلك نزل الي (ص) عن كنف أخيه ضمرة وسجد سجدة لله تعالى وقال إلهي وسيدي ومولاي تعلم حق حليلة علي وقد تعدى ذئب على مواشيه فأهلك ان تلزم الذئب برد المواشي الى عندي قال فما استتم دعاه حتى أرحي الله تعالى الى جبرائيل ان قل الذئب ان يرد المواشي الى صاحبها

عن أنعام حديث مولد النبي (ص) — ٣٣ —

« قال » الواقدي ان الذئب لما ذهب بالشاتين حين أخذها فادى منها ايها الذئب احذر الله وبأسه وعقوبته واحفظ الشاتين اللتين اخذتهما حتى اردها على خير الانبياء والمرسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (ص) فلما سمع الذئب النداء تحير ودهش وشكل بتلك المواشي راعيا يرعاها الى الصباح فلما حضر النبي (ص) ودعا بدعائه قام الذئب ورد الشاتين وقبل قدم النبي (ص) وقال يا محمد اعذرني فاني لم اعلم انها لك فاخذت ضمرة الشاتين ولم ينقص منها شيء فقال ضمرة يا محمد ما اعجب شأنك وانفذ أمرك فباغ ذلك الى عبد المطلب فأسرهم بكتمايه فكتموه مخفة ان تأخذه قريش ويسملون في دمه .

« قال » الواقدي فبقى رسول الله (ص) سذنين ونظر الى حليلة وقال لها مالي لا ارى اخوتي بالنهار واراهم بالليل فقالت له ياسيدي سألتني عن اخوتك هم يخرجون في النهار الى الرعاء فقال لها النبي (ص) يا أماء احب ان اخرج معهم الى الرعاء وانظر الى البر والسهل والجبل وانظر الى الابل فكيف يشرب اللبن من امهاتها وانظر الى القطايع والى عجائب الله تعالى في أرضه واعتبر من ذلك واعرف المنفعة من المضرة فقالت له حليلة افتنصب يا ولدي ذلك قال نعم فلما اصبحوا اليوم الثاني قامت حليلة فغسلت رأس محمد (ص) وسرحت شعره ودهنته ومشطته والبسته ثيابا فاخرة وجعلت في رجليه نعلين من حذاء مكة وعمدت الى سلة واخذت منها اطعمة جيدة وبعثته مع اولادها وقالت لهم يا اولادي اوصيكم بسيدي محمد (ص) ان تحفظوه واذا جاع فاطعموه واذا عطش فاسقوه فاذا اعيا فاقدموه حتى يسترخ فقبلوا وصيتها وقالوا له يا امنا ان محمد (ص) لا عزنا وهو احونا وانفذت معهم عبد الله بن الحارث وزوجها بكر بن سعد فخرج النبي (ص) وعلى يمينه عبد الله بن الحارث وعلى يساره زوجها بكر بن سعد وضمرة

وقرة قدومه والنبي (ص) بينهم كالسدر بين النجوم فما بقى حجر ولا مدر إلا رهم ينادون السلام عليك يا محمد السلام عليك يا أحمد السلام عليك يا حامد السلام عليك يا محمود السلام عليك يا صاحب القول العدل خالصا بالرضا لا اله إلا الله محمد رسول الله طوبى لمن آمن بك والويل لمن كفر بك ورد عليك حرفا تأتي به من عند ربك ، والنبي (ص) يرد عليهم السلام وقد تحير الذين معهم مما يرون من المعجائب ثم ان النبي (ص) اصابه حر الشمس فاروحى الله تعالى الى استحيائيل ان مدّ فوق رأس محمد (ص) سحابة بيضاء فدها فارسلت عز اليها كافواه القرب ورش القطر على السهل والجبل ولم يقطر على رأس محمد قطرة وسالت من ذلك المطر الاودية وصار الوحل في الارض ما خلا طريق محمد (ص) فانه ينشر فيه من تلك السحابة ريش الزعفران وسنابل المسك وكان في تلك البرية شجرة طويلة عادية قد دبست اغصانها وتناثر أوراقها منذ سنين فاستند النبي اليها فارقت وازهرت وانثرت وارسلت ثمارها من ثلاثة اجناس اخضر واحمر واصفر وقعد النبي (ص) هنالك يكلم اخوته ورأى النبي (ص) روضة خضراء فقال يا اخوتي اريد ان امر بهذه الروضة وكان وراء الروضة تل كؤد وعليه الوان النباتات فقال يا اخوتي ما ذلك التل فقالوا يا محمد وراء ذلك البراري والمفاوز فقال النبي [ص] اني قد اشتبهت ان انظر اليه فقال القوم نحن نمضي معك اليه فقال لهم النبي [ص] بل اشغلوا انتم باعمالكم وانا امضي وحدي وارجع اليكم سريرا ان شاء الله تعالى فتعالوا جميعا معي يا محمد فان قلوبنا متفكرة بسببك ، قال ، الواقدي ثم ان النبي [ص] مر في تلك الروضة وحده ونظر الى تلك البراري وهو يهتد ويتمجب من الروضة حتى بلغ التل فنظر الى جبل شاهق في الهواء كالحائط ولا يتهيأ له صعود لاعتداله وارتفاعه في الهواء فقال النبي (ص) في نفسه اني

اريد ان اصعد هذا القل فانظر الى ما وراءه من المجائب؛ قال الواقدي
 فاراد النبي [ص] أن يصعد الجبل فلم يتهيأ له ذلك لاستوائه في الهواء
 فصاح استحيائيل في الجبل صيحة ارعشته فاهتز اهتزازاً وقال له أيها
 الجبل ويحك اطلع محمد [ص] خير المرسلين فإنه يريد الصعود عليك
 ففرح الجبل وتراكم بهضبه الى بعض كما يتراكم الجلد في النار فصعد
 النبي [ص] اعلاه وكان تحت ذلك الجبل حيات كثيرة من الواب
 شق وعقارب كالبحال فلما هم النبي [ص] بالانزول الى تحت الجبل صاح
 بها الملك استحيائيل صيحة عظيمة وقال ايها الحيات والمقارب غيبوا
 انفسكم في جحوركم وتحت صخوركم لئلا يراكم سيد المرسلين وسيد
 الاولين والآخرين فسارعت الحيات والعقارب الى ما امرها استحيائيل
 وغابت انفسها في كل بئح وتحت كل حجر ونزل النبي [ص] من
 الجبل فرأى عين ماء باردة أحلى من العسل والين من الزبد فقعد النبي [ص]
 عند العين فتنزل جبرائيل [ع] في ذلك الموضع وميكائيل واسرافيل
 ودرددت فقال جبرائيل السلام عليك يا محمد السلام عليك يا أحمد السلام
 عليك يا حامد السلام عليك يا محمود السلام عليك يا طاب السلام عليك يا أيها
 المدر السلام عليك يا أيها المليك السلام عليك يا طاب يا طاب السلام عليك
 يا سيد يا سيد السلام عليك يا غار قليب السلام عليك يا طس السلام عليك
 يا طسم السلام عليك يا شمس الدين السلام عليك يا قمر الآخرة السلام
 عليك يا نور الدين والآخرة السلام عليك يا شمس القيامة السلام
 عليك يا غام الدين السلام عليك يا زهرة الملايكة السلام عليك
 يا شفيع المذنبين السلام عليك يا صاحب التنج والبراة السلام عليك
 يا صاحب القرآن والناقة السلام عليك يا صاحب الحج والزبارة السلام
 عليك يا صاحب الرحمن والمقام السلام عليك يا صاحب السيف الفاطم
 السلام عليك يا صاحب الرمح الطاعن السلام عليك يا صاحب السهم

النافذ السلام عليك يا صاحب المساعي السلام عليك يا ابا القاسم السلام عليك يا مفتاح الجنة السلام عليك يا مصباح الدين السلام عليك يا صاحب الخوض المورود السلام عليك يا قائد المسلمين السلام عليك يا مبطل عبادة الاوثان السلام عليك يا قائد المرسلين السلام عليك يا مظهر الاسلام السلام عليك يا صاحب لا اله الا الله محمد رسول الله قولا عدلا ، طرقي لمن آمن بك والويل لمن كفر بك ورد عليك حرطا مما تأتي به من عند ربك ، والنبي (ص) يرد عليه السلام فقال لهم من أنتم قالوا نحن عباد الله وقعدوا حوله قال فنظر النبي (ص) الى جبرائيل (ع) قال له ما اسمك قال عبد الله ونظر الى اسرافيل وقال له ما اسمك قال اسمي عبد الله ونظر الى ميكائيل وقال له ما اسمك قال عبد الجبار ونظر الى دردايل وقال له ما اسمك قال عبد الرحمن فقال النبي (ص) كما اعباد الله تعالى وكان مع جبرائيل طشت من ياقوت ابيض ومع ميكائيل ابريق من ياقوت اخضر وفي الابريق ماء من الجنة فتقدم جبرائيل (ع) ووضع فيه على فم محمد الى ان ذهبته ثلاث ساعات من النهار ثم قال يا محمد اعلم وافهم ما بينته لك قال نعم ان شاء الله تعالى وقد ملأ جوفه علما وفهما وحكما وبرهانا وزاد الله تعالى في نور وجهه سبعة وسبعين ضمعا فلم يتبها لا جد ان يملا بصره من رسول الله (ص) فقال له جبرائيل (ع) لا تخف يا محمد فقال له النبي (ص) ومثلي من يخاف وعزة ربي وجلاله وجوده وكرمه وارتفاعه وعلو مكانه لو علمت شيئا دون جلال عظمتته لقلت لم اعرف ربي قط قال ونظر جبرائيل الى ميكائيل وقال بحق ربنا ان يتخذ مثل هذا عبدا ويجعله سيد ولد آدم (ع) ثم ان جبرائيل الذي رسول الله (ص) على قفاه ورفع اثوابه فقال له النبي (ص) ما تريد تمنع يا اخي جبرائيل فقال جبرائيل (ع) لا بأس عليك فاخرج جناحه اخضر وشق بطن النبي (ص) ببندقة وادخل جناحه في بطنه

وخرق قلبه وشق المخالبه واظهر نكته سوداء فاخذها جبرائيل ففعلها
وميكائيل يصب الماء عليه فنادى مناد من السماء يقول يا جبرائيل لا تقشر
قلب محمد (ص) فتريجهه ولكن اغسله بزغبك والزغب هو الریش
الذي تحت الجناح فاخذ جبرائيل زغبه وغسل بها قلب محمد (ص) ثم
رد المقلبة الى القلب والقلب الى الصدر فقال عبد الله بن العباس ذات
يوم والنبي (ص) قد باغ مبالغ الرجال سألت النبي (ص) باي شيء
غسل قلبك يا رسول الله ومن أي شيء قال غسل من الشك باليقين لا من
الكفر فاني لم اكن كافراً قط لاني كنت مؤمناً بالله من قبل ان
اكون في صلب آدم (ع) فقال له عمر بن الخطاب متى نبئت يا رسول الله
قال يا ابا حفص نبئت وادم (ع) بين الروح والجسد « قال » واما
ما كان من امر النبي (ص) فانت جبرائيل (ع) قام وصب الماء على
ارض قزوين فحصل من ذلك لارض قزوين امر عظيم قال وعرج
جبرائيل [ع] وميكائيل الى السماء فقال اسرافيل لمحمد صلى الله عليه
 وآله ما اسمك يا فتى فقال النبي (ص) انا محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب
ابن هاشم بن عبد مناف ولي اسم غير هذا قال اسرافيل صدقت يا محمد
ولكني امرت باسم فافعله قال النبي [ص] افعل ما امرت به ففعل
اسرافيل الى رسول الله (ص) وحل ازرار قميصه والقاه على قفاه
واخرج خاتماً معه وعليه سطران الاول لا إله إلا الله والثاني
محمد رسول الله [ص] وذلك خاتم النبوة فوضع الخاتم بين كتفي
النبي (ص) فصار الخاتم بين كتفيه كالملال الطالع بجسمه واستبان
السطران بين كتفيه كالشامة بقرائها كل عربي كاتب وفرغ اسرافيل
من عمله وجاء بين يدي النبي (ص) ثم دنا دردايل وقال يا محمد تنام
الساعة فقال له نعم فوضع النبي صلى الله عليه وآله رأسه في حجر دردايل
وغف غفوة فرأى في المنام كأن شجرة ثابتة فوق رأسه وعلى الشجر

اغصان غلاظ مستويات كلها وعلى كل غصن موت اغصانها غصن
وغصنان وثلاثة واربعة اغصان ورأى عند ساق الشجرة من الحشيش
ملايتهم بأرضه وكانت الشجرة عظيمة غليظة الساق زاجحة في الهواء
ثابتة الاصل بالساق مع فادي مولى يا محمد أتدري ما هذه الشجرة فقال
النبي (ص) لا يا اخي قال اعلم ان هذه الشجرة انت والاغصان أهل
بيتك والذي تحته محبوبك ومرالك فابشر يا محمد بالنبوة الاثيرة والرياسة
الخطيرة ثم ان درداييل اخرج ميزانا عظيما كل كفة منه ما بين السماء
والارض فاخذ الي [ص] فوضعه في كفة ووضع اصحابه في
الكفة الثانية فرجع بهم النبي [ص] ثم عمد الى الفرجل من خواص
أمته فوضعه في الكفة فرجع بهم النبي [ص] ثم عمد الى اربعة آلاف
رجل من أمته فوضعه في الكفة فرجع بهم النبي (ص) ثم عمد الى
نصف امته فرجع بهم النبي (ص) ثم عمد الى أمته كلهم ثم الانبياء
والمرسلين ثم الملائكة كلهم اجمعين ثم الجبال ثم البحار ثم الرمال
ثم الاشجار ثم الأمطار ثم جميع ما خلق الله تعالى فوزنهم بالنبي (ص)
فلم يعدلوه ورجع الي بهم فلما قيل خير اخلق محمد (ص) لانه رجع
بالخلق اجمعين وهذا كله يراه بين اليوم واليغظة فقال له درداييل يا محمد
طوبى لك ولامتك وحسن ما كب والويل كل الويل لمن كفر بك ورد
عليك ح فاما تأني به من عند ربك ثم عرجت الملائكة الى السماء فانت
والله تلك الشجرة التي رأينا في المنام على وصفها نشرت اغصانها وزجت
أوراقها وارسلت ثمارها بأمر الله تعالى وعاليها كل ثمرة من لوت
واجتمع صفرة الشمس واختلطت بحمرة الورق والألوان مختلطة
بعضها ببعض

« قال » الواقدي فلما طال مكث النبي (ص) طلبته في تلك
المفاوز اخوته أولاد حليمه فلم يجدوه فرجعوا الى حليمه وأعلموها

بقيته فقامت ذاهلة العقل تضيح في حبي بني سعد فرفعت الصبيحة في
 حبي بني سعد ان محمداً قد فقد فقامت حليلة ومزقت أثوابها وخذشت خدها
 ونفشت شعرها وهي تملو في البراري والمفاوز والقفار حانية القدم والشوك
 يا غلي في رجلها والدم يميل منها وهي تنادي وا ولداه واقرة عيناه
 واثرة فؤاده ومعهما نساء بني سعد يبكين معها مكشفات الشعور
 مخدوشات الوجوه وحليمة تسقط مرة وتقوم أخرى وما بقي في
 الحبي شيخ ولا شاب ولا حر ولا عبد إلا يعدو في البرية في طلب
 محمد (ص) وهم يبكون كلهم بقلب محترق وركب عبد الله بن الحارث
 وركب معه آل بني سعد وسلف اذا ما وجدت محمداً (ص) الساعة
 وضعت سبني في آل بني سعد وغطافان واقتلهم عن آخرهم واطلب بدم
 محمد (ص) رذبت حليلة على حالتها مع نساء بني سعد نحو مكة ودخلها
 وكان عبد المطلب قاعداً عنده استار الكعبة مع رؤساء قريش وبني
 هاشم فلما نظر الى حليلة على تلك الحالة ارتعدت فرائصه وصاح ما الخبر
 فقالت حليلة اعلم ان محمداً قد فقدناه منذ أمس وقد تفرق آل سعد في
 طلبه قال فغشى عليه ساعة ثم افاق وقال كلمة لا يخلد قائلها لا حول
 ولا قوة إلا بالله العظيم ثم قال يا غلام هات فرسي وسبني وجوشي
 فنام عبد المطلب وسعد الى اعلى الكعبة ونادى يا آل طالب يا آل عدنان
 يا آل فهر يا آل نزار يا آل كنانة يا آل مضر يا آل مالك
 فاجتمع عليه بطون العرب ورؤساء بني هاشم وقالوا له ما الخبر يا سيدنا
 فقال لهم عبد المطلب ان محمداً لا يرى منذ أمس فاركبوا وتساحوا
 فركب في ذلك اليوم مع عبد المطلب عشرة آلاف رجل فبكى الخلق
 كلهم رحمة لعبد المطلب وقامت الصبيحة والبكاء في كل جانب حتى
 المخدرات خرجن من السطور رقة لعبد المطلب مع القوم الى حبي بني سعد
 وسائر الاطراف وانجذب عبد المطلب نحو حبي عبد الله بن الحارث

١٠ — تمام حديث مولانا النبي (ص) ﷺ

واصحابه باكي الصيرون همز قه الثياب وكلمهم بتمام الاسلحة فلما نظر
عبد الله الى عبد المطلب رفع صوته بالبكاء وقال يا ابا الهارث واللات
والعزى واساف وناثلة ان لم اجد محمداً وضعت سيفي في حثي بقي سعد
وغطفان واقتلهم عن آخرهم قال فرقى قلب عبد المطلب على حثي آل سعد
ارجعوا انتم الى حبيكم واللات والعزى ان لم اجد محمداً الساعة رجعت
الى مكة ولم ادع فيها يهوديا ولا يهودية ولا اسدياً ممن اتهم بمحمد
فامدحهم تحت سيفي مدأ ولا جعلن مكة طلباً لدم محمد (ص) « قال »
الواقدي واقبل من اليمن أبو مسعود الثاني وورقة بن نوفل وعقيل بن
أبي وقاص وجازوا على الطريق الذي فيه محمد (ص) واذا الشجرة
ثابتة في الوادي فقال ورقة لابي مسعود اني سلكت هذا الطريق ثلاثين
سنة فما رأيت قط هاهنا هذه الشجرة فقال عقيل صدقت فمر راينا حتى
فنظر ما هي قال فذهبوا جميعا وتركوا الطريق الأول فلما بلغوا قريبا
من الشجرة رأوا تحت الشجرة غلاما اسود ما رأى الرايون مثله كأنه
قمر فقال عقيل وورقة ما هو إلا جني فقال أبو مسعود ما هو إلا من
الملائكة وهم يقولون والنبي (ص) يسمع كلامهم فاستوى قاعداً
فرأى القوم ورأوه فقال أبو مسعود من انت يا غلام أجني أم انسي
فقال النبي (ص) بل انا انسي فقال ما اسمك قال محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال أبو مسعود أفت نافلة
عبد المطلب قال نعم قال كيف وقعت هاهنا فقص عليهم القصصة من
اولها الى آخرها فنزل أبو مسعود عن ظهر ناقته وقال له اتريد ان
امر بك الى جديك فقال النبي (ص) نعم فاخذته على قربوس سرجه
ومروا جميعا حتى بلغوا قريبا من حثي آل بني سعد فنظروا النبي (ص)
في البرية فرأى جده عبد المطلب واصحابه لا يرونه فقالوا يا عبد انا لانرى
وذلك ان نظرتة نظرة الأنبياء فقال لهم مروا حتى اريكم فمروا واذا

حديث اتمام حديث مولد النبي (ص) ﷺ - ٤٩ -

عبد المطلب مقبل هو واصحابه فلما نظر عبيد المطلب الى محمد (ص) وثب
عن فرسه واخذ رسول الله (ص) الى سرجة وقال له اين كنت يا ولدي
وقد كنت عزمتم ان تقتل اهل مكة جميعا فقص النبي (ص) على
جده القصة من اولها الى آخرها ففرح عبد المطلب فرحاً شديداً وخرج
من خيله ورجله ودخل الى مكة ودفع الى ابي مسعود خمسين ناقة والى
ورقة بن نوفل وعقيل ستين ناقة قال وذهبت حليلة الى عبد المطلب
وقالت له ادفع إلي محمد (ص) فقال عبد المطلب يا حليلة اني احببت
ان تكوفي بهذا بمكة والا ما كنت بالنبي الذي احلمه اليك مرة اخرى
فوهب لعبد الله بن الحارث ابها الف مثقال ذهب احمر وعشرة آلاف
درهم بيض ووهب لبكر بن سعد جملة بغير وزن ووهب لاختوان
النبي (ص) اولاد حليلة وهما ضمرة وقرة اخواه من الرضاعة ما في
ناقة واذن لهم بالرجوع الى حبيهم .

« قال » الواقدي وكان في زمان عبد المطلب رجل يقال له
سيف بن ذي الازني وكان من ملوك اليمن وقد انفذ ابنه الى مكة
والياً من قبله وتقدم اليه باستعمال العسل والانصاف ففعل ما امره به
ثم ان عبد المطلب دعا برؤساء قريش مثل عتبة بن ربيعة ومثل الوليد
ابن المغيرة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف ورؤساء بني هاشم
فاجتمعوا في دار الندوة وهي الدار الموصلة في المسجد الحرام فلما قدموا
واخذوا صراتهم تسلم عبد المطلب وقال اعلموا اني قد دبرت تدبيراً
فقال المشايخ وما دبرت يا رئيس قريش وكبير بني هاشم فقال يا قوم
انكم محتاجون ان تغربوا معي نحو سيف بن ذي الازني في ولايته
وهلاك عدوه ليكون ارفق بنا واميل الينا فقالوا له يا جهم نعم ما رأيت
ونعم ما دبرت ثم امر عبد المطلب ان يستحكوا آلات السفر ففروغوا
من ذلك قال فخرج عبد المطلب ومعه سبعة وعشرون رجلاً على نوق

بجناد نحو اليمن فلما وصلوا الى سيف بن ذي يزن بعد ايام سألوا عن الوصول اليه قالوا لهم ان المسالك في القصر الوردي وكان من عاداته في اوان الورد أن يدخل قصر غمدان ولا يخرج إلا بعد نيف واربعين يوماً ولا يصل اليه ذو حاجة ولا زائر وانتم قصدمتم الملك في ايام الورد فذهب عبد المطلب الى باب بستانه وكان لقصر غمدان في وسط البستان ابواب وكان لهذا البستان باب يفتح الى البرية وقد وكل بذلك الباب بواب واحد فقال عبد المطلب لاصحابه لعلنا يتهيأ لنا الدخول بحيلة ولا يتهيأ لنا إلا بها فقال القوم صدقت (قال) الواقدي ثم ان عبد المطلب نزل واتجه نحو الباب فنظر الى البواب وسلم عليه وضحك في وجهه ولم يظهر للبواب شيئاً ولم يقعد إلا الى جانبه ثم قال له يا بواب دعني أن ادخل هذا البستان فقال له البواب وا عجبا منك ما أقل فهمك وأضعف رأيك أمصروح أنت فقال له عبد المطلب ما رأيت من جفوني فقال له البواب اما علمت ان سيف بن ذي يزن في القصر مع جواربه وخدمه قاعد فان ابصرك في بستانه امر بقتلك وان سفلك دمك عنده أشون من شربة ماء فقال له عبد المطلب دعني ادخل ويكون من الملك إلي ما يكون فقال له البواب يا مغلوب العقل ان الملك في القصر وعيناه للباب والبواب وانه قدر ما برقي ان يأمر بقتلك فقال عقيل ابن ابي وقاص يا ابا الحارث اما علمت ان المسارج لا تضفي إلا بالدهن فقال عبد المطلب صدقت « قال » الواقدي ثم ان عبد المطلب دعا بكيس من ادبم فيه الف دينار وقال بعد ان صب الكيس بين يدي البواب يا هذا ان تركتني ادخل البستان جعلت هذا بري اليك فأقبل صلي ودخل سبيلي فلما نظر البواب الى الدراهم خر مبهوراً وقال له البواب يا شيخ ان دخلت ونظر اليك الملك وسألك عن كيفية دخولك ما انت قائل له قال عبد المطلب أقول له كان البواب نائماً وشرط عليه عبد المطلب ان لا يكذبه ان دعاه الملك

(حديث النبي - ص -) - ٤٣ -

للمسائلة فيقول غفوت وليس لي بدخوله علم قال نعم فقال عبدالمطلب ان كذبتي في هذا اصدقت الملك عن الصلة التي وصلتك بها فقال له البواب ادخل يا شيخ فدخل عبدالمطلب البستان وكان قصر غمدان في وسط الميدان والبستان كأنه جنة من الجنان قد حفر بالورد والياسمين واثواع الرياحين والفواكه وفيه انهار جارية في وسطه واذا سيف بن ذي يزن قد انكأ على عمود المنطرة من قصره وفي قصره يقول الشاعر :

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً في رأس غمدان دار أمنك محلاً
اشرب هنيئاً فقد شالت نعماتهم واسهل اليوم في برديك أسبلاً
قال فلما نظر سيف بن ذي يزن عبدالمطلب غضب وقال للغلمان من ذا الذي دخل علي بغير اذني ليؤت به سريعاً ، فسعى اليه الغلمان والخدم فاخطفوه من البستان فلما دخل عبدالمطلب عليه رأى قصرأ مبنياً على حجر مطلي بهلاء الورد منعشاً بنقش الالازورد وورداً على أمثال الورد ورأى عن يمين الملك وعن شماه وبين يديه من الجواري مالا عدد لهم ورأى قريب الملك عموداً من عقيق أحمر وله رأس من ياقوت أزرق مجوف محشي بالمسك ورأى عن يساره توراً من ذهب أحمر وعلى نخذه سيف نغمته مكتوب عليه بآء الذهب شعر يقول :

رب ليث مدجج كان يحمي الف قرن مغمد الاغمد
ونخيس ملفف بنخيس بدد الدهر جمعهم في البلاد

(قال) الواقدي فوقف عبدالمطلب بين يدي سيف ولم يتكلم الملك ولا عبدالمطلب حتى كرع الملك في التور الذي بين يديه فلما فرغ من شربه نظر اليه وكان سيف قد شاهد عبدالمطلب قبل هذا ولكنه انكره حتى استنطقه فقال له الملك من الرجل فقال انا عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن مضر بن نزار بن

محمد بن عدنان حتى بلغ آدم (ع) فقال له الملك أنت ابن اخي فقال
 نعم انا ابن اخك وذلك ان سيف بن ذي يزن كان من آل قحطان
 وآل قحطان من الاخ وآل السهميل من الاخت فعلم سيف بن ذي يزن
 ان عبدالمطلب ابن اخته فقال سيف بن ذي يزن اهلا وسهلا وناقة
 ورحلا ومد يده الى عبدالمطلب وكذلك عبدالمطلب نحو الملك فاصره
 الملك بالقعود وكناه بابي الحارث وقال فانتهم معاشر اهل الشام رجال
 الليل والنهار وغيوث الجذب والفلاء وايوث الحزب لضرب الطلي ثم
 قال يا أبا الحارث فم جئت فقال له عبدالمطلب أيها الملك السعيد جئته
 الرفيع مجده المطاع أصره المحذور آفته المدرك رأفته نحن جيران بيت
 الله الحرام وسدنة البيت وقد جئت اليك واحمجا بي بالباب انتهك
 بولايتك وما فوضه الله تعالى من النصر بك واجراه على يدك من
 هلاك عدوك فالحمد لله الذي نصرك واقر عينيك وافلج حجبك وافر
 عيوننا بنخلان عدوك فاطال الله تعالى في سوابغ نعمه مدتك وهناك
 بما منحك ووصلها بالكرامة الابدية فلا خيب دعائي فيك ايها الملك
 ففرح سيف بدعائه وازداد له محبة بما سمع من ثنائه ثم اصره ان يصير
 هو ومن معه بالباب من اصحابه الى دار الضيافة الى ان يؤمر باحضارهم
 بعد هذا اليوم الى مجلسه فمضى وحجابه وخدمه بين يديه الى حيث
 اصرهم وخرج عبدالمطلب واستوى على جملة واتبعه اصحابه وبين يديه
 غلمان الملك حوله حتى أنزلوه واصحابه الدار وبالغوا بالتوصية به
 وباصحابه فامر الملك ان يجري عليهم في كل يوم الف درهم بيض فبقى
 عبدالمطلب في دار الضيافة شهرين حتى تهرمت ايام الورد فلما كان في
 اليوم الذي اراد فيه مجلسه للتسليم عليه والنظر في امره ذكر عبدالمطلب
 في شطر من ليلته فامر باحضاره وحده فدخل عليه الرسول فامره
 واعلمه بمراد الملك منه فقام معه اليه فاذا الملك في مجلسه وحده فقبلي

(حديث مولد النبي - ص -) - ٤٥ -

لخدمته تباعدوا عنا فلم يبق في المجلس غير الملك وعبدالمطلب وثلاثتهم
رب العزة تبارك وتعالى فقال له الملك يا أبا الحارث ان من آرائى ان
افوض اليك علما كنت كتمته عن غيرك واريد ان اضمه عندك فانك
موضع ذلك واريد ان تطويه وتكتمه الى ان يظهره الله تعالى فقال
عبدالمطلب السمع والطاعة لملك وكذا الظن بك فقال الملك أعلم يا أبا
الحارث ان بارضكم غلاما حسن الوجه والبدن جميل القد والقامة بين
كتفيه شامة المبهوث من تهامة انبت الله تعالى على رأسه شجرة النبوة
وظلالته الغمامة صاحب الشفاعة يوم القيامة مكتوب بخاتم النبوة على
كتفيه سطران الاول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله (ص)
والله تعالى توفي امه واباه وتكون تربيته على يدي جده وعمه وانا
وجدت في كتب بني اسرائيل صفته أبين وأشرح من القمر بين
الكواكب واني أراك جده فقال عبدالمطلب أنا جده أيها الملك فقال
الملك مرحبا بك وسهلا يا أبا الحارث ثم قال له الملك اني أشهد على نفسي
يا أبا الحارث اني مؤمن به وبها يأتي به من عند ربه ثم تأوه سيف ثلاث
مرات بان يراه فكان ينصره وينظره فيتعجب من الطير في الهواء ثم قال يا أبا
الحارث عليك بكماني ما الفيت عليك ولا تظهره الى ان يظهره الله تعالى فقال
عبدالمطلب السمع والطاعة لملك ونظر عبدالمطلب في لحية سيف بن ذي يزن
سوادا أبيضاضا وخرج من عنده وقد وعده في الحناء في غد ايرحلوا الى ارض
الحرم ان شاء الله تعالى فلما رجع الى اصحابه رأهم وجلين خائفين وقد
اكثروا الفكر فيه حين دعاه الملك في مثل ساعته التي دعاه فيها فقالوا له
ما كان يريد الملك منك قال عبدالمطلب يسألني عن رسوم مكة وآثارها
ولم يخبر عبدالمطلب احدا بما كان بينه وبين الملك وغدا عليهم رسول
الملك من غد يحضرهم مجلسا فتطيبوا وتزينوا ودخلوا القصر وعبدالمطلب
يقدمهم فدخلوا عليه فنظر عبدالمطلب فإذا برأسه ولحيته سوادا

فقال له عبدالمطلب اني تركتك ابيض اللحية فما هذا فقال له اني استعمل
الخضاب فقال اصحاب عبدالمطلب ان رأى الملك ان يرانا املا لذلك الخضاب
فليفعل قال فامر الملك ان يؤخذ بهم الى الحمام وكان القوم بيض الرؤوس
والاعشى فغضبوا هناك فخرجوا راش ورعهم يريق كاسود ما يكون من الشعر
ويقال ان سيفا أول من خضب رأسه ولحيته (قال) الواقدي ثم ان
الملك امر لكل واحد منهم بيرة دراهم بيض وحمل كل واحد
منهم على دابة وابل واصر لكل واحد منهم بجارية وغلالم وبتمخت
ثياب فاخرة وذهب لعبدالمطلب خمفي ما وهب لهم ثم دعا الملك بفرسه
المعقاب وبغلته الشهباء وناقته المصباء وقال يا أبا الجارث ان الذي اسلمه
اليك امانه في عنقك تحفظها الى ان تسلمها الى محمد صلى الله عليه وآله
اذا بلغ مباح الرجال فقال له اعلم اني ما طلبت على هذه الفرس شيئا
إلا وجدته وما قعدني عدو وأراد ان يكتب عليها إلا انجاني الله تعالى
منه واما البغلة فاني كنت اقطع بها الدكاك والجبال فليس سيرها
ولا انزل عنها ليلى ونهارى فامره ان يحفظ ويجعلها لي تذكرة وبغلة
عن التعية السكيرة فقال عبدالمطلب السمع والطاعة لامر الملك ثم
ودعوه وخرجوا نحو الحرم حتى دخلوا مكة فوقعت الصبيحة في البلاد
بقدمهم فخرج الناس يستقبلونهم اخرج أولاد عبدالمطلب وقعده
النبي (ص) على صخرة وقد القى كفه على وجهه لئلا تناله الشمس
حتى قارب عبدالمطلب فنظر اولاده اليه وقالوا يا أبانا خرجت الى اليمن
شيخا ورجعت شابا قال نعم ايها النقيان سأخبركم بها ذكرتم فاخبرهم
ثم قال لهم ابن سيدي محمد (ص) فقالوا له انه قعد في بعض الطريق
ينتظركم ثم ان عبدالمطلب سار نحوه حتى وصل اليه مع اصحابه فنزل
عن مركوبه وعانقه وقبله بين عينيه وقال له ان هذا الفرس والبغلة
والناقة اهداها اليك سيف بن ذي يزن ويقرأ عليك التحية الطيبة ، ثم

(حديث هولد النبي - ص -) - ٤٧ -

أمر أن يحمل رسول الله محمد « ص » على الفرس فلما استوى النبي (ص) على ظهر الفرس نشط وهمل وهمل شديدا فرحا برسول الله « ص » ونسب هذا الفرس أنه عقاب بن زروب بن قائل بن بطل بن زاد الراكب بن الكفاح بن الجاحج بن موح بن ميمون بن دبح أمره الله قال كن فكان بأمره « قال » الواقدي وأخذ أبو طالب بأرجام فرسه وحلف برسول الله « ص » أعمامه فقال « ع » خليا عني فإن ربي يحفظني ويكافئني فرقى الفرس برسول الله « ص » إلى اليمن ثم له النبي ليسقط فقال الفرس معه لئلا يسقط فدخل إلى « ص » إلى مكة على حائبيه فشاح غيره في قرش وفي هاشم فتعجب من أمره الحق وبقي النبي صلى الله عليه وآله فرما مسرورا عند عبد المطلب .

« قال » الواقدي ودب النبي « ص » ودرج وأتى عليه ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام فمات هناك عبد المطلب ليلة شديدة فصر أن يحمل سريره إلى بيت الله الحرام وينصب هناك عند استار الكعبة وكان أمير المطلب سرير من خيزران أسود ورثه من جده عبد مناف وكان السرير له شبكات من طاج وآبنوس وصنادل ومحمودا حشمت ما يكون استحكما وهيئة وأمر عبد المطلب أن يزين السرير بالوان الفرس والديباج الرقاق وأمر أن ينصب فوق سريره قسطنطين ديباج أحمر ففعل ذلك وحمل عبد المطلب إلى بيت الله الحرام ونام على ذلك السرير المزين وقعد حوله أولاده وكان له من البنين عشرة أنفس فمات عبد الله وبقي بعده تسعة شجرهمان يهد كل واحد منهم بألف وقعدوا حوله وحفوا بعبد المطلب ليكون ودموعهم تتقطر على خديهم كالقطر وقهر النبي « ص » واجتمعت عند عبد المطلب بطون العرب وكبار قریش مصطفين ما منهم أحد إلا وعينه تهمل بالدموع فمات ذلك ظهر أبو طيب لعنه الله تعالى وأخزاه وأخذ برأس رسول الله « ص » إيجته ويخفيه عن عبد المطلب

فصاح عبد المطلب وانتهر، وقال له مه يا عبد العزى انت من عداوتك لا تفك من اظهارك ابغضك لولدي محمد « ص » اقم مكانك واسكت عنه فنام أبو لهب وقعد عند رجلي عبد المطلب خجلاً مخذولاً لأن ابا لهب كان من الفراعنة المبغضين لرسول الله « ص » ثم انقلب عبد المطلب الى جنبه واقبل بوجهه على ابي طالب والفتى اليه النبي لأنه لم يكن في اولاد عبد المطلب ارفق برسول الله (ص) ولا أميل منه ثم اشأ عبد المطلب يقول :

أرصيك يا عبد مناف بهدي	بواحد بعد أبيه فرد
فارقته وهو ضجيع المهد	فكنت كلام له في الوجد
الصقة بين الحشى والكبد	حتى اذا خفت فراق الوجد
أوصيت ارجي اهلنا بالود	لابن الذي غيبته في الوجد
بالكره مني ثم لا بالهمد	وخيرة الله يشأ في الوجد

ثم قال عبد المطلب : يا ابا طالب اني القى اليك وصيتي ، قال ابو طالب : وما هي قال يا بني ارصيك بهدي بقرة عيني محمد - ص - فانك تعلم محله مني ومقامه لدي فاكرمه باجل الكرامة ويكون عندك ليله ونهاره ما دمت في الدنيا ، الله ثم الله في حبيبته . ثم قال لاولاده اكرموا وجللوا محمداً « ص » وكونوا عند اعزازه واكرامه فسترون منه امراً عظيماً علياً وسترون آخر امره ما انا اصفه عند بلوغه فقالوا بأجمعهم السمع والطاعة يا ابانا نقديده بانفسنا وأموالنا وننحن له فدية قال ابو طالب قد اوصيتنا بمن هو افضل مني ومن اخواني قال . نعم ولم يكن في اعمام النبي « ص » ارفق من أبي طالب قديماً وحديثاً بأمر محمد « ص » ثم قال ان نفسي ومالي دونه فداء انازع معاديه وانصر مواليه فلا يهمنك امره « قال الواقدي » ثم ان عبد المطلب غمض عينيه وفتحهما ونظر قرشاً وقال يا قوم أليس حتى عايكم واجباً فقالوا

(حديث مولد النبي - ص -) - ٤٩ -

بأجمعهم نعم حققك على الكبير والصغير واجب فنعم القائد ونعم السائق
فينا كنت فجزاك الله تعالى عنا خيرا وهون عليك سكرات الموت وغفر
لك ما سلف لك من ذنوبك فقال عبد المطلب أوصيكم بولدي محمد بن
عبد الله فاحلوه محل الكرامة فيكم وبرود ولا تجفوه ولا تستقبلوه بما
يكره فقالوا كلهم قد سمعنا منك واطعناك فيه ثم قال لهم عبد المطلب
ان الرئيس عليكم من بعدي الوليد بن المغيرة فانه اهل لأن يجمع عنكم على الخير
ويلم شملكم فضجت الخلق بأجمعهم وقالوا قبلنا امرك فنعم مارأيتك رئيسا
ونعم ما خلفته فينا بعدك وصارت قریش وبنو هاشم تحت ركاب الوليد
ابن المغيرة لعنه الله تعالى فحمد ذلك تفيير وجه عبد المطلب واخضرت
اظافر يديه ورجليه ووقع على وجنتيه غبار الموت واكثر القلب من
جانب الى جانب ومرة يقبض رجلاه ومرة يبطأ اخرى والخلأق من
قریش وبنو هاشم حاضرون وقد صارت مكة في ضجة واحدة واراد
النبي « ص » ان يقوم من عنده ففتح عبد المطلب عينيه وقال يا محمد تريد
أن تقوم قال نعم فقال عبد المطلب يا ولدي فاني وحق رب السماء امي
راحة ما دمت عندي قال فتعد النبي « ص » فما كان الا عن قليل حتى
قضى نحبه « قال » الواقدي ثم قاموا في تغسيله فغسلوه وحنطوه وكفنوه
وجعلوه في اعواد المايا وحملوه الى ذيل الصفا وما بقي في مكة شيخ
ولا شاب ولا حر ولا عبد من الرجال والنساء إلا وقد ذهبوا في جنازته
وعظموها ودفنوه ورجع الخلق من جنازته باكين عليه لعقده من مكة
فقات عائكة بنت عبد المطلب ترثي أباه :

ألا يا عين ويحك اسعديني	بدمع واكف هطل غزير
على رجل أجل الهاس أصلا	وفرعا في المعالي والظهور
طويل الباع أروع شيطمي	أغر كفرة القمر المسير

وابكي هاشما وبني ابيه
فقد فارقت ذا كرم وخير
وغيثا للقري في كل ارض
اذا ضن الفني على الفقير
فقدنا من قريش في البرايا
سحاب الناس في السنة الزور
وقالت صفيرة ترثي اباها :

أعيني جودا بالدموع السواكب
علي خير شخص من لوي بن غالب
أعيني لا تستعسرا من بكائك
على ماجد الاعراق صف المكاسب
أعيني جودا عبرة بعد عبرة
على الاسد الضرم محض الضرائب
أبي الحارث الفياض ذي الحلم والبهاء
وذي المجد والعز الرفيع وذي الندا
فان تبكيه تبكيها ذا مهابة
وذي المعون عند المعضلات النوائب
وقالت برة بنت عبد المطلب تبكي اباها وترثيه :

أعيني جودا بالدموع الهواطل
على النحر مني مش فيض الجداول
ولا تسما ان تبكيها كل ليلة
ويوم على مولد كريم الشمايل
أعيني لا يفتني وجميع بكائك
على خير حاف من معد وناعل
على رجل لم يورث اللوم جوده
أنم طويل الساعدين حلاهل
أخى نفة ما ذي العزيمة ماجد
له بيت مجده ثابت غير فاضل
أبي الحارث الفياض ذي الباع والندا
رئيس قريش كلها في القبائل
فسمعي ملك اناس موضع قبره
بتو الثرياديمة بعد وابل
وقالت أروى بنت عبد المطلب ترثي اباها :

ألا يا عين وبك اسهدين
بول واكف من بعد وبل
بدمع من دموعك ذي غروب
فقد فارقت ذا كرم ونبل
طويل الباع اروع ذي المعالي
أبيك الخير وارث كل فضل

وقالت آمنة بنت عبد المطلب تبكي اباها وترثيه :
بكت عيني وحق لها البكاء
على سجيته الحياه

(حديث مولد النبي - ص -) - ٥١ -

على سيج الخليفة ابطحي	كريم الخيم ينمي العلاء
على الفياض شبة ذي المعالي	أبيك الخير ليس له كفاء
اقب الكشح اروع ذي اصول	له المجد المقدم والثناء
وكان هو الفقى كرما وجودا	وبأسا حين تنسكب الدماء
اذا هاب الكاة الموت حتى	كأن قلوب اكثرهم هواء
مضى قدما بذى شطب خشيب	عليه حين تبصره بهاء

«قال» الواقدي ثم ان الوليد بن مغيرة ترأس من بعد عبدالمطلب واستقام امره وكان لعنه الله معانداً لرسول الله «ص» وكان ابوطالب يحب رسول الله «ص» محبة لم ير مثلاً وكان ينومه بجنبه ويوسده يمينه ويدثره يساره واذا قام بالليل قام معه واذا أراد ان ينام ينزعه ثيابه ويهرجه ويأخذه في فراشه وكان يحب ان ياترق جلده بجلده لمحبة له ويرضى الله تعالى بذلك وكان اذا دخل جوف الفراش لا يصير بينه وبين النبي «ص» حاجز حتى يختلط بدنه بدنه ، فعند ذلك رمدت عين النبي رمداً شديداً واصابه منه وجع حتى انه كان يأخذ خرقة سوداء ويضعها على عينيه ولا يقدر ان يفتح بصره لما كان به من الأذى والألم فعالجوه فمادت به العلة وطالت به فدخل على ابي طالب من ذلك غم شديد واحضر الاطباء فما ازداد إلا ألماً فاشارت اليه قريش وبنو هاشم الى ان يحمله إلى عند حبيب الراهب ليدعوه له ربه بالعافية والرحمة وكان ذلك لهم بابا فقال ابو طالب نعم ما دبرتم ثم جاء الى منزله فاخبر النبي «ص» بذلك فقال له الرأي رأيك «قال» الواقدي فلما كان في اليوم الثاني غسل رأس النبي «ص» وزين لباسه وجمله باحسن زينة واركبه ناقة جليلة وكان حبيب على ثلاث مراحل من مكة في صومعه على طريق الطائف فاخرج ابو طالب رسول الله «ص» بالليل عن وهج الشمس فلما باغ الصومعه نادى الغلام يا حبيب فاجابه فقال ان اباطالب بن عبدالمطلب

- ٥٢ - (حديث مولد النبي وقصة حبيب الراهب)

بالباب فأمر أن يدخلوا فدخلوا وقدم أبو طالب إلى جنب حبيب ولم يتكلم حبيب حتى سكنا جميعا ثم قال أبو طالب يا سيدي ان هذا ابني اخي النبي محمد « ص » به رمد وقد داوينا به بكل دواء فلم ينتفع ولم يبرأ رمده وقد جئتك لدعواه رب السماء ان يعافيه بما به فقال له حبيب تعال إلى عندي يا محمد فقال له محمد « ص » تعال أنت إلى عندي فقال أبو طالب واعجبا منك يا سيدي أنت الشاكي فقال له رسول الله (ص) بل حبيب الشاكي فغضب حبيب وقال يا محمد فما أشكو قال النبي (ص) أنت تشكو البرص الذي على جسدك وقد دعوت رب السماء ثلاثين سنة ان يعافيك فلم يجبك فقال حبيب وكيف علمت يا محمد وأنت صبي صغير فقال رأيته في النوم فقال يا محمد تهضل علي وادع لي بالعافية فكشف عن وجهه « ص » فبرق من وجهه برق حتى اضاءت الصومعة من النور وثق سقف الصومعة ومصر كالعمود حتى الترق إلى عنان السماء وإذا بهائف يهتف ويقول يا اهل الديارانية ويا اهل الرهبانية ويا اصحاب الكتاب آمنوا بالله وبرسوله محمد (ص) قال فوثب حبيب من صومعته وتعلق بالنبي (ص) وقال اشهدك يا محمد على نفسي اني مؤمن بما تأتي به من عند ربك صغيراً وكبيراً قديماً وحديثاً فاعتبر الخلق بذلك مما عاينوه وسمعوه ثم قال النبي (ص) يا حبيب ارفع ثيابك لننظر الخلاق ما قلت ويكون صدقاً لكلامي فنظر الخلاق بعد ما رفع اذنيه إلى ذلك البرص الأبيض كالدرهم وعليه نقطة سوداء فدعا النبي (ص) بدعوات مسجبات ومسح يده عليه فذهبت العلامة باذن الله تعالى وبدعاء النبي (ص) ثم قال يا عم لو احببت ان يعافيني الله تعالى لدعوت الله سبحانه وتعالى ان يعافيني ولم اجيء الى هاهنا ولكن قلت يا عم حتى ادري اني عند الله أجل من مثلك ومن مثل حبيب وغيره من اهل الارض جميعا ثم دعا النبي (ص) لنفسه فبرأ من وقته من رمده فهابرت عيناه احسن

(حديث مولد النبي وقصة مفتاح الكعبة) - ٥٣ -

ما يكون بمشيئة الله تعالى فقال حبيب يا ابا طالب احفظ على هذا
الغلام الذي وجدنا اسمه في التوراة لاشهر من القمر في كبد السماء
وكذلك اسمه في الانجيل في سورة يقال لها المبرهنة لانور واجهه من
كوكب المصباح وان لهذا الغلام شأنًا عظيمًا وسترى امره عن قريب
وتفرح به يا ابا طالب اشد ما يكون من الفرح واعلم انه طوبى لمن آمن
به والويل لمن كفر به ورد عليه حرفا مما يأتي به فان له من الاعداء
عدد نجوم السماء مع ان له حافظا يحفظه وناصراً ينصره فطب نفسا وقر
عيننا فانك تفرح به ثم قام ابو طالب من عند حبيب واستوى على الناقة
فكنتم ابو طالب ذلك ولم يخبر به احداً وقد رجعت عينا النبي صلى الله عليه
 وآله الى حال العافية .

« قال » عمر بن الخطاب سألت أبي وقلت له يا ابي وكيف صار
مفتاح بيت الله الحرام الى بني شيبه قال اعلم ان ابراهيم الخليل لما فرغ
من بنائه حفر وهدة صغيرة في جوف هذا البيت يعني الكعبة عن يمين
الباب وقال اني حكمت على كل من يدخل جوف بيت الله الحرام ان
يطرح في هذه الوهدة شيئا من الدراهم والدنانير وغير ذلك من صنوف
الاموال ليكون ذلك براً لخدمة البيت ولخدمته من درهم الى ما كانت
ولم يكن بهذا الرسم لاحد من الملوك والفراعنة نصيب وكان مفتاح
بيت الله الحرام بين يدي بني امية يرثون امساك المفتاح عقباً بعد عقب
فلم يزالوا على عهده حتى وصل مفتاح بيت الله الحرام الى ابي العاص بن
امية بن عبد شمس وكان يفتح بيده وكان لهم بذلك عز وشرف ونبل
ثم ان ابا العاص بن امية اتخذ دعوة جليلة وضيافة خطيرة واتخذ الدعوة
في بيت الخمار وكثيراً مما كان بنو امية ينفقون في دار الخمار ويأكلون
ويشربون فيها فلما اتخذ ابا العاص الضيافة وأكل كل الناس الطعام وغسلوا

أيديهم وشربوا حتى في شرايبهم ولم تكن لهم حيلة في ابتياع الشراب ولم يكن معهم شيء من الدراهم والدنانير ولا من الرهون فوهن مفتاح بيت الله الحرام عند الخمار واخذوا الخمر وشربوا وسكر القوم وناموا فسمع بذلك عامر بن شيبه فحمل زنة من خمر وردها إلى الخمار واسترجع المفتاح من الخمار وذهب به إلى بيته وغسله بماء الكافور وطلاء بالغالية المتخذة من مسك اذفر فافقه في مغرقة الدياج وكان المفتاح من ذهب احمر وهكذا كان حقه لأنه مفتاح بيت الله الحرام « قال » الواقدي فأفاق القوم من سكرهم فقام أبو العاص وذهب نحو الخمار ليسترجع المفتاح وقد استرجعه عامر بن شيبه فغضب أبو العاص وذهب بجماعة من اهل بيته إلى باب دار عامر فضربوه واعتادوا عليه واسترجعوا منه المفتاح على الكبره فانصرف أبو العاص فرحاً مسروراً فغضب عامر وذهب إلى مقام ابراهيم الخليل (ع) ورفع رأسه إلى السماء وقال يا رب البيت العتيق والركن الوثيق والخبير الغريق وزمزم العتيق أنت تعلم ان ابا العاص رهن المفتاح في ثمن الشراب واستخف بيتك ولم يعرف حق بيتك وانا استرجعته وغسلته وفعلت به ما فعلت اللهم اني اسألك ان تسلب هذا العز عن ابي العاص ومن اهل بيته ثم رجع إلى منزله قال الواقدي فاصبح اهل مكة يوم الثاني وكان في الحرم واجتمع الخلق بباب بيت الله الحرام يزورونه فما كان إلا هنيئة حتى جاء أبو العاص ومعه المفتاح والناس يتأخرون عن طريقه تعظيماً له اذ كان هو صاحب مفتاح بيت الله الحرام فدنا أبو العاص إلى فتح الباب فادخل المفتاح في مجرى القفل فلم يدخل فيه المفتاح فاحتمل أبو العاص كل حيلة ان ينبعث المفتاح في القفل فلم يدخل فيه بامر الله وقدرته فانفتحت يدا ابي العاص من مداومة نفسه من الشدة فوقعت الصبيحة في العرب ان باب بيت الله الحرام قد انغلق حتى ما عاد ان يفتح فتمجيب الخلق من ذلك وبقي

(حديث قصة النبي ومفتاح الكعبة) - ٥٥ -

الياب مغلوقة والناس في مصيبة عظيمة من امره فلما أتى على الناس شهر
اجتمع بمكة زهاء الف رجل على ان يزوروا بيت الله الحرام وقد نالهم
الضجر لطول الأسر عليهم فلما أصبحوا يوم الاثنين صنف بهم هاتف يقول
ان باب بيت الله لا يفتح على يد من يرعن المفتاح عند الخمار وليس لكم
حيلة دون ان تعبدوا كلكم الى عامر بن شيبه وقد فسوا اليه المفتاح فان
الله قد سلب من بني امية هذا العز فصار الناس كلهم الى عامر بن شيبه
واخبروه بما كان من قول الهاتف فسمع عامر منهم ذلك فصار الى باب بيت
الله الحرام ومعه المفتاح فقال باسم الله رب السماء وادخل المفتاح في مجرى القفل
فانفتح باسم الله تعالى فدخل الخلق الى بيت الله الحرام وساب الله تعالى من بني امية
عزهم وجعلوه الى عامر بن شيبه وجعلوه له عقباً بعد عقب ثم انه لا يفتح الى الساعة
إلا على يدي عامر وأولاده فبقي عنده المفتاح الى يوم فتح مكة فلما فتح
رسول الله (ص) مكة وكان في ايام الحج فدخل غزوه سببا لحججه فلما
دخلها ذهب الى مكة بيت الله الحرام واذا الباب مغلق وكان عامر قد
توارى مع المفتاح فبعث النبي (ص) في طلبه فوقع به علي بن ابي طالب (ع)
وقال يا عامر اين المفتاح فقال هو ليس بي ففتشه فلم يكن معه فذهب
الى امرأته وقال لها وبلك اين المفتاح فان رسول الله (ص) واقف
قالت يا ابن ابي طالب مالي به علم فلا بسيفه واراضها فرفعت الامراة
يدها لتتقي السيف فمقط من تحت ذيلها المفتاح فوثب عامر بن شيبه
واخذه وقال يا علي انا اسير به معك فذهب عامر بالمفتاح الى النبي (ص)
فقال النبي (ص) اني قادر على فتحه دون المفتاح غير اني احببت ان
افتحه به فأخذ النبي (ص) المفتاح وفتحه وقد كان النبي (ص) يريد
الدخول وكان يريد ان ينزع هذا الشرف من عامر فاغتم لذلك عامر
فانزل الله تعالى (إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها) فرد
النبي (ص) المفتاح الى عامر بن شيبه وبقي ذلك في يده ويده عقبه الى

الآن » قال « الواقدي ثم ان المفتاح بقي عند عامر الى ايام بني هاشم فلما كان في ايامهم زار الخاق بيت الله الحرام وطرخوا في تلك الوهدة من العجايب من ذهب وفضة ودرر وصرجان وزبرجد فلما صر خزنة البيت هموا بفلقه فعمد رجل منهم الى البيت فقبض على ما اجتمع في الوهدة وسرق منه ولم يعلم به احد وغلقوا الباب وفر السارق بالمال فاخفاه من اصحابه قال فلما كان صبيحة اليوم الثاني اجتمعت خزنة البيت واعترفوا على اخذ باقي المال ليقاسموه بينهم ففتحو الباب فاذا الحية قد جمعت نفسها في الوهدة وهي حمراء كأنها قطعة دم ولها رأسان رأس عند ذنبها ورأس عند عنقها وهي تبفخ وتنفخ فنظر الخزنة فلم يجسر أحد ان يتقدم الى الوهدة لصوالها وهيبتها وكانت منطوية في الوهدة مدورة فبقي الخاق متعجبين منها ومما عاينوا منها فقالوا يا قوم من كان منكم اذنب فليتب الى ربه وليقر بذنبه فما ظهرت هذه الحية في بيت الله الحرام إلا لاحد قد احدث خطيئة » قال « الواقدي فجاءهم الرجل السارق فأقر بما فعل فقالوا كلهم ويلك اما علمت ان بيت الله الحرام لا يحتمل الغش والخيانة فأصروه برد ما سرق فرد جميع ذلك فأخذه القوم ثم قالت الحية ايها العرب وجيران بيت الله الحرام اياكم والغش والخيانة فان الله تعالى لا يرضى بذلك وتأخرت الحية الى عند الميزاب وفابت في الارض الى الساعة وقال محمد بن اسحق بل جاءت حمامة طائفة ودخلت بيت الله الحرام وهي عظيمة الخاق واخذت الحية بمنقارها وخرجت نحو سكة الخناطين ففابت وبما ظهرت بعد ذلك الى ايام النبي « ص » وهو بعد ثلاثين سنة وهذا ما وجدناه من الخبر بالتام والكمال

مولد الامام علي «ع»

أخبرنا الشيخ الامام العالم الورع النافل ضياء الدين شيخ الاسلام ابو العلاء الحسن بن احمد بن يحيى الطار الحمداني «ره» في همدان في مسجده في الثاني والعشرين من شعبان سنة ثلاث وثلاثين وستمائة قال حدثنا الامام ركن الدين احمد بن محمد بن اسماعيل الفارسي قال حدثنا عمر بن روق الخطابي قال حدثنا الحجاج بن منهال عن الحسن بن عمران عن شاذان بن العلاء قال حدثنا عبد العزيز عن عبد الصمد عن سالم عن خالد بن السري عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سألت رسول الله «ص» عن ميلاد علي بن ابي طالب «ع» فقال آه آه سألت عجبا يا جابر عن خير مولود ولد بعدي على سنة المسيح ان الله تعالى خلقه نوراً من نوري وخلقني نوراً من نوره وكلانا من نور واحد وخلقنا من قبل ان يخلق سماء مبنية وارضاً مدحية ولا كان طول ولا عرض ولا ظلمة ولا ضياء ولا بحر ولا هواء بخمسين الف عام ثم ان الله عز وجل سبحانه نفسه فسمي بحناه وقدس ذاته فقدسناه ومجد عظمته فمجدهناه فشكر الله تعالى ذلك لنا فخلق من تسبيحي السماء فمسكها والارض فبطحها والبحار فعمقها وخلق من تسبيحي علي الملائكة المقربين فجميع ما سبحت الملائكة لهي وشيعته يا جابر ان الله تعالى عز وجل نزلنا فخلق بنا في صلب آدم «ع» فأما انا فاستقرت في جانبه الأيمن وأما علي فاستقر في جانبه الأيسر ثم ان الله عز وجل نزلنا من صلب آدم «ع» في الاصلاب الطاهرة فإنا نقاني من صلب الانقل عليها هي فلم نزل كذلك حتى اطاعنا الله تعالى من ظهر طاهر وهو ظهر عبد المطالب ثم نقاني من

ظهر طاهر وهو ظهر عبد الله واستودعني خير رحم وهي آمنة فلما
 ظهرت ارتجت الملائكة وضجعت وقالت إلهنا وسيدنا ما بال وليك علي
 لأنراه مع النور الأزهر يهفون بذلك محمداً فقال الله عز وجل اني اعلم
 بولي واشفق عليه منكم فاطلع الله عز وجل عليا من ظهر طاهر من
 بني هاشم ثم قيل ان يصير في الرحم كان رجلاً في ذلك الزمان وكان
 زاعداً عابداً يقال له المأثم بن رغيب الشيعيان وكان من احد المباد قد عبد الله
 تعالى مائتين وسبعين سنة لم يسأله حاجة إلا اجابه ان الله عز وجل أسكن
 في قلبه الحكمة وألهمه بحسن طاعته لربه فسأل الله تعالى ان يريه ولياً
 له فبعث الله تعالى ابا طالب فلما بصر به المأثم قام اليه وقبل رأسه
 واجلسه بين يديه ثم قال له من انت برحمتك الله تعالى فقال رجل من
 تهامة فقال أي تهامة فقال من عبد مناف ثم قال من هاشم فوثب العابد
 وقبل رأسه ثانية وقال الحمد لله الذي لم يعنى حتى اراني وليه ثم قال
 أبشر يا هذا فان الذي لا على الهه في الهام فيه بشارتك فقال ابو طالب
 وما هو ؟ فقال ولدك من ظهورك هو ولي الله عز وجل امام المتقين
 ووصي رسول رب العالمين فان انت ادركت ذلك الولد من ظهورك فاقرأه
 في السلام وقل له ان المأثم بقرأ عليك السلام ويقول اشهد ان لا إله
 إلا الله واشهد ان محمداً رسول الله (ص) به تتم النبوة وبطي تتم الوصية قال
 فبكى ابو طالب وقال ما اسم هذا المولود قال اسمه علي قال ابو طالب
 اني لا اعلم حقيقة ما تقول إلا ببرهان مبين ودلالة واضحة قال المأثم
 ما تريد قال أريد أن أعلم ان ما تقول له حق من رب العالمين الههك ذلك قال فنادى
 ان اسأل لك الله تعالى ان يطهرك في مكانك هذا قال ابو طالب أريد
 طعاماً من الجنة في وقتي قال فدعا الراهب ربه قل جابر قال رسول الله
 « ص » فما استتم المأثم الدعاء حتى اوتي بطبق عليه فأكهه من الجنة
 وعذق رطب وعنب ورماني فجاء به المأثم الى ابي طالب فتناول منه رمانة ثم

نهض من ساعته الى فاطمة بنت اسد (رض) فلما استودعها النور ارتجت الارض
وتزلزلت بهم سبعة ايام حتى اصاب قمر شام من ذلك شدة ففرعوا فقالوا صروا
باللهتمكم الى ذروة جبل ابي قبيس حتى نسألهم يسكنون انا ما نزل بنا
وحل بساحتنا قال فلما اجتمعوا على جبل ابي قبيس وهو يرتج ارتججوا
ويضطرب اضطرابا فمساقت الآلهة على وجهها فلما نظروا ذلك قالوا
لا طاقة لنا ثم صعد ابو طالب الجبل وقال لهم ايها الناس اعلموا ان الله
تعالى عز وجل قد احدث في هذه الليلة حادثا وخلق فيها خلقا فان لم
تطيعوه وتقرؤا له بالطاعة وتشهدوا له بالامامة المستحقة وإلا لم يسكن
ما بكم حتى لا يكون بتهامة سكن قلوا يا ابا طالب اننا نقول بمقالتك
فبكي ورفع يديه وقال إلهي وسيدى اسألك بالحمدية المحمودية والمولوية
العالية والفاطمية البيضاء إلا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة قال
جابر قال رسول الله « ص » فو الذي خالق الحبة وبرأ النسمة قد
كانت العرب تكتب هذه الكلمات في دعون بها عند شداثم في الجاهلية
وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها حتى ولد علي بن ابي طالب « ع »
فلما كان في الليلة التي ولد فيها « ع » اشرقت الارض وتضاعفت النجوم
فأبصرت من ذلك عجبا فصاح بعضهم في بعض وقالوا انه قد حدث في
السماء حادث ألا ترون اشراق السماء وضياءها وتضاعف النجوم بها قال
نخرج ابو طالب وهو يدخل سكك مكة ومواقفها واحواقها وهو
يقول لهم ايها الناس ولد الليلة في الكعبة حجة الله تعالى وولي الله فبقى
الناس يسألونه عن علة ما يرون من اشراق السماء فقال لهم ابشروا فقد
ولد في هذه الليلة ولي من اولياء الله نزوجك يحنم به جميع الشر ويتجنب
الشرك والشبهات ولم يزل يذكر هذه الالفاظ حتى اصبح فدخل الكعبة
وهو يقول هذه الابيات :

يا رب رب الفسق الدجي والفمر المبالغ المضني

بين لنا من حكمك المقضي ما أترى لي في اسم ذا الصبي
فسمع هاتفا يقول :

خصصتها بالولد الزكي والطاهر المطهر المرضي
ان اسمه من شاخ علي علي اشتق من العلي
فلما سمع هذا خروح من الكعبة وغاب عن قومه اربعين صباحا
قال جابر فقلت يا رسول الله عليك السلام اين غاب قال مضى الى المثلث
ليبشره بمولد علي بن أبي طالب (ع) في جبل لكام فان وجدته حيا
بشره وان وجدته ميتا انذره فقال جابر يا رسول الله فكيف يعرف قبره
وكيف ينذره فقال يا جابر اكنتم ما تسمع فانه من سراير الله تعالى المكنونة
وعلموه المخزونة ان المثلث كان قد وصف لابي طالب كهفا في جبل
لكام وقال له انك تجدني هناك حيا او ميتا فلما ان مضى أبو طالب
الى ذلك الكهف ودخله فاذا هو بالمثلث ميتا جسده المعروف في مدرعتين
مسحون بهما واذا بحيتين احدهما أشد بياضا من القمر والاخرى أشد
سوادا من الليل المظلم وهما يدفعا عن عنقه الاذى فلما ابصرنا أبا طالب
غابتا في الكهف فدخل أبو طالب وقال السلام عليك يا ولي الله ورحمة
الله وبركاته فاحببني الله تعالى بقدرته المثلث فقام قائما وهو مسح وجهه
وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله (ص) وان عليا ولي
الله وهو الامام من بعده ثم قال له المثلث بشرني يا أبا طالب فقد كان
قلبي متعلقا حتى من الله تعالى علي بك وبقدومك فقال له أبو طالب
أبشر فان عليا قد طلع الى الارض قال فما كان علامة الليلة التي ولد فيها
حدثني باتم ما رأيت في تلك الليلة قال ابو طالب نعم اخبرك بها شاهدته
لما مر من الليل الثلث اخذ فاطمة بنت اسد (ع) ما يأخذ النساء عند
ولادتها فقرأت عليها الاسماء التي فيها النجاة فسكن باذن الله تعالى فقلت
لها انا آتيك بنسوة من احبائك ليعينوك على امرك قالت الرأي لك

فاجتمعت النسوة عندها فاذا بهاتف يهتف من وراء البيت امسك عنهن
يا ابا طالب فان ولي الله لا تمسه الا يد مطهره فلم يتم الهاتف كلامه
حتى اتى محمد بن عبد الله ابن اخي فطرد تلك النسوة واخرجهن من
البيت واذا انا بربع نسوة قد دخلن عليها وعليهن ثياب من حرير
بيض واذا رويهن اطيب من المسك الاذفر فقلن السلام عليك يا وليم
الله فاجابتهن بذلك فجلسن بين يديها ومعهن جونة من فضة فلما كان إلا
قليلاً حتى ولد أمير المؤمنين (ع) فلما ان ولد بينهما فاذا به قد طلع (ع)
فمسجد على الارض وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمداً رسول الله تختم به النبوة وتختم بي الوصية فاحذته
احداهن من الارض ووضعته في حجرها فلما حملته نظر الى وجهها
ونادى بلسان طلق بقول السلام عليك يا أماء فقالت عليك السلام
يا بنى فقال كيف والدي قالت في نعم الله عز وجل فلما ان سمعت ذلك
لم اتمالك ان قلت يا بنى اواست انا أبك فقال بلى وليكن أنا
وانت من صلب آدم فهذه ابي هراء فلما سمعت ذلك غضضت وجهي
ورأسي وغطيته بردائي والقيت نفسي حياء منها عليها السلام ثم دنت
اخرى ومعها جونة مملوءة من المسك فاحذت عليا (ع) فلما نظر الى
وجهها قال السلام عليك يا اخي فقالت عليك السلام يا اخي فقال
ما خبر عمي قالت بخير فهو يقرأ عليك السلام فقلت يا بنى من هذي
ومن عمك فقال هذه مريم ابنة عمران (ع) وعمي عيسى (ع)
فضمته بطيب كان معها من الجنة ثم اخذته اخرى فادرجته في ثوب
كان معها فقال أبو طالب لو طهرناه كان اخف عليه وذلك ان العرب
تطهر مواليدها في يوم ولادتهم فلما انه ولد طاهراً مطهراً لانه لا يذيقه
الله حر الحديد إلا على يدي رجل بيضه الله تعالى وملائكته والسموات
والارض والجمال وهو اشقى الاشقياء فقلت لمن من هو قلن هو

عبد الرحمن بن ملجم آمنه الله تعالى وهو قاتله بالكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمد (ص) قال ابو طالب فانا كنت استمع قولك ثم اخذه محمد بن عبد الله اخي من ايديهم ووضع يده في يده وتكلم معه وسأله عن كل شيء فخطب محمد (ص) علياً وخطب علي محمداً بأسرار كانت بينهما ثم غابت الذموة فلم ارهن فقات في نفسي ليتني كنت اعرف الامر اني الاخيرتين وكان علي (ع) اعلم بذلك فسأله عنهن فقال لي يا أبت اما الاولى فكانت امي حرا واما الثانية التي ضديختني بالطيب فكانت مريم ابنة عمران وام التي ادرجتني في الثوب فهي آسية واما صاحبة الجونة فكانت ام موسى (ع) ثم قال علي - ع - الحق بالثرم يا ابا طالب وبشره واخبره بما رأيت فانك تجده في كهف كذا في موضع كذا وكذا فلما فرغ من المناظرة مع محمد ابن اخي ومن مناظرته عاد الى طفوليته الاولى فاتبعته واخبرته ثم شرحت لك القصة بأسرها بما عاينت يا مثم قال ابو طالب فلما سمع المثرم ذلك مني بكاء بكاء شديداً في ذلك وفكر ساعة ثم سكن وتطلى ثم غطى رأسه وقال بل غطاني بفضل مدرتي ففعلت به بنضل مدرعة فتمدد فاذا هو ميت كما كان فميت عنده ثلاثة ايام اكلمه ألم يجبني فاستوحشت لذلك فخرجت الحيتان وقالتا الحق بولي الله فانك احق بعبياته وكفالاته من غيرك فقلت لهما من انتم قالتا نحن عمله الصالح خلقنا الله عز وجل على الصورة التي ترى الذنب عنه الاذى ليلاً ونهاراً الى يوم القيمة فاذا قامت الساعة كانت احدانا قائده والآخرى سائعه ودليلته الى الجنة . ثم انصرف ابو طالب الى مكة قال جابر بن عبد الله قال رسول الله (ص) شرحت لك ما سألتني ووجب عليك له الحفظ فان اهلبي عند الله من المنزلة الجليلة والعطايا الجزيلة ما لم يعط احد من الملائكة المقربين والانبياء المرسلين وحببه واجب على كل مسلم فانه قسم الجنة والنار ولا يجوز احد على الصراط

إلا براءة من اعداء علي (ع) ثم اخبر والحمد لله رب العالمين .

فهر عطفة الجني

من دلائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ما رواه زاذان عن سلمان قال كان رسول الله (ص) يوماً جالساً بالابطح وعنده جماعة من اصحابه وهو مقبل علينا بالحديث إذ نظر الى زوبدة وقد ارتفعت فانارت الغبار فزال تدرى والغبار يهلوا اليه ان وقفت بحذاء النبي (ص) وفيها شخص فقال يا رسول الله السلام عليك ورحمة الله وبركاته اعلم اني واند قومي وقد استجينا بك فاجرنا وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا فان بعضهم قد بقى على بعض ايجكم بيننا وبينهم بحكم الله تعالى وكتابه وخذ علي اليهود والواثيق المؤكدة لأرده اليك سالماً في غداة غد الا ان يحدث على حاد من عند الله فقال النبي (ص) من انت وقومك قال انا عطفة بن شراح احد بني كاخ انا وجماعة من اهلي كنا نسترق السمع فلما متعنا من ذلك آمنا بنا بعثك الله نبياً آمنا بك وصدقناك وقد خالفنا بعض القوم واقاموا على ما كانوا عليه فوقع بيننا وبينهم الخلاف وهم اكثر منا عدداً واشد قوة وقد غلبوا على الماء والمرعى واضروا بنا وبلدوا بنا فابعث اليهم معي من يحكم بيننا بالحق فقال النبي (ص) اكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيئتك التي انت عليها فكشف لنا عن صورته فنظرنا الى شيخ عليه شعر كثير ورأسه طويل وهو طويل العينين وعينه في طول رأسه مغير الحدقتين وله اسنان كاسنان السباع ثم ان النبي (ص) اخذ عليه اليهود والميثاق على ان يرد عليه من يبعث في غداة غد فلما فرغ من كلامه التفت النبي (ص) الى ابي بكر وقال من يمضي منكم مع اخينا عطفة ليظهر

ما هم عليه وليحكم بالحق بينهم قال واين هم فقال هم تحت الارض فقال كيف نطيق النزول الى الارض وكيف نحكم بينهم ولا نحسن كلامهم فلم يرد النبي (ص) جواباً ثم التفت الى عمر بن الخطاب فقال له مثل قوله لا بي بكر فاباب مثل جواب ابي بكر ثم اقبل على عثمان فقال له مثل قوله لها فاجابه كجوابها ثم استدعى بعلي (ع) وقال له يا علي امض مع اخينا عطفة واشرف من قوميه وانظر ما هم عليه واحكم بينهم بالحق فقام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وقال السمع والطاعة ثم تقلد سيفه قال سلمان فقبضته اليه ان صار بالوادي فلما توسطه نظر امير المؤمنين عليه السلام وقال لي شكر الله سعيك يا ابا عبد الله فارجع فرجعت ووقفت انظر اليه مما يقع منه فاشقت الارض فدخل فيها وعادت الى ما كانت فدخلني من الحيرة ما الله اعلم به كل ذلك اشفاقاً على امير المؤمنين فأصبح النبي وصلي بالناس صلاة الفجدة ثم جلس على الصفا وحف به اصحابه فتأخر امير المؤمنين (ع) عن وقت ميمانه حتى ارتفع النهار واكثر الناس الكلام فيه الى ان زالت الشمس وقالوا ان الجن احتالوا على النبي (ص) فقد اراحنا الله تعالى من ابي تراب وذهب افيخاره بابن عمه عليا وظهرت شمانة المناققين واكثروا الكلام الى ان صلى النبي (ص) صلاة الظهر والمصر وعاد الى مكانه وظهر الناس الكلام وأيسوا من امير المؤمنين (ع) وكادت الشمس تغرب فأيقن القوم انه ملك وظهر تفاقمهم اذ قد انشق الصفا وطاع امير المؤمنين عليه السلام وسيفه يقطر دما ومعه عطفة فقام النبي (ص) وقبل بين عينيه وجبينه وقال له ما الذي حبسك عني الى هذا الوقت فقال علي عليه السلام سرت الى خلق كثير قد بغوا علي عطفة وعلى قوميه فدعوتهم الى ثلاث خصال فأبوا علي ذلك اني دعوتهم الى شهادة أن لا إله إلا الله والاعتراف بك فأبوا ذلك مني فدعوتهم الى اداء الجزية فأبوا فساءلهم ان يصلحوا مع عطفة وقومه لتكون المراعي والمياه يوماً

(ذكر عمر لما جز علي - ع -) - ٦٥ -

لعطرفة ويوما لهم فأبو ذلك فوضعت سبي فيهم فقتلت منهم زهاء ثمانين
الف فارس فلما نظروا الى ما حل بهم مني صاحوا الامان الامان فقلت
لا امان لكم إلا بالايمان فأمرو بالله وبك ثم اصلحت بينهم وبين عطرفة
وقومه فصاروا اخوانا وزال من بينهم الخلاف ومازالت معهم الى هذه
الساعة فقال عطرفة جزاك الله خيراً يا رسول الله عن الاسلام وجزى
ابن عمك علياً منا خيراً ثم انصرف عطرفة الى حيث شاء .

« خبر آخر » روي عن الصادق « ع » ان امير المؤمنين « ع » بلغه
عن عمر بن الخطاب شي' فارسل اليه سلمان « رض » وقال قل له قد
بلغني عنك كيت وكيت وكرهت ان اعتب عليك في وجهك فينبغيه
ان لا تذكر في إلا الحق فقد اغضيت على القذى حتى يابغ الكتاب أجله
فنهض سلمان « رض » وبلغه ذلك وعانبه وذكر مناقب امير المؤمنين
عليه السلام وذكر فضائله وبراهينه فقال عمر عندي الكثير من فضائل
علي « ع » ولست بممكر فضله الا انه يتنفس الصعداء ويظهر البغضاء
فقال سلمان « رض » حدثني بشيء مما رأيته منه فقال عمر نعم يا ابا عبد
الله خلوت به ذات يوم في شيء من امر الخمس ففقطعت حديثي وقام من
عندي وقال مكانك حتى اعود اليك فقد عرضت لي حاجة فما كان باسرع
من ان رجع علي ثانية وعلى ثيابه وعمامته غبار كثير فقلت له ما شأنك
فقال اقبل نفر من الملائكة وفيهم رسول الله « ص » يريدون مدينة
بالمشرق يقال لها صيحون فخرجت لاسلم عليه وهذه الغيرة ركبتني من
سرعة المشي قال عمر فضحكك متعجبا حتى استلقيت على قفاي وقلت له
الذي « ص » قد مات وبلى وتزعم انك لقيته الساعة وسألت عليه فهذا
من العجائب مما لا يكون فغضب علي « ع » ونظر الي وقال أتكذبني
يا ابن الخطاب فقلت لا تغضب وعد الى ما كنا فيه فان هذا مما لا يكون
ابدا قال فان انت رأيته حتى لا تمكر منه شيئا استغفرت الله مما قلت

واضمرت واحداثت توبة مما انت عليه وتركت لي حقاً فقلت نعم فقال
قم فقمتم معه فخرجنا الى طرف المدينة وقال غمض عينيك فغمضت
فمد يده ثلاث مرات ثم قال لي افتحهما ففتحتهما فنظرت فاذا انا
برسول الله « ص » ومعه رجل من الملائكة لم انكر منه شيئاً فبقيت
والله متعبراً انظر اليه فلما اطلت النظر قال لي هل رأيته فقلت نعم قال
غمض عينيك فغمضتها ثم قال افتحهما ففتحتهما فاذا لا عين ولا اثر فقلت
له هل رأيت من علي « ع » غير ذلك قال نعم لا اكنتم عنك خفوصاً
انه استقباني يوماً واخذ بيدي ومضى بي الى الجبانة وكنا نتحدث في
الطريق وكان بيده قوس فلما صرنا في الجبانة رمى بقوسه من يده
فهمار ثعباناً عظيماً مثل ثعبان موسى (ع) فتح فاه واقبل نحوي ليمتصني
فلما رأيت ذلك طار قلبي من الشوف وتنصبت وضجعت في وجه علي
عليه السلام وقلت له الامان يا علي بن ابي طالب انك تشكر ما كان بيني
وبينك من الجميل فلما سمع هذا انقول استفرغ ضاحكاً وقال لطف في
الكلام فانا اهل بيت نشكر القليل فضرب بيده الى الثعبان واخذه بيده
واذا هو قوسه الذي كان بيده ثم قال عمر يا سلمان اني كنت ذلك عن
كل احد واخبرت بك يا ابا عبد الله فانهم اهل بيت يتوارثون ههنا
الاعجوبة كابرا عن كابر ولقد كانت ابراهيم يأتي بمثل ذلك وكان
ابو طالب وعبد الله يأتيان بمثل ذلك في الجاهلية وانا لا انكر فضل
علي (ع) وسابقه ونجدته وكثرة علمه فارجع اليه واعتذر عني اليه
واثن عني عليه بالجميل .

« خبر آخر » روي ان امرأة تركت طفلاً ابن ستة اشهر على سطح
فشئ الصبي يحو حتى خرج من السطح وجلس على رأس الميزاب فجاءت
امه على السطح فما قدرت عليه فجاءوا بسلم ووضعوه على الجدار فما قدروا
على الطفل من اجل طول الميزاب وبعده عن السطح والام تصيح واهل

(معاجز علي - ع) - ٩٧ -

الصبي كلهم يبكون و كان في ايام عمر بن الخطاب فجاؤوا اليه فحضر مع القوم فتعيروا فيه وقالوا ما لهذا إلا علي بن ابي طالب فحضر علي عليه السلام فصاحت أم الصبي في وجهه فنظر أمير المؤمنين إلى الصبي فتكلم الصبي بكلام لا يعرفه احد فقال عليه السلام احضروا هاهنا طفلا مثله فأحضروه فظهر بعضهما إلى بعض وتكلم الطفلان بكلام الاطفال فخرج الطفل من الميزاب إلى السطح فوق فرح في المدينة لم ير مثله ثم سألوا أمير المؤمنين (ع) عن كلامها فقال اما خطاب الطفل الاول فانه سلم علي بأسرة المؤمنين فردت عليه وما اردت خطابه لانه لم يبلغ حد الخطاب والتكليف فأمرت باحضار طفل مثله حتى يقول له باسان الاطفال يا اخي ارجع إلى السطح ولا تحرق قلب امك وابيك وعشيرتك بهوتك فقال دعني يا اخي قبل ان ابلغ فيستولي علي الشيطان فقال ارجع إلى السطح فهمي ان تبلغ ويحيي من صلبك ولد يحب الله ورسوله ويوالي هذا الرجل فرجع إلى السطح بكرامة الله تعالى على يد أمير المؤمنين عليه السلام .

« خبر آخر » روي ان اسرايين جاءتا إلى عمر بن الخطاب ومعهما صبي صغير فادعت كل واحدة منهما ان الولد ولدها ولم يكن لواحدة منهما بيعة فتعير في ذلك عمر بن الخطاب وقال ما لهذا إلا علي بن ابي طالب « ع » فأحضر (ع) فقصوا عليه القصص فأشار إلى قنبر فقال سل سيفك واقسم الصبي بنصفين متساوين واعط كل واحدة منهما نصفه فبكت الأم وقالت لا تقتله فاني رضيت بأن يكون لها جديما وسكنت الاخرى فأمر صلوات الله عليه برد الصبي إلى أمه .

« خبر آخر » روي عمار بن ياسر (رض) قال كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين (ع) واذا بصوت عظيم قد اخذ بجميع الكوفة فقال علي (ع) اخرج يا عمار وآتني بندي الفقار البغار للاعمار فجيئت

به اليه فقال اخرج وامنع الرجل عن ظلامه المرأة فان انتهى وإلا منهته بندي الفقار قال عمار فخرجت فاذا انا برجل وامرأة وقد قتل الرجل بزمام جهلها والامرأة تقول ان الجمل جملي والرجل يقول الجمل جملي فقات له ان امير المؤمنين ينهك عن ظلم المرأة فقال يشتغل علي «ع» بشغله ويفصل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة يريد ان يأخذ جملي ويدفعه الى هذه المرأة الكاذبة فقال عمار (رض) فرجعت لا خير مولاي واذا به قد خرج ولا ح الفضب في وجهه فقال له يا ويلك خل جمل هذه المرأة فقال هو لي فقال له امير المؤمنين (ع) كذبت يا امين قال فمن يشهد الامرأة يا علي فقال الشاهد الذي لا يكذبه احد من اهل الكوفة فقال الرجل اذا شهد شاهد وكان صادقا سلمته المرأة فقال علي عليه السلام تكلم ايها الجمل لمن أنت فقال الجمل بلسان فصيح يا امير المؤمنين عليك السلام انا هذه المرأة منذ تسع عشرة سنة فقال «ع» خذي جملك وعارض الرجل بضربة قسمه نصفين .

«خبر آخر» قال بعض الثقات اجتمع اصحاب رسول الله [ص] في عام فتح مكة فقالوا يا رسول الله ان من شأن الانبياء اذا استقام امرهم ان يدلوا على وصي من بعدهم فيقوم بامرهم فقال [ص] ان الله تعالى قد وعدني ان يبين لي هذه الليلة الوصي من بعدي والخليفة الذي يقوم بامري باية من السماء فلما فرغ الناس من صلاة العشاء الآخرة من تلك الليلة ودخل الناس البيوت وكانت ليلة ظلماء لا قمر فيها فاذا نجم قد نزل من السماء بدوي عظيم وشعاع هائل حتى وقف على ذروة حجرة علي بن ابي طالب [ع] وصارت الحجرة كالنهار اضاءت الدور بشعاعه ففرع الناس وجأوا يهرعون الى رسول الله «ص» ويقولون ان الآية التي وعدتنا بها قد نزلت وهو نجم قد نزل على ذروة دار علي بن ابي طالب عليه السلام فقال النبي «ص» فهو الخليفة من بعدي والقائم من بعدي

(شفاعة امير المؤمنين - ع -) - ٦٩ -

والوصي من بعدي والولي بامر الله تعالى فاطيعوه ولا تخالفوه فخرجوا من عنده فقال الاول للثاني ما يقول في ابن عمه الا بالهوى وقد ركبته الغواية فيه حتى لو اراد ان يجعله نبيا من بعده لفل فأنزل الله تعالى : (والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى) السورة . وقال في ذلك العيوني :

من صاحب الدار التي انقضت بها نجم من الافق فلم انكسرت
« خبر آخر » روى الامام الصادق عليه السلام انه كان جالسا في الحرم في مقام ابراهيم (ع) فجاءه رجل شيخ كبير قد فنى عمره في المصيبة فنظر الى الصادق (ع) فقال نعم الشايع الى الله للمذنبين ثم اخذ باستار الكعبة وانشأ يقول :

بحق جلاء وجهك يا واهي	بحق الماشي الا بطحي
بحق الذكر اذ يوحى اليه	بحق وصية البطل الكمي
بحق ائمة سافوا جميعا	على منهاج جدام النبي
بحق القائم المهدي إلا	غفرت خطيئة العبد الممي

قال فسمع هاتفا يقول يا شيخ كان ذنبك عظيما وانك غفرتنا لك جميع ذنوبك لحرمه شفعاك فلو سألنا ذنوب اهل الارض لغفرتنا لهم غير عاقر الناقة وقتلة الانبياء والائمة الطاهرين .

« خبر آخر » معجزة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) روي ان جماعة من اصحاب رسول الله اتوه وقالوا يا رسول الله عليك السلام ان الله اتخذ ابراهيم (ع) خليلا وكلم موسى تكليما وكان عيسى « ع » يحيى الموتى فما صنع ربك بك فقال النبي « ص » ان الله سبحانه وتعالى ان كان اتخذ ابراهيم خليلا فقد اتخذني حبيبا وان كان كلم موسى من وراء حجاب فمدرأيت جلال ربي وكلمني مشافهة أي بغير واسطة وان

كان عيسى يحيى الموتى بأذن الله تعالى فان شئتم احييت لكم موتاكم فاذنه تعالى فقالوا قد شئنا فإرسلهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب بعد ان ردها بردائه وكان اسم الرداء المستجاب واخذ منطقتها فشد بها وسطه ثم امرهم ان يسيروا مع علي (ع) الى المقابر فلما اتوا المقابر سلم «ع» على اهل القبور ودعا وتكلم بكلام لا يفقهوه فاضطربت الارض وارتجت وقام الموتى وقالوا باجمهم على رسول الله السلام ثم على امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (ع) فداخلهم رعب شديد فقالوا حسبك يا ابا الحسن أقلنا اقلك الله فامسك عن استمراز كلام ودعاء فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا يا رسول الله اقلنا اقلك الله فقال لهم انما رددتكم على الله لا اقلكم الله يوم القيامة .

« خبر آخر » روي عن الامام علي (ع) انه كان يطالب قوما من الخوارج فلما بلغ الموضع المعروف بسابط وكان هو ومن تابعه من الخوارج منهم عبد الله بن وهب وعمرو بن جرموز فلما ان وصل الى الموضع المعروف بسابط توران أتاه رجل من شيعة وقال يا امير المؤمنين انا لك شيعة ومحب ولي اخ وكنت شنيعة عليه فبعثه عمر في جنود سعد بن أبي وقاص الى قتال أهل المدائن فقتل هناك وكان من وقت مقتله الى اليوم عدة سنين كثيرة فقال أمير المؤمنين (ع) فما الذي تريد منه قال اريد ان تحيي لي قال علي (ع) لا فائدة لك في حياته قال لا بد من ذلك يا أمير المؤمنين قال له اذا أبيت إلا ذلك فآرني قبره ومقتله فأراه اياه فد الرمح وهو راكب بغلته الشهباء فوكز القبر بأسفل الرمح فخرج رجل اسمر طويل بتكلم بالعجمية فقال له أمير المؤمنين (ع) لم تتكلم بالعجمية وانت رجل من العرب فقال بلى ولكن بغضك في قلبي ومحبة اعدائك في قلبي فانقلب لساني في النار فقال الرجل يا أمير المؤمنين رده من حيث جاء فلا حاجة لنا فيه فقال له أمير المؤمنين (ع) ارجع

(خبر رد الشمس أصلي - ع -) - ٧١ -

فرجع إلى القبر وانطبق عليه أعاذنا الله من ذلك الحال والحمد لله على ولاية علي عليه السلام .

« خبر رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام » وهو مشهور عند جميع الرواة قالوا إنه لما رجع أمير المؤمنين (ع) من قتال أهل النهروان أخذ على النهروانات وأعمال العراق ولم يكن يومئذ بني بيت ينفذان فلما وافى ناحية برأثا صلى بالناس الظهر فرحلوا ودخل أرض بابل وقد وجبت صلاة العصر فصاح الناس يا أمير المؤمنين هذا وقت العصر فقال أمير المؤمنين (ع) هذه أرض غسوف بها وقد خسف بها ثلاث مرات ويخشى عليها تمام الرابعة فلا يحل لي ولا لوصي أن يصلي بها فن أراد منكم أن يصلي فليصل فقال المنافقون منهم نعم هو لا يصلي ويقتل من يصلي يبنون بذلك أهل النهروان قال جويرية بن مهر العبدي فتبعته في مائة فارس وقلت والله لا أصلي أو يصلي هو وإلا قلته صلاتي اليوم فقال أمير المؤمنين (ع) « اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير » فصارح إلى أن قطع أرض بابل وقد تدلت الشمس للغروب ثم غابت واهمر الأفق قال فالتفت إلي وقال يا جويرية ذات الماء قال فقدمت إليه الإناء فتوضأ ثم قال اذن يا جويرية فالتفت يا أمير المؤمنين (ع) ما وجب وقت العشاء بعد فقال (ع) قم واذن للعصر فالتفت في نفسي كيف يقول أذن للعصر وقد غربت الشمس ولكن علي الطاعة فاذنت فقال لي أقم ففعلت فبينما أنا في الإقامة إذ تحركت شفثاه بكلام كأنه منمناق خطاطيف لا يفتقه فرجعت الشمس بصري عظيم حتى وقفت في مركزها من العصر فقام (ع) وكبر وصلى وصلينا وراءه فلما فرغ من صلاته وقعت الشمس كأنها سراجة في وسط ماء وغابت واشتبكت النجوم وازهرت فالتفت إلي وقال أذن الآن للعشاء يا ضعیف الیقین .

قال وردت له (ع) في حياة أبي (ص) بمكة وقد كان النبي (ص) قد غشيه

- ٧٢ - (خبر كلام الشمس مع علي - ع)

الوحي فوضع رأسه في حجر أمير المؤمنين (ع) وحضر وقت العصر فلم يرح من مكانه وموضعه حتى غربت الشمس فاستيقظ النبي « ص » وقال اللهم ان عليا « ع » كان في طاعتك فرد عليه الشمس ليصلي العصر فردها الله عليه بيضاء نقية حتى صلى ثم غابت وقال السيد الحميري في ذلك قصيدته المعروفة بالذهبية ، ومنها :

خبر البرية بعد احمد من له	مني الهوى والى بنبيته تطربي
امسى واصبح مصمما مني له	بهوى وحبل ولائه لم يقضب
ردت عليه الشمس لما فاتها	وقت الصلاة وقد دنت المغرب
حتى تبلج نورها في وقتها	للعصر ثم هوت هوى الكوكب
وعليه قد حبست بابل صرة	اخرى وما حبست لخاق معرب
إلا ليوشع اوله ولحبسها	ولردها تأويل امر مهجرب

« خبر كلام الشمس معه [ع] » عن أبي ذر الغفاري قال قال رسول الله « ص » اهلي « ع » اذا كان غدا وقت طلوع الشمس سر الى جبانة البقيع وقف على نشز من الارض فاذا بزغت الشمس سلم عليها فان الله تعالى امرها ان تجيبك بما فيك فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين « ع » ومعه ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار حتى اتى البقيع ووقف على نشز من الارض فلما طلعت الشمس قال عليه السلام ، السلام عليك يا خالق الله الجديد المطيع له فسمع دوي من السماء وجواب قئل يقول السلام عليك يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم فسمع الاثنان الاول والثاني والمهاجرون والانصار كلام الشمس فصعقوا ثم افاقوا بعد ساعة وقد انصرف أمير المؤمنين « ع » عن ذلك المكان فقاموا واتوا الى رسول الله « ص » مع الجماعة فقالوا يا رسول الله « ص » انا نقول ان عليا بشر مثلنا والشمس تخاطبه بما ينحط به الباري نفسه فقال النبي - ص - فما سمعتموه قالوا

(مهاجر امير المؤمنين - ع -) - ٧٣ -

سمعنا الشمس تقول السلام عليك يا اول قال قالت الصدق هو اول من آمن بي فقالوا سمعناها تقول يا آخر فقال قالت الصدق هو آخر الناس عهداً بي بغساني وبكفني وبدخاني قبري فقلوا سمعناها تقول يا ظاهر فقال قالت الصدق هو الذي اظهر علمي فقالوا سمعناها تقول يا باطن فقال قالت الصدق هو الذي بطن سري كله فقالوا سمعناها تقول يا من هو بكل شيء علم فقال قالت الصدق هو اعلم بالحلل والحرام والسنن والفرائض وما يشاكل ذلك فقاموا وقالوا لقد اوقعنا عهد في طخياء وخرجوا من باب المسجد فقال في ذلك ابو محمد الهوني (رض)

إمامي كليم الشمس راجع نورها فهل لكليم الشمس في اليوم من مثل ﴿ خبر الجام ﴾ روي ان جبرائيل - ع - نزل على النبي - ص - بجام من الجنة فيه فاكهة كثيرة فدفعه الى النبي - ص - فسيح الجام وكبر وهمل في يده ثم دفعه الى ابي بكر فسكت الجام ثم دفعه الى عمر فسكت الجام ثم دفعه الى امير المؤمنين - ع - فسيح الجام وكبر وهمل في يده ثم قال الجام اني امرت ان لا اتكلم الا في يد نبي او وصي ثم عرج الى السماء وهو يقول بلسان فصيح يسمعه كل احد « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا »

﴿ خبر كلام الشعبان ﴾ روي عن امير المؤمنين - ع - انه كان يخطب يوم الجمعة على منبر الكوفة اذ سمع وحاة عدو الرجال يتواقفون بعضهم على بعض فقال لهم ما لكم قالوا يا امير المؤمنين ان شعبانا عظيما قد دخل من باب المسجد ونحن نفزع منه فنريد ان نقتله فقال - ع - لا يقر به احد منكم ابدا وطرقوا له فانه رسول قد جاء في حاجة فطرقوا له فما زال يتخير الصفوف صففا بعد صف حتى صعد المنبر فوقع فيه في اذن علي بن ابي طالب - ع - فنق نقيقا وتناول وامير المؤمنين - ع - يحرك رأسه ثم نق امير المؤمنين - ع - مثل نقيقه ونزل عن المنبر

٧٤ - (مما جزاه امير المؤمنين - ع -)

فانساب بين الجماعة فالتفتوا فلم يروه فقالوا يا امير المؤمنين - ع - ما خير هذا الثيبان فقال - ع - هذا درجان بن مالك خليفتي على المسلمين من الجن وذلك انهم اعتلوا في اشياء فانذروه الى رسالي عنها فاخبرته بحجواب مسائله فرجع الى قومه .

(خبر الجمجمة) عن أبي الاحوص عن أبيه عن عمارة الساباطي قال قدم امير المؤمنين - ع - المدائن فنزل بابوان كسرى وكان معه دلف بن مجير فلما صلى قام وقال لدلف قم معي وكان معهم جماعة من اهل ساباط فما زال يطوف منازل كسرى ويقول لدلف كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا ويقول دلف هو والله كذلك فما زال كذلك حتى طاف المراضع واخبر عن جميع ما كان فيها ودلف يقول يا سيدي ومولاي كأنك وضعت هذه الاشياء في هذه الامسكة ثم نظر - ع - الى جمجمة نخرة فقال ابعض اصبعها به فذ هذه الجمجمة وكانت مطروحة ثم جاء (ع) الى الابوان وجلس فيه ودعا بطست فيه ماء فقال للرجل دع هذه الجمجمة في الطست ثم قال (ع) اقبست عليك يا جمجمة اخبرني من انا ومن انت فقالت الجمجمة بالسان فصيح اما انت فامير المؤمنين وسيد الوصيين وامام المتقين واما انا فعبدك وابن امك كسرى انوشير وان فقال له امير المؤمنين « ع » كيف حالك فقال يا امير المؤمنين اني كنت ما كان عادلا شفيقا على الرعايا رحما لا ارضى بظلم ولكن كنت على دين الجوس وقد ولد محمد - ص - في زمان ملكي فسقط من شرفات قصري ثلاث وعشرون شرفة ليلة ولد ففهممت ان اؤمن به من كثرة ما سمعت من الزيادة من انواع شرفه وفضله وصبرته وعزه في الممارات والارض ومن شرف اهل بيته ولكنني تفافلت عن ذلك وتشاغلت عنه في الملك فيا لها من نعمة ومنزلة ذهبت مني حيث لم اؤمن به فانا محروم من الجنة لعدم ايماني به ولكنني مع هذا الكفر خلعتني الله تعالى من

(بعض معاجز علي - ع -) - ٧٥ -

عذاب النار ببركة علي وانصافه بين الرعية فأنا في النار والنار محرمة علي فورا حسرناه لو آمنت به لكنت معك يا سعيد اهل بيت محمد ويا امير المؤمنين قال فبكى الناس وانصرف القوم الذين كانوا معه من اهل سباط الى اهلهم واخبروهم بما كان وما جرى من الجمجمة فاضطربوا واختلفوا في معنى امير المؤمنين « ع » فقال الخالصون منهم ان امير المؤمنين - ع - عبد الله ووليه ووصي رسول الله - ص - وقال بعضهم بل هو النبي - ص - وقال بعضهم بل هو الرب وهم مثل عبد الله بن سبأ واصحابه وقالوا لولا انه الرب وإلا كيف يحيي الموتى قال فسمع بذلك امير المؤمنين - ع - فضايق صدره واحضرهم وقال يا قوم غالب عليكم الشيطان ان انا إلا عبد الله انعم علي بإمامته وولايته ووصية رسوله - ص - فأرجعوا عن الكفر فانا عبد الله وابن عبده ومحمد - ص - بخير مني وهو أيضا عبد الله وان نحن إلا بشر مثلكم فيخرج بعضهم من الكفر وبقي قوم على الكفر ما رجعوا فأخ عليهم امير المؤمنين « ع » بالرجوع فما رجعوا فأحرقهم بالنار وتفرق منهم قوم في البلاد وقالوا لولا ان فيه من الربوبية والا فما كان احرقنا بالنار فنعوذ بالله من الخذلان .

« خبر جمجمة اخرى » روى ابو رواحة الانصاري عن المغربي قال كنت مع امير المؤمنين - ع - وقد اراد حرب معاوية فنظر الى جمجمة في جانب الفرات وقد أنت عليها الازمنة ثم عليها امير المؤمنين فدعاها فأجابته بالقلبية وتدهرجت بين يديه وتكلمت بكلام فصيح فأصرها بالرجوع فرجعت الى مكانها كما كانت ، فلما فرغ من حرب النهر وان ابصرنا جمجمة نخرة بالية فقال ماتوا فخر كما بسوطه وقال اخبرني من انت فقيرة ام غنية شقية ام سعيدة ملك ام رعية فقالت بلسان فصيح السلام عليك يا امير المؤمنين انا پرويز بن هرم ملك الملوك كنت

ملكنا ظالما فلما كنت مشارفها ومقاربها سهاما وجبلها برها وبحرها انا الذي
 اخذت الف مدينة في الدنيا وقعات الف ملك من ملوكها يا امير المؤمنين
 انا الذي بنيت خمسين مدينة وفضضت خمسمائة جارية بكر واشترت
 الف عبد تركي والف ارمني والف رومي والف زنجي وتزوجت بسبعين
 الفا من بنات الملوك وما ملك في الارض الا غلبته وظلمت اهله فلما جاءني
 ملك الموت قال لي يا ظالم يا طاغي خالفت الحق فنزلت اعضائي وارتعدت
 فرائضي وعرض علي اهل جنسي فاذا هم سبعون الفا من اولاد الملوك
 قد شقوا من جنسي فلما رفع ملك الموت روحي سكن اهل الارض
 من ظلمي فانا معذب في النار ابد الآبدين وكل الله بي سبعين الف الف
 من الزبانية في يد كل واحد منهم صرصة من نار لو ضربت جبال الارض
 لاحتقرت الجبال وتكدكت وكما ضربني الملك بواحدة من تلك
 المرازب اشتعل في النار واحترق فيحییني الله تعالى ويمدني بظلمي على
 عباده ابد الآبدين وكذلك وكل الله تعالى بعدد كل شعرة في بدني
 حية تأسع وعقربا تلدغي وكل ذلك احس به كالحي في دنياه فتقول لي
 الحيات والعقارب هذا جزاء ظلمك علي عباده ثم سكنت الجمجمة فبكي
 جميع عسكر امير المؤمنين وضربوا على رؤوسهم وقالوا يا امير المؤمنين
 جملنا حقدك بهد ما اعلمنا رسول الله «ص» وانما خسرنا حقنا ونهيبنا
 فيك وإلا فأنت ما ينقص منك شيء فاجعلنا في حل مما فرطنا فيك
 ورضينا بغيرك على مقامك فنحن نادمون فأمر (ع) بتغطية الجمجمة
 فعند ذلك وقف ماء النهر من الجري وصعد على وجه الماء كل حيوان
 وسماك كان في النهر فتكلم كل واحد منها مع امير المؤمنين (ع) ودعا
 وشهد له بامامة وفي ذلك يقول بعضهم :

سلامي على زمزم والصفاء سلامي على سدره المنتهى
 لقد كانتك لدى النهران نهرا آجما جمل اهل الشرى

(بعض مهاجر امير المؤمنين - ع -) - ٧٧ -

وقد بدرت لك حيتانها تناديك منذمنة بالولا

« خير آخر » قال عمار بن ياسر (رض) كنت مع مولاي امير المؤمنين عليه السلام وقد خرج من الكوفة اذ عبر بضيعة يقال لها الذخيلة على بعد فرسخين من الكوفة فخرج منها خمسون رجلا من اليهود وقالوا انت الامام علي بن ابي طالب فقال (ع) انا هو فقلوا لنا صخرة مذكورة في كتبنا عليها اسم ستة من الانبياء ونحن نطاب الصخرة فلم نجد لها فان كنت اماما اوجد لنا الصخرة فقال (ع) اتبعوني فسارع القوم خلفه الى ان توسط بهم البر واذا بحبل من الرمل عظيم فقال عليه السلام ايها الريح انسفي الرمل عن الصخرة باذن الله تعالى فما كان إلا ساعة حتى نسفت الرمل عن الصخرة وظهرت الصخرة فقال (ع) ههنا الصخرة صخر تكم فقالوا ان عليها اسم ستة من الانبياء على ما سمعنا وقرأنا في كتبنا واسمنا نرى عليها الاسماء فقال (ع) اما الاسماء التي عليها فهي في وجعها الذي على الارض فاقبلوها فاعصو صوبوا عليها وهم جماعة زهاء الف رجل فما قدروا على قلبها فقال (ع) تنجوا عنها فمد يده اليها وهورا كب فقلبها فوجدوا فيها اسماء الانبياء الستة (ع) وهم اصحاب الشرايع وهم آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد « ص » فقال نفر اليهود نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله (ص) وانك امير المؤمنين وسيد الوصيين والحجة على اهل الارض اجمعين من عرفك فقد نجح وسعد ومن انكرك فقد ضل وغوى والى الجحيم هوى جلت مناقبك عن التحييد وكثرت آثار نعمتك عن التهديد وحظك من الله حظ سعيد وخير لك منه خير مزيد .

« خير صفوان الاكحل [رض] » روي عن عمار بن ياسر [رض] انه قال كان امير المؤمنين [ع] جالسا على دكة القضاء فنهض اليه رجل يقال له صفوان بن الاكحل وقال له انا رجل من شيعةك وعلى ذنوب

قاريد ان تطهرني منها في الدنيا لاصل الى الآخرة وما علي ذنب فقال
الامام قل لي باعظم ذنوبك ما هي فقال أنا الوط بالصبيان فقال [ع]
أما أحب اليك ضربة بذى الفقار أم اقلب عليك جداراً أو اضرم لك
ناراً فان ذلك جزاء من ارتكب ما ارتكبه فقال يا مولاي احرقني
بالنار لانجو من نار الآخرة فقال علي [ع] يا عمار اجمع الف حزمة
قصب اضرمه غداة شد بالنار ثم قال للرجل انهض وارضى بمالك وبما
عليك قل فنهض الرجل واوصى بماله وما عليه وقسم امواله بين اولاده
واعطاه كل ذي حق حقه ثم أتى باب حجرة أمير المؤمنين [ع] فله
بيت نوح [ع] شرقي جامع الكوفة فلما صلى أمير المؤمنين [ع] قال
يا عمار ناد بالكوفة اخرجوا وانظروا حكم أمير المؤمنين فقال جماعة
منهم كيف يحرق رجلاً من شيعته ومحبيه وهو الساعة يريد حرقه بالنار
فتبطل امامته فسمع ذلك أمير المؤمنين (ع) قال عمار [رض] فاخذ
الامام عليه السلام الرجل وبنى عليه الف حزمة من القصب واعطاه
مقدحة وكبريتاً وقال اقدح واحرق نفسك فان كنت من شيعة
ومحبي وعارفي فانك لا تحرق في النار وان كنت من المخالفين المكذبين
فالنار تأكل لحمك وتكسر عظمك قل فقدح الرجل على نفسه واحترق
القصب وكان على الرجل ثياب بيض فلم تعلق بها النار ولم يقر بها الدخان
فاستفتح الامام [ع] وقال (كذب الماذلون بالله وضلوا ضلالاً
بعيداً) ثم قال شيعتنا امناء وانا قسم الجنة والنار وشهدني رسول الله [ص]
في موطن كثيرة .

« خبر مالك بن نويرة » قال البراء بن عازب بينا رسول الله [ص]
جالس في اصحابه اذ اتاه وفد من بني تميم منهم مالك بن نويرة فقال
يا رسول الله [ص] علمني الايمان فقال رسول الله [ص] تشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله وتبسم لي الخمس

(ذكر عمر ابا جبر علي - ع -) - ١٩ -

وتصوم رمضان وتؤدي الزكاة وتحج البيت وتوالي وصي هذا من
بمدي و اشار الى علي (ع) بيده ولا تسفك دما ولا تسرق ولا تخون
ولا تأكل مال اليتيم ولا تشرب الخمر وتوفي بشرائه وتعامل حاله
وتعوم شرابي وتمطي الحق من نفسك للضعيف والقوي والضعيف
والضعيف حتى عليه شرائع الاسلام فقال يا رسول الله (ص) اعد
علي ناني رجل نساء فاعاد عليه فسقدها بيده وقام وهو يحرق ازاره وهو
يقول تلبست الايمان ورب الكعبة فلما بعد من رسول الله (ص) قال
من احب ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فليظر اليه هذا الرجل فقال
ابو بكر وعمر الى من تشير يا رسول الله فاطرق الى الارض فجدا في
السير فاجتأوا فقامت اليهم البشارة من الله ورسوله بالجنة فقال احسن الله
تعالى بشارتكما ان كنتما ممن يشهد بها شهدت به فقد علمتما ما نالني النبي
محمد (ص) وان لم تكونا كذلك فلا احسن الله بشارتكما فقال ابو بكر
لا تقل فانا ابوعائشة زوجة النبي (ص) قال قلت ذلك فما حاجتكما
قالا انك من اصحاب الجنة فاستغفر لنا فقال لا غفر الله لكما نتر كان رسول الله
صاحب الشفاعة وتسألاني استغفر لكما فرجعا والكآ به لائعة في وجهيهما فلما
راهما رسول الله (ص) تبسم وقال أفى افاق مغضبة فلما توفي رسول الله
ورجع بنو تميم الى المدينة ومهم مالك بن نويرة فخرج ليعظر من قام
مقام رسول الله (ص) فدخل يوم الجمعة وابو بكر على المنبر فخطب
الناس فنظر اليه وقال اخو بتم قالوا نعم قال فما فعل وصي رسول الله (ص)
الذي امرني بموالاته قالوا يا اعرابي الامر يحدث بعده الامر قال تالله
ما حدث شيء وانكم قد خنتم الله ورسوله ثم تقدم الى ابي بكر وقال
من ارعاه هذا المنبر ووصي رسول الله (ص) جالس فقال ابو بكر
اخرجوا الاعرابي البوال على عقبيه من مسجد رسول الله (ص) فقام
اليه قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد فلم يزالا يلكران عنقه حتى اخرجاه
فركب راحلته وأنشأ يقول :

أطعنا رسول الله ما كان بيننا فيما قوم ما شأني وشأن أبي بكر
إذا مات بكر قام عمرو مقامه فتلك وبيت الله قاصمة الظهر
يدب ويغشاه المشرك أنما يجاهد جسماً أو يقوم على قبر
فلو قام فينا من قريش عصابة أقما وإكن القيام على جمر
قال فلما استتم الأمر لأبي بكر وجه خالد بن الوليد وقال له قد علمت
ما قال مالك على رؤس الأشهاد واست آمن أن يفتق علمنا فتقلاً لا يلقم
فأقبله . فحين اتاه خالد ركب جواده وكان فارساً بعد بألف فخاف خالد
منه فأمناه وأعطاه الموائق ثم عذبه بعد أن القى سلاحه فقتله وأعرس
بامرأته ليلته وجهل رأسه في قدر فيها لحم جزور أولية عرسه وبات
ينزو عليها نرو الحما . والحديث طويل .

« خبر الشيخ معاذ بن جبل مع معاوية بن أبي سفيان » قال جابر
ابن عبد الله الأنصاري (رض) كنت أنا ومهاربة بن أبي سفيان
بالشام فبينما نحن ذات يوم إذ نظرنا إلى شيخ وهو مقبل من صدر
البرية من ناحية العراق فقال معاوية عرجوا بنا إلى هذا الشيخ لنسأله
من أين أقبل وإلى أين يريد وكان عند معاوية أبو الأعور السلمي
وولدا معاوية خالد ويزيد وعمرو بن العاص قال فخرجنا إليه فقال له
مهاربة من أين أقبلت يا شيخ وأين تريد فلم يجبه الشيخ فقال عمرو
بن العاص لم لا تجيب أمير المؤمنين فقال الشيخ أن الله جعل التحية
غير هذه فقال معاوية صدقت يا شيخ وأخطأ نارا حسنت وأسأنا السلام عليك
قال وعليك السلام فقال معاوية ما اسمك يا شيخ فقال اسمي معاذ بن
جبل وكان ذلك الشيخ طاعنا في السن بيده شيء من الحديد ووسطه
مشدود بشرط من أيف المقل وعليه كساء قد سقطت لحته وبقيت سداته
وقد بانث شراسيف خديه وقد غطت حواجبه عينيه فقال معاوية
يا شيخ من أين أقبلت وإلى أين تريد قال الشيخ أتيت من العراق أريد

بيت المقدس قال معاوية كيف تركت العراق قال على الخير والبركة
والاتفاق قال لعلك اتيت من الكوفة من الفري قال الشيخ وما الفري
قال معاوية الذي فيه ابو تراب قال الشيخ من تعني بذلك ومن هو
ابو تراب قال علي بن ابي طالب (ع) قال له الشيخ ارغم الله انك
ورض الله فاك واهن الله امك واباك ولم لا تقول الامام العادل والغيث
الهاطل بهسوب الدين وقاتل المشركين والناكشين والقاسطين والمارقين
سيف الله المسلول وابن عم الرسول وزوج البتول تاج الفقهاء وكنز
الفقراء وخامس اهل العباء والايث الغالب ابو الحسين علي بن ابي طالب
عليه الصلاة والسلام فعندها قال معاوية يا شيخ اني ارى لحكم ودمك
قد خالط لحم علي بن ابي طالب ودمه فلو مات علي ما انت فاعل قال
لا اهتم في فقده ربي واجل في بعده حزني واعلم ان الله لا يميت سيدي
وامامي حتى يجعل من ولده حجة قائمة الى يوم القيامة فقال يا شيخ هل
تركت من يدك امراً تفتخر به قال وكيف لا وقد تركت الفرس
الاشقر والحجر المدور والمنهاج لمن اراد المعراج قال عمرو بن العاص
له لا يعرفك يا امير المؤمنين فسأله معاوية فقال له يا شيخ هل تعرفني
قال من أنت فقال انا معاوية انا الهجرة الزكية والفروع العلية انا سيد
بنى امية فقال له الشيخ بل انت اللعين ابن اللعين على اسان نبيه في كتابه
المبين ان الله قال في قوله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن والشجرة الخبيثة
والعروق الخبيثة الخبيثة الذي ظلم نفسه وربه وقال فيه نبيه الخلافة
محرمة على آل ابي سفيان الزنيم ابن آكلة الاكباد الفاشي ظلمه في العباد
فعندها اغتاض معاوية وحقق عليه فرد يده الى قائم سيفه وهم بقتل
الشيخ ثم قال لولا العفو حسن لاخذت رأسك ثم قال له أرأيت لو كنت
فاعلاً ذلك قال الشيخ اذاً والله افوز بالسعادة وتفوز أنت بالشتاوة
وقد قتل من هو شر منك من هو خير مني فقال معاوية

ومن ذلك قال الشيخ عثمان نفى أبا ذر وضربه حتى مات وهو صغير من
وعثمان شر منك قال معاوية يا شيخ هل كنت حاضرأ يوم النار قال
وما يوم النار قال معاوية يوم قتل علي عثمان فقال الشيخ قاله ما قتله
ولو فعل ذلك لاعتلأه بأسياف حداد لم يسوا حد شداد وكان يكوف في
ذلك مطيعا لله ورسوله قال معاوية يا شيخ هل حضرت يوم صوفين قال
وما غبت عنها قال كيف كنت فيها قال الشيخ أيتمت منك اطمعلا
وأرمت منك نسوا انا كنت كالليث اضرب بالسيف نارة وبالرخ اخوى
قال معاوية هل ضربتني شيء قط قال الشيخ ضربتك بثلاثة وسبعين
سهما فإنا صاحب السهمين الذين وقما في بردنك وصاحب السهمين الذين
وقما في مسجدك وصاحب السهمين الذين وقما في مضدك ولو كشفت
الآن لأريتك مكانها فقال معاوية للشيخ هل حضرت يوم الجمل قال
وما يوم الجمل قال معاوية يوم قاتلت عائشة عليا قال وما غبت عنه قال معاوية
يا شيخ الحق مع علي أم مع عائشة قال الشيخ بل مع علي قال معاوية يا شيخ ألم
يقول الله وأزواجه أمهاتهم وقال النبي (ص) هي أم المؤمنين قال الشيخ
ألم يقل الله تعالى يا نساء النبي إلى قوله وقرن في بيوتكن وأما تبرجت
تبرج الجاهلية الأولى وقال النبي (ص) أنت يا علي خليفة علي نساى
واهل بيوتك أفتراها خالفت الله تعالى في ذلك عاصية الله ورسوله
خارجة من بيتها وهي في ذلك متى سفتك دماء المسلمين وأذهبت أموالهم
فلعنة الله على القوم الظالمين وهي كأمراة نوح في النار وليئس مشوى
الكافرين قال معاوية يا شيخ ما جعلت إلا شيئا نحتاج به عليك فمتى ظلمت
الامة وطمعت عنهم قتاديل الرحمة قال لما حرت ابرها وعمر بن العاص
وزيها قال فاستلمني معاوية على قناه من الضحك وهو على ظهر فرسه
فقال يا شيخ هل لك من شيء نقطع به اسنانك قال ما عندك قال
عشرون ناقة حمراء محملة عسلا وبرأ وسمنأ وعشرة آلاف درهم تنفقها

(خبر مفاخرة علي وفاطمة عليهما السلام) - ٨٣ -

على عيالك وتسعين بها على زمانك قال الشيخ لست أقبليها قال ولم ذلك قال الشيخ لأنني سمعت رسول الله يقول درهم حلال خير من ألف درهم حرام قال معاوية لأن ائمت معي في دمشق لا ضرب بن عنقك قال ما أنا بمقيم معك فيها قال معاوية ولم ذلك قال الشيخ لأن الله تعالى يقول ولا تركنوا إلى الذين ظالموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون وأنت أول ظالم وآخر ظالم ثم توجه الشيخ إلى بيت المقدس وهذا آخر الحديث .

﴿ خبر مفاخرة علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء (ع) ﴾ روي أنه جاء في الخبر أن الإمام علي بن أبي طالب (ع) كان ذات يوم هو وزوجته فاطمة (ع) يأكلان تمراً في الصحراء إذ تداعبا بينهما بالكلام فقال علي (ع) يا فاطمة إن النبي صلى الله عليه وآله يحبني أكثر منك فقالت وا عجباً منك يحبك أكثر مني وأنا ثمرة فؤاده وعضو من أعضائه وغصن من أغصانه وليس له ولد غيري فقال لها علي (ع) يا فاطمة إن لم تصدقيني فأمضي بنا إلى أبيك محمد (ص) قال فمضيا إلى حضرته (ص) فتقدمت وقالت يا رسول الله (ص) أينا أحب إليك أنا أم علي (ع) قال النبي (ص) أنت أحب إلي وعلي أعز علي منك فعندها قال سيدنا ومولانا الإمام علي بن أبي طالب (ع) ألم أقل لك أنا ولد فاطمة ذات النقي قالت فاطمة وأنا ابنة خديجة الكبرى قال علي (ع) وأنا ابن الصفا قالت فاطمة أنا ابنة سدره المنتهى قال علي وأنا نحر الوري قالت فاطمة وأنا ابنة من دنى فتدلى وكان من ربه قاب قوسين أو أدنى قال علي وأنا ولد المحضات قالت فاطمة أنا بنت الصالحات والمؤمنات قال علي وأنا خادمي جبرائيل قالت فاطمة وأنا خاطبني في السماء راحيل وخدمتني الملائكة جيلاً بعد جيل قال علي وأنا ولدت في المحل البعيد المرتقى قالت فاطمة وأنا زوجت في الرفيع الأعلى وكان ملاكي

ب ٨٤ - (شجر مفخرة علي وفاطمة عليهما السلام)

في السماء قال علي أنا حامل اللواء قالت فاطمة وأنا ابنة من عرج به الى
السماء قال علي أنا ابن صالح المؤمنين قالت فاطمة وأنا ابنة خاتم النبيين قال
علي وأنا الضارب على التنزيل قالت فاطمة وأنا صاحبة التأويل قال علي
وأنا شجرة تخرج من طور سينين قالت فاطمة وأنا الشجرة التي تخرج
اكلها اعني الحسن والحسين (ع) قال علي وأنا المناني والقرآن الحكيم
قالت فاطمة وأنا ابنة النبي [ص] الكريم قال علي وأنا النبا العظيم
قالت فاطمة وأنا ابنة الصادق الامين قال علي وأنا الحبل المتين قالت
فاطمة وأنا ابنة خير الخلق اجمعين قال علي أنا ليث الحروب قالت فاطمة
أنا من يغفر الله به الذنوب قال علي وأنا المصدق بالخاتم قالت فاطمة
وأنا ابنة سيد العالم قال علي أنا سيد بني هاشم قالت أنا ابنة محمد المصطفى
قال علي أنا الامام المرتضى قالت فاطمة أنا ابنة سيد المرسلين قال علي
أنا سيد الوصيين قالت فاطمة أنا ابنة النبي العربي قال علي وأنا الشجاع
الكبي قالت فاطمة وأنا ابنة احمد النبي [ص] قال علي أنا البطل الاروع
قالت فاطمة أنا الشفييع المشفع قال علي أنا قسيم الجنة والنار قالت فاطمة
أنا ابنة محمد المختار قال علي أنا قاتل الجان قالت فاطمة أنا ابنة رسول
الملك الديان قال علي أنا خديرة الرحمن قالت فاطمة وأنا خديرة
النسوان قال علي وانا مكلم اصحاب الرقيم قالت فاطمة وانا ابنة من
ارسل رحمة للمؤمنين وبهم رؤف رحيم قال علي وانا الذي جعل الله
نفسى نفس محمد [ص] حيث يقول في كتابه العزيز وانفسنا وانفسكم
قالت فاطمة وانا الذي قال في و نساؤنا ونساؤكم وابتائونا وابتائوكم
قال علي انا علمت شيعتي القرآن قالت فاطمة وانا يعتيق الله من احبني
من النيران قال انا شيعتي من علمي يسطرون قالت فاطمة وانا من
بحر علمي يغترفون قال علي انا الذي اشتق الله تعالى اسمي من اسمه
فهو العالي وانا علي قالت فاطمة وانا كذلك فهو الفاطر وانا فاطمة

(خبر فاطمة علي وفاطمة عليها السلام) - ٨٥ -

قال علي (ع) انا حياة العارفين قلت فاطمة انا مسلك نجاه الراغبين
قال علي وانا الجوامع قالت فاطمة وانا ابنة الطواسين قال علي وانا
كنز الغنى قالت فاطمة وانا الكلمة الحسنى قال علي انا بي قاب الله على
آدم في خطيئته قالت فاطمة وانا بي قبل الله توبته قال علي
انا كسفينة نوح من ركبها نجا قالت فاطمة وانا اشارك في الدعوى
قال علي وانا طوفانه قالت فاطمة وانا سورته قال علي وانا النسيم
المرسل لحفظ قالت فاطمة وانا مني انهار الماء واللبن والخمر والعسل
في الجان قال علي وانا الطور قالت فاطمة وانا الكتاب المسطور قال
علي وانا الرق المنشور قالت فاطمة وانا البيت الممهور قال علي وانا
السقف المرفوع قالت فاطمة وانا البحر المسجور قال علي انا علمهم
علم البين قالت فاطمة وانا ابنة سيد المرسلين من الاولين والآخرين
قال علي انا البر والقصر المشيد قالت فاطمة انا مني شبر وشبر قال
علي وانا بعد الرسول خير البرية قالت انا البرة الزكية فعندها قال
النبي « ص » لا تكلمني علياً فانه ذى البرهان قالت فاطمة انا ابنة من
انزل عليه القرآن قال علي انا البطين الاصلح قالت فاطمة انا الكوكب
الذي يلمع قال النبي « ص » فهو الشفاعة يوم القيامة قالت فاطمة وانا
خاتون يوم القيامة فعنده ذلك قالت فاطمة لرسول الله (ص) لا تعام لابن
عمك ودعني واياه قال يا علي (ع) يا فاطمة انا من محمد عصبته ونخبته
قالت فاطمة وانا لحمه ودمه قال علي انا الصحف قالت فاطمة وانا
الشرف قال علي وانا ولي زلفي قالت فاطمة وانا الخشاء الحسناء قال
علي وانا نور الورى قالت فاطمة وانا فاطمة الزهراء فعندها قال
النبي (ص) افاطمة يا فاطمة قومي وقبلي رأس ابن عمك فهذا جبرائيل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل مع اربعة آلاف من الملائكة يحامون
مع علي (ع) وهذا اخي راسيل ودردايل مع اربعة آلاف من

٨٩ - (خير مفاخرة علي والحسين عليهما السلام)

الملائكة ينظرون باعينهم قال فقامت فاطمة الزهراء فقبلت رأس الامام علي بن ابي طالب « ع » بين يدي النبي « ص » وقالت يا ابا الحسن بحق رسول الله « ص » معاندة الى الله عز وجل واليك والى ابن عمك قال فوجهها الامام « ع » وقبلت يد ابيها عليه وعليهم السلام وهذا ما وجدناه في النسخة من الحديث في التمام والكمال ونسبها لغير الله العظيم من الزيادة والنقصان ونهوه بالله من سخط الرحمن .

حديث مفاخرة علي ابن ابي طالب « ع » مع ولده الحسين « ع » قال حدثنا سليمان بن مهران قال حدثنا جابر عن مجاهد قال حدثنا عبد الله بن عباس قال حدثنا رسول الله قال لما عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ولي الله والحسن والحسين سبطا رسول الله وفاطمة الزهراء صفوة الله وعلي ناكراهم وباغضهم لعنة الله تعالى « قيل » ان رسول الله « ص » كان جالسا ذات يوم وعندده الامام علي بن ابي طالب « ع » اذ دخل الحسين ابن علي فاخذه النبي « ص » واجلسه في حجره وقبل بين عينييه وقبل شفتيه وكان للحسين « ع » ست سنين فقال علي « ع » يا رسول الله انحب ولدي الحسين قال النبي « ص » وكيف لا أحبه وهو عضو من اعضاءي فقال علي « ع » يا رسول الله ايها احب اليك انا ام حسين فقال الحسين يا ابي من كان أعلى شرفا كان احب الى النبي « ص » واقرب اليه منزلة قال علي « ص » لولده اتفأخرني يا حسين قال نعم يا ابتاه ان شئت فقال له الامام علي « ع » يا حسين انا امير المؤمنين انا لسان الصادقين انا وزير المصطفى انا خازن علم الله ومختاره من خلقه انا قائد السابقين الى الجنة انا قاضي الدين عن رسول الله « ص » انا الذي عمه سيد في الجنة انا الذي اخوه جعفر الطيار في الجنة عند الملائكة انا قاضي الرسول انا آخذ له باليمين انا حامل سورة التنزيل الى

(مغر مغاخرة علي والحسين عليهما السلام) - ٨٧ -

اهل مكة بأمر الله تعالى انا الذي اختارني الله تعالى من خلقه انا حبل
الله المتين الذي أمر الله تعالى خلقه ان يعصموا به في قوله تعالى
واستصموا بحبل الله جميعا انا نجم الله الزاهر انا الذي تزوره ملائكة
السموات انا لسان الله الناطق انا حجة الله تعالى على خلقه انا يد الله
القوي انا وجه الله تعالى في السموات انا جنب الله الظاهر انا الذي قال
الله سبحانه وتعالى في وفي حق بل عباد مكرومون لا يسبقونه بالقول
وهم بأمره يعملون انا عروة الله الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع
عليم انا باب الله الذي يؤتى منه انا علم الله على الصراط انا بيت الله الذي
من دخله كان آمنا فمن تمسك بولايي ومحبي أمن من النار انا قاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين انا قاتل الكافرين انا ابو اليتامي انا كهف
الارامل انا عم يتسائلون عن ولايتي يوم القيمة قوله تعالى ثم لتسلمن
يومئذ عن الفهم انا نعمة الله تعالى التي انعم الله بها على خلقه انا الذي
قال الله تعالى في وفي حق اليوم اكملت لكم دينكم واتممت تكمليتي
ورضيت لكم الاسلام ديناً فمن أحبني كان مسلماً مؤمناً كامل الدين
انا الذي بي اهتديتم انا الذي قال الله تبارك وتعالى في وفي عديدي
وقفوهم انهم مسؤولون أي عن ولايتي يوم القيامة انا النبا العظيم الذي
اكل الله تعالى به الدين يوم غدیر خم وخيبر انا الذي قال رسول الله
صلى الله عليه وآله في من كنت مولاه فعلي مولاه انا صلاه المؤمن
انا حي على الصلاة انا حي على الفلاح انا حي على العمل انا الذي نزل
على اعدائي سأل سائل بهذاب واقع للكافرين ليس له دافع بمعنى من
انكر ولايتي وهو النعمان بن الحارث اليهودي لعنه الله تعالى انا داعي
الانام الى الخوض فهل داعي المؤمنين غيري انا ابو الأئمة الطاهرين من
ولدي انا ميزان القسط ليوم القيامة انا يعسوب الدين انا قائد المؤمنين
الى الخيرات والفقران الى ربي انا الذي اصحاب يوم القيامة من اوليائي

الميرأذن من أعدائي وعند الموت لا يخافون ولا يحزنون وفي قبورهم لا يهزون وهم الشهداء والصديقون وعند ربهم يفرحون انا الذي شيعتي متوثقون ان لا يوادوا من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم انا الذي شيعتي يدخلون الجنة بغير حساب انا الذي عندي ديوان الشيعة باسمائهم انا عون المؤمنين وشفيع لهم عند رب العالمين انا الضارب بالسيفين انا الطاعن بالرحمين انا قاتل الكافرين يوم بدر وحنين انا مردي الكافة يوم احد انا ضارب ابن عبد ود لعنه الله تعالى يوم الاحزاب انا قاتل عمرو ومرحب انا قاتل فرسان خيبر انا الذي قال في الامين جبرائيل عليه السلام لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي انا صاحب فتح مكة انا كاسر اللات والعزى انا الهادم هبل الاعلى ومنوة الثالثة الأخرى انا علوت على كتف النبي « ص » وكسرت الاصنام انا الذي كسرت يفتوت ويعوق ونسراً انا الذي قاتلت الكافرين في سبيل الله انا الذي تصدق بالخاتم انا الذي نمت على فراش النبي « ص » ووقبته بنفسي من المشركين انا الذي يخاف الجن من بأسني انا الذي به يعبد الله انا ترجمان الله انا خازن علم الله انا عيبة علم رسول الله « ص » انا قاتل اهل الجبل وصفين بعد رسول الله انا قسيم الجنة والنار فمندها سكت علي « ع » فقال النبي (ص) للحسين (ع) اسمعت يا ابا عبد الله ما قاله ابوك وهو عشر عشر معشار ما قاله من فضائله ومن الف الف فضيلة وهو فوق ذلك أعلی فقال الحسين (ع) الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وهبى جميع المخلوقين وخص جدنا بالتزليل والتأويل والصدق ومناجاة الامين جبرائيل « ع » وجعلنا خيار من اصطفاه الجليل ورفعنا على الخلق اجمعين ثم قال الحسين عليه السلام اما ما ذكرت يا امير المؤمنين فأنت فيه صادق امين فقال النبي (ص) اذكر انت يا ولدى فضلك فقال الحسين (ع) يا ابت انا الحسين بن علي ابي طالب (ع)

(خبر وفاة سلمان الفارسي رضي الله عنه) - ٨٩ -

وامي فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وجدي محمد المصطفى « ص »
سيد بني آدم اجمعين لا ريب فيه يا علي أي افضل من امك عند الله
وعند الناس اجمعين وجدي خير من جدك وافضل عند الله وعند الناس
اجمعين وانا في المهدي ناغاني جبرائيل وتلاميذي اسرافيل يا علي انت عند
الله تعالى افضل مني وانا انخر منك بالآباء والامهات والاجداد قال ثم
ان الحسين « ع » اعتنق اياه وجعل يقبله واقبل علي « ع » يقبل ولده
الحسين وهو يقول زادك الله تعالى شرفاً وفخراً وعلماً وحلماً وامناً
الله تعالى ظالميك يا أبا عبد الله ثم رجع الحسين « ع » الى النبي « ص »
وهذا ما وجدناه مكتوباً على القام والكمان ونستغفر الله من الزيادة
النقصان ونعوذ بالله من سخط الرحمن .

(حكاية وفاة سلمان الفارسي رضي الله عنه) حدثنا الامام
شيوخ الاسلام ابو الحسن بن علي بن محمد المهدي بالاسناد الصحيح عن
الاصمغ بن نباته انه قال كنت مع سلمان الفارسي رحمه الله وهو امير
المدائن في زمان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك انه
قد ولاه المدائن عمر بن الخطاب فقام الى أن ولي الأمر علي بن ابي طالب
عليه السلام قال الاصمغ فأتته يوماً زائراً وقد مرض مرضه الذي
مات فيه قال فلم أزل اعوده في مرضه حتى اشتد به وايقن بالموت قال
فانفت الي وقال لي يا اصمغ عهدي برسول الله صلى الله عليه وآله وقد
اردني يوماً وراه فانفت الي وقال لي يا سلمان سيكلمك ميت اذا دنت
وفانك وقد اشتهيت ان ادري وفاتي دنت أم لا فقال الاصمغ ماذا
تأمرني به يا سلمان قال له يا اخي تخرج وتأتيني بسرير وتفرش عليه
ما يفرش للموتى ثم تحملني بين اربعة فتأتون بي الى المقبرة فقال الاصمغ
حباً وكرامة قال فخرجت مسرعاً وغبت ساعة واتته بسرير وفرشت
عليه ما يفرش الموتى ثم اتته يقوم حملوه حتى اتوا به الى المقبرة فلما

٩٠ - (خبر وفاة سلمان الفارسي رضي الله عنه)

وضميره فيها قال لهم يا قوم استقبلوا بوجهي القبلة فلما استقبل القبلة
بوجهه نادى بملو صوته السلام عليكم يا أهل عرصة البلاء السلام عليكم
يا محتجبي من الدنيا قال فلم يجبه احد فنادى ثانية السلام عليكم يا من
جعلت الدنيا لهم غذاء السلام عليكم يا من جعلت الارض عليهم غطاء السلام
عليكم يا من افوا اعمالهم في دار الدنيا السلام عليكم يا منظرين النفخة
الاولى سألتكم بالله العظيم والنبي الكريم إلا اجابني منكم مجيب فانا سلمان
الفارسي مولى رسول الله « ص » وانه « ص » قال لي يا سلمان اذا
دنت وفانك سيكلمك ميت وقد اشتهيت ان ادري دنت وفاتي أم لا فلما سمكت
سلمان من كلامه فاذا هو بهيت قد نطق من قبره وهو يقول السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته يا اهل البناء والقضاء المشتغلون بعرصة الدنيا
ما نحن لكلامك مستمعون ولجوابك مسرعون فسل عما بدا لك برحمتك
الله تعالى قال سلمان ايها الناطق بعد الموت المتكلم بعد خسارة الفوت أمن
اهل الجنة انت بعفوه أم من اهل النار بعدله فقال يا سلمان انا ممن انعم
الله تعالى عليه بعفوه وكرمه وادخله جنته برحمته فقال له سلمان الآن
يا عبد الله صف لي الموت كيف وجدته وماذا لقيت منه وما رأيت وما
عابنت قال مهلا يا سلمان فوالله ان قرضا بالمباريض ونشرا بالمناشير
لأهون علي من غصص الموت ولسمعون ضربة بالسيف أهون علي من
نزعة من نزعات الموت فقال سلمان ما كان حالك في دار الدنيا قال اعلم
اني كنت في دار الدنيا بمن الهمني الله تعالى انظر وكنت اعمل به
واؤدي فرائضه واتل كتابه واحرص في بر الوالدين واجتنب المحارم
وانزع عن المظالم واكد الليل والنهار في طالع الحلال خوفا من وقفة
السؤال فبينما انا في الذل العيش وغبطة وفرح وسرور اذ مرضت وبقيت
في مرضي اياما حتى انقضت من الدنيا مدتي وقرب موتي فانا في عند
ذلك شخص عظيم الخلقه فظيع المظر فوقف مقابل وجهي لا الى السماء

(تمام خبر وفاة سلمان رضي الله عنه) - ٩٩ -

صاعداً ولا الى الارض نازلاً فأشار الى بصري فأعماه والى سمعي فأصممه
والى لساني فأخرسه فصرت لا ابصر ولا اسمع ففقدت ذلك بكى اهلي
واعواني وظهر خبري الى اخواني وجيرانه فقلت له عند ذلك من انت
يا هذا الذي اشغلتني من مالي واهلي وولدي فقال انا ملك الموت اتيتك
لأنفلك من الدنيا الى الآخرة فقد انقطعت مدتك وجاءت منك فينا
هو كذلك يخاطبني ان اتاني شخصان وهما احسن خلق الله ما رايت
احسن منهما فجلس احدهما عن يميني والآخر عن شمالي فقالا لي السلام
عليك ورحمة الله وبركاته قد جئناك بكتابك فخذ الآن وانظر ما فيه فقلت لهم
اي كتاب لي اقرأه قالوا نحن الملكان اللذان كنا معك في دار الدنيا
نكتب ما لك وما عليك فهذا كتاب عملك فنظرت في كتاب الحسنات وهو
بيد الرقيب فسرني ما فيه وما رأيت من الخير فضججت عند ذلك
وفرحت فرحاً شديداً ونظرت الى كتاب السيئات وهو بيد العقيد فسمعتني
بما رأيت وابكاني فقالا لي ابشر فلك الخير ثم دنا مني الشيخ الاول
فجذب الروح فليس من جذبة يجذبها إلا وهي تقوم مقام كل شدة من
السماء الى الارض فلم يزل كذلك حتى صارت الروح في صدري ثم
اشار الى بجذبة لو انها وضعت على الجبال لذابت فقبض روحه من
عرنين اني فعلا من أهلي عند ذلك الصراخ وليس من شيء يقسم
ويفعل إلا وانا به عالم فلما اشتد صراخ القوم وبكاؤهم جزعا علي
التفت اليهم ملك الموت بغيظ وقنوط وقال معاشر القوم مم بكاؤكم
فوالله ما ظلمناه فتشكروا ولا اعتدينا عليه فتضجروا وتبكووا والمكن
نحن وانتم عبيد رب واحد ولو امرتم فينا كما امرنا فيكم لامتثلتم فينا
كما امتثلنا فيكم والله ما اخذناه حتى فني رزقه وانقطعت مدته وصار
الى رب كريم يحكم فيه كما يشاء وهو على كل شيء قدير فان صبرتم
اجرتم وإن جزعتم اثمتم كم لي من رجسة اليكم اخذ البنين والبنات

(تمام خبر وفاة سلمان الفارسي)

والآباء والأمهات ثم انصرف عند ذلك عني والروح معه فعند ذلك أتاه ملك آخر فآخذها منه وتركها في ثوب انشطر من حرير وصعد بها ووضعها بين يدي الله في أقل من طبقة جفن على جفن فلما حصلت الروح بين يدي ربي سبحانه وتعالى سألتها عن الصغيرة والكبيرة وعن الصلاة والصيام في شهر رمضان وحج بيت الله الحرام وقراءة القرآن والزكاة والصدقات وسائر الاوقات والايام وطاعة الوالدين وعن قتل النفس بغير الحق واكل مال اليتيم وعن مظالم العباد وعن التهجد بالليل والناس نيام وما يشاكل ذلك ثم بعد ذلك ردت الروح الى الارض باذن الله تعالى فعند ذلك أتاني غاسل فغسل دني من اثوابي واخذني في تغسيل فنادته الروح يا عبد الله رفقا بالبدن الضعيف فوالله ما خرجت من عرق إلا انقطع ولا عضو إلا انسمع فوالله لو سمع الغاسل ذلك القول لما غسل مية أبدا ثم انه اجري علي الماء وغسلني ثلاثا اغسلان وكفني في ثلاثة أثواب وحنطني في حنوط وهو الزاد الذي خرجت به الى دار الآخرة ثم جذب الخاتم من يدي اليمنى بعد فراغه من الغسل ودفعه الى الاكبر من ولدي وقال آجرك الله تعالى في ابيك وأحسن لك الاجر والعزاء ثم ادرجني في الكفن ولقي نادى أهلي وجيراني وقال هلموا اليه بالوداع فأقبلوا عند ذلك لوداعي فلما فرغوا من وداعي حملت على سرير من خشب والروح عند ذلك بين وجهي وكفني حتى وضعت للصلاة فصلوا علي فلما فرغوا من الصلاة حملت الى قبري ودليت فيه فعانيت هولا عظيما يا سلمان يا عبد الله اعلم اني لما وقعت من سريري الى الحدي تخيل لي اني قد سقطت من السماء الى الارض في الحدي وشرح علي اللبن وحشي التراب علي وواروني فعند ذلك سلمت الروح من اللسان وانقلب السمع والبصر فلما نادى المنادي بالانصراف اخذت في الندم وبكيت من القبر وضيقه وقلت يا ليتني كنت من الراجعين

لعمرك عمل صالحا جواد بني مجيب من جانب القبر » كلا انها كلمة هو
 قتلها ومن وراءهم برزخ الى يوم يبعثون » فقلت له من انت يا هذا
 الذي يكلمني ويحدثني فقال انا منبهه فقلت له من انت يا منبهه قال انا
 ملك وكلفني الله عز وجل بجميع خلقه لانهم بعد مماتهم ليكتبوا اعمالهم
 على انفسهم بين يدي الله عز وجل ثم يندبني واجلسني وقال لي اكتب
 عمالك فقلت اني لا احسبه فقال لي اما سمعت قول ربكم ﴿ احصوا الله
 ونسوه ﴾ ثم قال لي اكتب وانا املي عليك فقلت اين البياض ف جذب
 جانبا من كفني فاذا هو رق فقال هذه صحيفةك فقلت من اين القلم
 قال سبابك فقلت من اين اللسان قال ربك ثم املي علي ما فعلته في دار
 الدنيا فلم يبق من اعمال صغيرة ولا كبيرة ثم تلا علي (لا يغادر صغيرة
 ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا)
 ثم انه اخذ الكتاب وختمه بخاتم وطوقه في عنقي فقلت لي ان جبال
 الدنيا جميعا قد طوقوها في عنقي فقلت له يا منبهه ولم تفعل بي كذا قال
 ألم تسمع قول ربك (وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم
 القيامة كتابا يلقاه منشورا) (اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك
 حسبي) فهذا مخاطب به يوم القيامة ويؤتى بك وبكتابك بين عينيك
 منشورا تشهد فيه على نفسك ثم انصرف عني فاناني منكرا باعظم منظر
 وأوحش شخص ويده عمود من الحديد لواجتمعت عليه اهل الثقلين
 ما حركوه من ثقله فروعي وازعجني وهددني ثم انه قبض ببلحيتي
 واجلسني ثم انه صاح بي صيحة لو سمعها اهل الارض لما اتوا جميعا ثم
 قال لي يا عبد الله اخبرني من ربك وما دينك ومن نبيك وما أنت عليه
 وما قولك في دار الدنيا فاعتقل لساني من فزعه وتحررت في اصري وما
 أدري ما اقول وايس لي جسمي عضو الا طارقي من الفرع وانقطعت
 اعضاءي وأوصالي من الخوف فانتي رحمة من ربى فامسك بها قلبي وأطلق

ب ٩٨ (غير وفاة سليمان الفارسي رضي الله عنه)

بها لسانى فقاتله يا عبد الله لم تفرغنى وانا مؤمن اعلم انى اشهدان لا اله
إلا الله وان محمداً رسول الله وص ه وان الله ربى ومحمداً نبى
والاسلام دينى والقرآن كتابى والكعبة قبلتى وعلياً امامى والمؤمنين
اخوانى وان الموت حق والسؤال حق والصراط حق والجنة حق
والنار حق وان الساعة لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور فهذا
قولى واعتقادي وعليه القى ربي فى ممادى فمئذ ذلك قال لى الآن ابشر
يا عبد الله بالسلامة فقد نجوت ومضى عني واثنائى نكرو وصاح بي صبيحة هائلة
اعظم من الاولى فاشتبكت اعضائى بعضها فى بعض كاشتباك الاصابع ثم قال
هات الآن عملك يا عبد الله فبعثت حاراً متفكراً فى رد الجواب فمئذ
ذلك صرف الله عني شدة الروح والفرع وألهمني حجتي وحسن اليقين
والتوفيق فقلت عند ذلك يا عبد الله وفقاً لى ولا تزعجني فاني قد خرجت
من الدنيا وانا اشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمداً عبده ورسوله وان امير المؤمنين علي بن ابي طالب والأئمة
الطاهرين من ذريته أئمتي وان الموت حق والصراط حق والميزان حق
والحساب حق ومساءلة منكرو ونكير حق والبعث حق وان الجنة وما
وعده الله من النعيم حق وان النار وما وعده الله فيها من العذاب حق
وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور فقال يا عبد الله
ابشر بالنعيم الدائم والخير المقيم ثم انه اضجعني وقال نم نومة العروس
ثم انه فتح لى باباً من عند رأسي الى الجنة وباباً من عند رجلي الى النار
ثم قال يا عبد الله انظر الى ما صرت اليه من الجنة والنعيم والى ما نجوت
منه من نار الجحيم ثم سد الباب الذي من عند رجلي وابقى الباب الذي
من عند رأسي مفتوحاً الى الجنة فجعل يدخل علي من روح الجنة ونعيمها
واوسع لحدي من البصر واسرج لى سراجاً اضوا من الشمس والقمر
ومضى عني فهذه صفتي وحديثي وما لقيته من شدة الاهوال وانا اشهد

ان عسرة الموت في علمي الى يوم القيامة فراقب الله ايها السائل خوفا
من نفوس المسائل وسخف من هول المطلاع وما قد ذكرته لك هذا الذي
افيه وانا من الصالحين قال ثم انقطع عند ذلك كلامه . فقال سلمان
« رض » الاصبغ ومن كان معه هلموا الي واحملوني فلما وصل الى
المنزل قال حطوني رحمكم الله فانزلناه الى الارض فقال اسندوني فاسندناه
ثم رمق بطرفه الى السماء وقال يا من بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون
وهو يجير ولا يجار عليه بك آمنت ولبيك اتبعت وبكتابك صدقت
وقد اتاني ما وعدتني يا من لا يخلف الميعاد اقبضني الى رحمتك وانزلي
كرامتك فاني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك واشهد أن
حمدا عبدك ورسولك وإن عليا امير المؤمنين وامام المتقين والائمة من
ذريته ائمتي وسادتي فلما اكمل شهادته قضى نحبه واتي ربه « رض » قال
فبينما نحن كذلك اذ اتى رجل على بغلة شهباء متلبا فسلم علينا فرددنا
السلام عليه فقال يا اصبغ جدوا في امر سلمان فأخذنا في امره فأخذ
معه حنوطا وكفننا فقال هلموا فان عندي ما ينوب عنه فاتيناه بماء
ومغسل فلم يزل يغسله بيده حتى فرغ وكفنه وصلينا عليه ودفناه
وحمله بيده فلما فرغ من دفنه وهم بالانصراف تعلقنا به وقلنا له من
أنت فكشف لنا عن وجهه « ع » فسطع النور من ثناياه كالبرق الخاطف فاذا
هو امير المؤمنين فقلنا له يا امير المؤمنين كيف كان نبئك ومن اعلمك
بموت سلمان قال فالنفت الي « ع » وقال آخذ عليك يا اصبغ عهدا لله
وميثاقا انك لا تحدث بهذا عدا ما دمت في دار الدنيا فقلنا يا امير المؤمنين
أموت قبلك فقال لا يا اصبغ بل يطول عمرك قلت له يا امير المؤمنين
خذ علي عهدا وميثاقا اني لك سامع مطيع اني لا احدث بذا حدا حتى
يقضي الله من امرك ما يقضي وهو على كل شيء قدير فقال يا اصبغ
بهذا عهد الي رسول الله « ص » اني قد صليت هذه الساعة بالكووفة وقد

خرجت اربده منزلي فلما وصلت الى منزلي اضطجعت فأتاني آت في منامي وقال يا علي ان سلمانا قد قضى نحبه فركبت بغاتي واخذت معي ما يصلح للموتى فجعلت اسير فقرب الله لي البعيد فجئت كما تراني وبهذا اخبرني رسول الله « ص » ثم انه دفنه راد راه فلم أدركه الى السماء ام في الارض نزل . قيل بأن الكوفة والمادي ينادي بصلاة فرب فحضر عندهم علي « ع » وهذا ما كان من حديث رفته سلمان الفارسي (رض) على الدام والمكالم والحمد لله حق حمده .

« خبر آخر » قال جامع هذا الكتاب : حضرت الجامع بواسط يوم الجمعة سابع عشر ذي القعدة سنة احدى وخمسين وستمائة وناج الدين نقيب الهاشميين يخطب بالناس على امراده فقال بعد حمد الله تعالى والشكر عليه وذكر الخلفاء بعد الرسول وقال في حق علي « ع » ان جبرائيل « ع » نزل على النبي « ص » وبيده اترجة فقال له يا رسول الله الحق بقرئك السلام ويقول لك قد اتخفت ابن عمك علي بن ابي طالب « ع » بهذه التحفة فسأها اليه فسأها الى علي « ع » فاخذها بيده وشقها نصفين فظهر في نصف منها حريرة من سندس الجنة عليها مكتوب تحفة من الطالب الغالب الى علي بن ابي طالب وهو خبر ملبس .

« وعن الفاروني » حكاية عنه انه قام يوما على منبره ومجلسه يومئذ مملو بالناس في جمادى الآخرة من سنة اثنين وخمسين وستمائة بواسط فذكر ما رواه عن ابن عباس « رض » انه قال كان رسول الله في مسجد وعنده جماعة من المهاجرين والانصار اذ نزل عليه جبرائيل وقال يا محمد الحق بقرئك السلام ويقول لك احضر عليا « ع » واجعل وجهك مقابل وجهه ثم عرج الى السماء فدعا رسول الله بهلي « ع » فاحضره وجعله مقابل وجهه فنزل جبرائيل ثانية ومعه طبق فيه رطب فوضعه بينهما ثم قال : كلا فأكلا ثم احضر طستاً واطريقاً وقال يا رسول الله

قد أمرك الله أن تصب الماء على يد علي بن أبي طالب فقال النبي السمع والطاعة لما أمرني به ربي ثم أخذ الأبريق وقام يصب الماء على يد علي ابن طالب « ع » فقال له علي [ع] يا رسول الله أنا أولى بأن أصب الماء على يدك فقال له يا علي الله سبحانه أمرني بذلك وكان كما أصب على يد علي الماء لا يقع منه قطرة في الطست فقال يا رسول الله ما أرى قطرة تقع من الماء في الطست فقال (ص) يا علي إن الملائكة يتسابقون على أخذ الماء الذي يقع من يدك فيغسلون به وجوههم ويتباركون به . « وعنه - رض - » قال قال رسول الله - ص - : من قال لا إله إلا الله فتبحت له أبواب السماء ومن تلاها بمحمد رسول الله - ص - تهل وجهه الحق سبحانه وتهل رأسه بشئ بذلك ومن تلاها بعلي ولي الله غفر الله له ذنوبه ولو كانت بمسد قطر المطر ؛ « وعنه - رض - » قال قال رسول الله - ص - : علي خير من ترك فن أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني .

« خبر عن ابن مسعود » قال : كنت عند رسول الله - ص - ليلة وقد ألجنت فتتنفس الصعداء فقلت خيراً يا رسول الله قال نعت إلى نفسي فقلت ألا توصي يا رسول الله فقال إلى من يا ابن مسعود فقلت إلى أبي بكر فأطرق هنيئة ثم رفع رأسه فتتنفس الصعداء فقلت خيراً يا رسول الله فقال نعت إلى نفسي فقلت ألا توصي فقال إلى من يا ابن مسعود فقلت إلى عمر فأطرق رأسه هنيئة ثم رفع رأسه فتتنفس الصعداء فقلت خيراً يا رسول الله فقال نعت إلى نفسي فقلت ألا توصي يا رسول الله فقال إلى من يا ابن مسعود فقلت إلى عثمان فأطرق رأسه هنيئة ثم رفع رأسه وتنفس الصعداء فقلت يا رسول الله فذاك أبي وامي مم تنفس قال يا ابن مسعود نعت إلى نفسي فقلت ألا توصي يا رسول الله فقال إلى من يا ابن مسعود فقلت إلى علي بن أبي طالب (ع) قال والذي نفسي

بيده لو اتبعوا آتار قدميه لدخلوا الجنة اجمعين

﴿ خبر آخر ﴾ قيل لما آخى الله سبحانه وتعالى بين الملائكة آخى بين جبرائيل وميكائيل فقال سبحانه وتعالى اني آخيت بينكما وجهلت عمر أحدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر اخاه بالحياة دون نفسه فاختر كل منهما الحياة فقال عز وجل افلا تكونونان مثل علي بن ابي طالب حيث آخيت بينه وبين حبيبي محمد وقد آثره بالحياة على نفسه في هذه الليلة وقد بات على فراشه يفديه بنفسه اضبطا فاحفظاه من عدوه فهبطا الى الارض فجلس جبرائيل (ع) عند رأسه وميكائيل (ع) عند رجله وهما يقولان بخ بخ لك يا بن ابي طالب من مثلك وقد باهى الله تعالى بك ملائكة السموات وفاخر بك .

﴿ خبر آخر ﴾ عن عمار بن ياسر (رض) قال كتب عند أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) في بعض غزواته فمرنا بواد مملوء نملًا فقلت يا أمير المؤمنين ترى يكون احد من خلق الله تعالى يعلم كم عدد هذا قال نعم يا عمار انا اعرف رجلا يعلم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه انثى فقلت من ذلك الرجل يا مولاي فقال يا عمار أما قرأت في سورة يس « وكل شيء احصيناه في امام مبين » فقلت بلى يا مولاي فقال انا ذلك الامام المبين .

﴿ خبر آخر ﴾ قيل جاءت فاطمة الى ابيها رسول الله (ص) وهي باكية فقال ما يبكيك يا قرة عيني لا ابكي لك الله عينا قالت يا ابي ان نساء قريش يهرنني ويقلن ان اباك زوجك بفقر لا مال له فقال (ص) يا فاطمة اعلمي ان الله اطلع على الارض اطلاعة فاختر منها اباك ثم اطلع اطلاعة ثانية فاختر منها بهالك ابن عمك ثم امرني ان ازوجك به افلا ترضين ان تكوني زوجة من اختاره الله وجعله لك بهلا فقالت (ع) رضيت وفوق الرضا يا رسول الله صلى الله عليه .

﴿ خبر آخر ﴾ وعن أبي سعيد الخدري في قوله تعالى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً » قال نزلت في محمد واهل بيته حين جمع عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم ادار عليهم الكساء وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم وكانت ام سامة قائمة في الباب فقالت يا رسول الله (ص) وانا منهم فقال لها يا أم سامة انت على خير انت طي خير .

(وعن ابراهيم بن مهران) انه قال كان بالكوفة رجل تاجر يكنى بابي جعفر وكان حسن المأهولة مع الله تعالى ومن أناه من العلويين يطلب منه شيئا اعطاه ويقول لفلانة اكتب هذا ما اخذه علي بن ابي طالب (ع) وبقي على ذلك زمانا ثم قعد به الوقت وافقر فظن يوما في حسابه فجعل كل ما هو عليه اسم حسن من غرمانه بهت اليه يطلبه ومن مات ضرب على اسمه فبينما هو جالس على باب داره اذ صر به رجل فقال ما فعل بمالك علي بن ابي طالب (ع) فاغمم لذلك غما شديداً ودخل منزله فلما جنته الليل رأى النبي (ص) وكان الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان امامه فقال لهما النبي (ص) ما فعل ابو كفا فاجابه علي (ع) من ورافها ما انا يا رسول الله (ص) فقال له لم لا تدفع الى هذا الرجل حقة فقال علي (ع) يا رسول الله هذا حقه قد جئت به فقال له النبي (ص) ادفعه اليه فاعطاه كيسا من صوف ابيض فقال ان هذا حقك فيخذه فلا تمنع من جاء اليك من ولدي يطلب شيئا فانه لا فقر عليك بعد هذا قال الرجل فانقبت والكيس في يدي فنسدت زوجتي وقلت لها هالك فاراتها الكيس واذا فيه الف دينار فقالت لي ياذا الرجل اتق الله تعالى ولا يحملك الفقر على اخذ مالا تستحقه وان كنت خدعت بعض التجار على ما به فاررده اليه فحدثتها بالحديث فقالت ان كنت صادقا فارني حساب علي بن ابي طالب (ع) فاحضر

الاستور وفتحها فلم يجد فيه شيئا من الكذابة بقدره الله تعالى .
 « خبر آخر » عن عبد الله بن عباس أنه قال قال رسول الله - ص -
 حب علي - ع - حسنة لا تضر معها سيئة وبعضه سيئة لا تنفع معها حسنة
 « وعنه - ص - » قال خلقت أنا وعلي من نور واحد فحبي محب علي
 ومبغضي مبغض علي .

« وعن ابن عباس - رض - » رواية عكرمة مولاة قال مررنا
 بجماعة وقد اخذوا في سب علي - ع - فقال لي مولاي عبد الله بن
 عباس ادني من القوم فادنيته منهم فقال - رض - يا قوم من الساب
 لله تعالى فقالوا ماذا الله يا ابن عم رسول الله فقال من الساب لرسول الله
 صلى الله فقالوا ما كان ذلك قال فمن الساب لعلي بن ابي طالب - ع -
 قالوا كان ذلك فقال والله لقد سمعت رسول الله باذني هاتين وإلا صممتا
 انه قال من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى ومن
 سب الله تعالى القاه الله على منخربة في النار (وقال النبي - ص -) انا
 مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأت الباب « قيل » دخل
 امير المؤمنين علي بن ابي طالب - ع - على رسول الله - ص - وهو في
 منزل ام سلمة ورأسه في حجر جبرائيل وهو في صورة دحية الكلبي
 فسلم وجلس فقال له جبرائيل وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
 يا امير المؤمنين خذ رأس ابن عمك وضعه في حجره فأنت اول به مني
 فأخذ رأس رسول الله - ص - ووضعته في حجره فاستيقظ رسول الله
 فرأى رأسه في حجر ابن عمه علي - ع - فقال له يا علي وابن الرجل
 الذي كان رأسي في حجره فقال له يا رسول الله ما رأيت الا دحية
 الكلبي قال له ما قال لك عند دخوك فقال لما دخلت سلمت عليه فقال
 وعليك السلام يا امير المؤمنين قال : هنيئا لك يا علي فانه الروح الامين
 أخي جبرائيل وهو أول من سلم عليك باصرة المؤمنين .

« وعنه - ع - » قال دعاني رسول الله - ص - ذات ليلة من الليالي وهي ليلة مدهمة سوداء فقال لي خذ سيفك وصر في جبل أبي قبيس فكل من رأيته فاضربه على رأسه بهذا السيف فقصدت الجبل فلما علوته وجدت عليه رجلاً أسود هائل المنظر كأن عينيه جمرتان فهالي منظره فقال إلي يا علي يا علي قد نوت إليه وضربته بالسيف فقطعته نصفين فسمعت الضجيج من بيوت مكة باجمها ثم أتيت رسول الله - ص - وهو بمنزل خديجة فأخبرته بالخبر فقال أتدري من قتلت يا علي قلت الله ورسوله أعلم ، قال قتلت اللات والعزى والله لا عادت تعبد بعدهما .

« وعنه - ع - » قال دعاني رسول الله وهو بمنزل خديجة - رض - ذات ليلة فإدا صرت إليه قال اتبعني يا علي فإزال عشي وأنا خلفه ونحن نخرق دروب مكة حتى أتينا الكعبة وقد اذم الله تعالى كل عين فقال لي رسول الله - ص - يا علي قلت إبيك يا رسول الله قال اصعد على كتفي ثم انحنى النبي فصعدت على كتفه فقالت الاصنام على رؤوسها ونزلت وخرجنا من الكعبة حتى أتينا منزل خديجة - رض - فقال لي أول من كسر الاصنام جددك إبراهيم - ع - ثم أنت يا علي آخر من كسر الاصنام فلما أصبح أهل مكة وجدوا الاصنام منكوسة مكبوبة على رؤوسها فقالوا ما فعل هذا بأهلنا إلا محمد وابن عمه ثم لم يبق في الكعبة صنم « وقيل » دخل ضرار صاحب أمير المؤمنين علي - ع على معاوية ابن أبي سفيان بعد وفاته - ع - فقال معاوية لضرار صف لي علياً وأخلاقه الرضية ، فقال والله كان شديد القوى بعيد المدى يتفجر الإيمان من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحي لسانه فيقول فعلاً وبحكم عدلاً ، فاقسم بالله فقد شاهدته في محرابه وقد أرنى الليل سدوله وهو قائم قابض على لحيته يتماثل تماثل السلام وبأن أنين الحزين ويقول يادنيا إلي تعرضت أم إلي تشوقت فقري غيري لا حات حينك أجدك قهقير

وعيشك عقيم في قليلك حساب وفي كثيرك عقاب قد طلقك ثلاثاً لا رجعة لي فيك آه من بهر الطريق وقلة الزاد فقال : معاوية كان علي والله كذلك ، فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن المرأة اذا ذبح ولدها في حجرها قال فلما سمع معاوية بكى وبكى الحاضرون .

« وقيل » ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب - ع - صعد المنبر يوماً في البصرة بعد الظفر بأهلها وقال : أقول قولاً لا يقوله أحد غيري إلا كان كافراً أنا اخو بني الرحمة وابن عمه وزوج ابنته وابوسبطية فقام اليه رجل من أهل البصرة وقال انا اقول مثل قولك هذا أنا اخو الرسول وابن عمه ثم لم يتم كلامه حتى اخذته الرجفة فما زال يرجف حتى سقط ميماً اهله الله .

« وعنه - ع - » انه كان ذات يوم على منبر البصرة قال أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عن طرق السموات فاعرف بها من طرق الارض فقام اليه رجل من وسط القوم وقال : أين جبرائيل في هذه الساعة فرمق بطرفه الى السماء ثم رمق بطرفه الى المشرق ثم رمق بطرفه الى المغرب فلم يجد موطناً فالتفت اليه وقال يا ذا الشيخ أنت جبرائيل قال فصنق طئراً من بين الناس فضج عند ذلك الحاضرون وقالوا نشهد انك خليفة رسول الله حقاً .

« وعن مقاتل بن سليمان » انه قال قال جعفر بن محمد الصادق « ع » كان وصي آدم (ع) شيث بن آدم هبة الله وكان وصي نوح سام وكان وصي ابراهيم اسماعيل وكان وصي موسى يوشع بن نون وكان وصي داود سليمان وكان وصي عيسى شمعون وكان وصي محمد « ص » علي بن ابي طالب - ع - وهو خير الاوصياء .

« حدثنا » محمد بن عبد الجبار العطار مرفوعاً عن زيد بن الحارث

(في فضائل الامام علي - ع) - ١٠٣ -

عن سامان الاعمش عن ابراهيم التميمي عن ابيه عن ابي ذر الغفاري قال بينا انا بين يدي رسول الله اذ قام ثم ركع وسجد شكراً لله تعالى ثم قال يا جندب من اراد ان ينظر الى آدم في عاصمه ونوح في فهمه و ابراهيم في خلعة وموسى في مناجاته وعيسى في سياحته وايوب في صبره ببلائه فليتنظر الى هذا الرجل المقبل الذي هو الشمس والقمر الساري والكوكب الدري اشجع الناس قلبا واستخام كفا فعلى مبعضيه لعنة الله تعالى قال فالتفت الناس لينظروا من هو المقبل واذا به علي بن ابي طالب - ع - .

« قال » حدثنا ابو عبد الله الحسين بن احمد المديني قال حدثني عبد الله بن هاشم عن الكلبي قال اخبرني ميمون بن صهيب الكلبي المكي بمكة قال كنا عند ابي العباس بن سائبور المكي فاجرينا حديث اهل الردة فذكرنا خولة الخنيفة ونكاح امير المؤمنين - ع - لها فقال اخبرني ابو الحسن عبد الله بن ابي الخير الحسيني قال بلغني ان الباقر محمد بن علي كان جالسا ذات يوم اذ جاءه رجلان فقالا يا ابا جعفر است القائل ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب لم يرض بامامة من تقدم قال بلى فقالا له هذه خولة الخنيفة نكحها من سبيهم وقبل هديتهم ولم يخالفهم عن امرهم مدة حياتهم فقال الباقر : من فيكم يا تبني بجابر بن عبد الله بن حزام - وكان محجوبا قد كف بصره - فحضر فسلم على الباقر واجلسه الى جانبته وقال يا جابر عندي رجلان ذكرا ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي بامامة من تقدم عليه فساألهما الحجة في ذلك فذكر له خولة فبكي جابر حتى اخضعت لحيته بالدموع ثم قال : والله يا مولاي لقد خشيت اخرج من الدنيا ولا اسئل عن هذه المسألة واني والله كنت جالسا الى جانب ابي بكر وقد سبوا بني حنيفة بعد قتل مالك بن نويرة من

قبل خالد بن الوليد وبينهم جارية مراة فلما دخلت المسجد قالت ايها
 الناس ما فعل محمد - ص - قالوا قبض فقالت هل له بنية تقصد فقالوا
 نعم هذه تربيته - ص - فنادت السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله
 الا الله واشهد انك عبده ورسوله وانك تسمع كلامي وتقدر على رد
 جوابي وانا سدينا من بهدك ونحن نشهد ان لا اله الا الله وانك
 رسول الله ثم جلست فوثب رجلان من المهاجرين والانصار احدهما
 طلحة والآخر الزبير فطرحا ثوبيهما عليها فقالت ما بالكم يا معاشر
 العرب تصونون حلائلكم وتكون حلائل غيركم فقالا لها لخالفكم الله
 ورسوله حتى قلم اننا نركي ولا نصلي او نصلي فلا نركي فقالت لهما
 والله ما قالها احد من بني حنيفة وانا انضرب صديانا على الصلاة من
 التسع وعلى الصيام من السبع وانا لنخرج الزكاة من حيث يبقى في
 جمادى الاخرة عشرة ايام ويوصى مريضنا بها لو صيبه والله يا قوم
 ما نكثنا ولا غيرنا ولا بد لنا حتى تقبلوا رجالاتنا وتسبوا حريمنا فان
 كنت يا ابا بكر بحق فما بال علي لم يكن سبقتك علينا وان كان راضيا
 بولايتك فلم لا ترسله الينا يقبض الزكاة منا ويسامها اليك والله ماضي
 ولا يرزى . قتلت الرجال ونهبت الاموال وقطعت الارحام فلانجتمع
 معك في الدنيا ولا في الاخرة افعل ما انت فاعله ، فضج الناس وقال
 الرجلان اللذان طرحا ثوبيهما انا لمغالون في نعمتك فقالت اقسمت بالله
 وبمحمد رسول الله انه لا يملكني وبأخذني إلا من يخبرني بما رأت امي
 وهي حامل بي وأي شيء قالت لي عند ولادتي وما العلامة التي بيني
 وبينها والافان ملكني احد ولم يخبرني بذلك بقرت بطنى بيدي فيذهب
 نمى ويكون مطالباً بدي فقالوا لها ابدي رؤياك التي رأت امك وهي
 حامل بك حتى نبدي لك العبارة بالرؤيا فقالت الذي يملكني هو اعلم بالرؤيا
 مني وبالعبارة من الرؤيا فأخذت طلحة والزبير ثوبيهما وجلسا فدخل

امير المؤمنين وقال ما هذا الرجف في مسجد رسول الله قالوا يا على امرأة من بني حنيفة حمت نفسها على المؤمنين ، وقالت من اخبرني بالرؤيا التي رأت امي وهي حامل بي وعندما لي فهو يملكني فقال امير المؤمنين ما ادعت باطلا اخبروها تملكوها فقالوا يا ابا الحسن ما فينا من يعلم الغيب اما علمت ان ابن عمك رسول الله قبض وان اخبار السماء انقطعت من بعده فقال امير المؤمنين - ع - ما ادعت باطلا اخبرها املكها بغير اعتراض قالوا نعم فقال - ع - يا حنفية اخبرك املكك فقالت من انت ايها المجترى دون اصحابه فقال انا علي بن ابي طالب فقال الملك الرجل الذي نصبه ابا رسول الله - ص - صبيحة يوم الجمعة بغدير خم عما للناس فقال انا ذلك الرجل قالت من اجلك اصحابك من نحوك اوتيناك لأن رجلا قالوا لا نسلم صدقات اموالنا ولا طاعة نفوسنا إلا الى من نصبه محمد - ص - فينا وفيكم علما فقال امير المؤمنين ان اجركم غير ضائع وان الله تعالى يؤتي كل نفس ما أتت من خير ثم قال يا حنفية ألم تحمل بك امك في زمان قحط منعت السما قطرها والارض نباتها وغارت العيون حتى ان البهايم كانت تريد المرعى فلا تجد وكانت امك تقول انك حمل ممشوم في زمان غير مبارك فلما كان بعد تسعة اشهر رأت في منامها كأن وضعتك وانها تقول انك حمل ممشوم وفي زمان غير مبارك وكأأنك تقولين يا امي لا تطيرين بي فأنا حمل مبارك نشوت نشوا صالحا ويملكني سيد وارزق منه ولداً يكون ابني حنفية عزا فقالت صدقت يا امير المؤمنين فانه كذلك فقال وبه اخبرني ابن عمي رسول الله (ص) فقالت ما العلامة بيني وبين امي فقال انها لما وضعتك كتبت كلامك والرؤيا في لوح من نحاس واودعته عتبة الباب فلما كان بعد خولين عرضته عليك فاقررت به فلما كانت ثمان سنين عرضت عليك فاقررت به ثم جمعت بينك وبين اللوح فقالت لك يا بنية اذا نزل بساحتكم

١٠٦ - (في فضائل الإمام - ع -)

سأفك لدمائكم ناهب لأموالكم سباب لذراريكم وسبيت فيمن سبي نخذي
الوح معك واجتهدى أن لا يهلكك من الجماعة إلا من يخبرك بالرؤيا
بما في هذا الوح قالت صدقت يا امير المؤمنين فأين الوح قال في عقيصتك
فعند ذلك دفعت الوح الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب - ع - ثم
قالت يا معاشر الناس اشهدوا اني قد جعلت نفسي له عبدة فقال - ع -
بل قولي زوجة فقالت اشهدوا ان قد زوجت نفسي كما امرني به (ع)
فقال - ع - قد قبلتك زوجة فهاج الناس فقال جابر والله يا ابا جعفر
ما كها بما ظهر من حجة وتبين من بينته فلهن الله تعالى من انضح له
الحق وجعل بينه وبين الحق سترأ .

« وعن عبد الله بن عباس - رض - » قال قال امير المؤمنين - ع -
علمني رسول الله - ص - الف باب من العلم ففتح لي من كل باب الف
قال فبينما انا معه (ع) بندي قار وقصد ارسل ولده الحسن (ع) الى
الكوفة ابسة فرأها فاستمعين بهم على حرب الناكثين من اهل البصرة
اذ قال لي يا بن عباس قلت لبيك يا امير المؤمنين قال فسوف يأتي
ولدي الحسن من هذه الكور مئة عشرة آلاف فارس وراجل لا يزيد
فارس ولا ينقص فارس قال ابن عباس - رض - فلما طالعنا الحسن
بالجند لم يكن لي هم إلا مسألة الكاتب عن كمية الجند فقال لي :
عشرة آلاف فارس وراجل ال فعلت ان ذلك العلم من تلك الابواب
التي علمه رسول الله - ص - .

« وقيل » لما ماتت فاطمة بنت اسد والدة امير المؤمنين - ع - أقبل
علي (ع) وهو باك فقال له النبي ما يبكيك لا أبكي الله لك عينا ؟ قال
توفيت امي يا رسول الله فقال له النبي - ص - بل وامي يا علي فلقد
كانت تجرع اولادها وتشبعني وتشعث اولادها وتدهني ، والله لقد

كانت في دار ابي طالب نخلة وكان يتساقى اليها من الغداة لملتقط ما يقع منها في الليل وكانت (رض) تأمر جاريتها وتلقط ما تحتها من الفليس ثم تجنيه فيخرج بنو عمي فتتار لي ذلك ثم نهض (ص) واخذني في جهازها وكفنها بقميصه (ص) وكان في حال تشييع جنازتها يرفع قدما ويتأني بين الآخروموحافي القدم فلما صلى عليها كبر سبعين تكبيرة ثم وسدها في اللحد بيده الكريمة بعد ان نام في قبرها وانتمى الشهادتين فلما اهمل عليهم التراب واراد الناس الانصراف جعل يقول « ع » ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل علي ابن ابي طالب (ع) فقالوا لذيارسول الله صلى الله عليه وآله ما رأينا قط مثله مشيت متأفيا حافي القدم وكبرت سبعين تكبيرة ونمت في لحدها وجعلت قميصك عليها رقلت لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل فقال (ص) اما الثاني في وضع اقدامي فيه حال تشييع الجنازة فلكثرة ازحام الملائكة واما نومي في لحدها فاني ذكرت لها في حال حياتها ضفطة القبر فقالت واضعفاه فنمت في لحدها لاجل ذلك حتى كفيتها ذلك ، واما تكفيتها بقميصي فاني ذكرت لها القيامة وحشر الناس عراة فقالت وافضيحيها فكفيتها به لتقوم يوم القيامة واما قولي لها ابنك ابنك فانه نزل عليها الملك وسألاها عن ربها فقالت الله ربي وقال لها من نبيك فقالت محمد نبي وقال لها من وليك وامامك فاستجيت ان تقول ولدي فقلت لها قل لي ولدك علي بن ابي طالب ابنك ابنك فأقر الله تعالى بذلك عينها .

« وقيل » كان مولانا امير المؤمنين (ع) يخرج من الجامع بالكوفة فيجلس معه ميثم التمار - رض - يحادثه فقال له ذات يوم ألا ابتارك يا ميثم ان اريك الموضع الذي تصاب فيه والسيخبة التي تعلق على جذعها فقال نعم يا امير المؤمنين فجاء به الى رحبة العيارف وقال له ههنا ثم اراه نخلة وقال له يا ميثم على جذع هذه فما زال ميثم (رض) يتعاهد

الفضيلة حتى قطعت وثقت نصفين فمشت بنصف منها وبقي النصف الآخر فما زال يساعد النصف في الموضع ويقول لبعض جوار الموضع يا فلان اني مجاورك عن قريب فاحسن جوارى فيقول ذلك لله نفسه يريد ان يشتري داراً في جوارى ولا يعلم ما يريد بقوله حتى قبض امير المؤمنين (ع) وظفر معاوية باصبعه فأخذ ميتم النار فيمن اخذ فأمر معاوية بصلبه على تلك الخشبة في ذلك المكان فلما رأى ذلك الرجل ان ميتم قد صلب في جواره قال انا لله وانا اليه راجعون ، ثم اخبر الناس بقصة ميتم وبما قال له في حال حياته وما زال ذلك الرجل يكنس تحت تلك الخشبة ويبعثرها ويصلي عندها ويكرر الرحمة عليه « وما رواه ابن عباس » انه قال كنت في مسجد رسول الله وقد قرأ الفاريء « في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال » فقلت يا رسول الله ما البيوت فقال « ص » بيوت الأنبياء عليهم السلام واوماً بيده الى بيت فاطمة الزهراء عليها السلام « وعنه رض » قال اقبل علي بن ابي طالب - ع - الى النبي (ص) فقالوا له يا رسول الله جاء امير المؤمنين فقال « ع » ان علياً سمي بامير المؤمنين قبلي فقيل قبلك يا رسول الله فقال رقبيل موسى وعيسى قالوا و قبل موسى وعيسى يا رسول الله قال و قبل سليمان بن داود ولم يزل يعد الأنبياء كلهم الى آدم ثم قال « ع » انه لما خلق الله آدم طيناً خلق بين عينيه ذرة تسبح الله وتقده . فقال عز وجل لأسكنك رجلاً اجعله امير الخلق اجمعين فلما خلق الله تعالى علي بن ابي طالب - ع - اسكن الذرة فيه فسمي امير المؤمنين قبل خلق آدم .

« وقال امير المؤمنين » لما بايعه الملمون عبد الرحمان بن ملجم قال له انك غيور في بعتي واتخضين هذه من هذا وأشار الى كريمة ورأسه

(خبر قلع للصخرة) - ١٠٩ -

فلما اهل شهر رمضان جعل يفطر ليلة عتيد الحصن وليلة عند الحسين فقال في بعض الليالي كم مضى من الشهر فقالوا له كذا وكذا يوم فقال لهما في العشرة الآخرة تفقدان أباكم فكان كما قال - ع -

« ومن فضائله عليه السلام » انه لما سار الى صفين اعوز اصحابه الماء فشكروا اليه الماء فقال سيروا في هذه البرية واطلبوا الماء فساروا يمينا وشمالا وطولا وعرضا فلم يجدوا ماء فوجدوا صومعة وبها راهب فنادوه وسألوه عن الماء فذكر انه يحاب اليه في كل اسبوع مرة واحدة فرجعوا الى امير المؤمنين فاعبروه بها قال الراهب فقال (ع) الحقوا بي ثم سار غير بعيد فقال احفروا عاهنا فحفروا فوجدوا صخرة عظيمة فقال اقلبوها تجدوا تحتها الماء فتقدم اليها اربعةون رجلا فلم يحركوها فقال « ع » اليكم عنها فتقدم وحرك شفتيه بكلام لم يعلم ما هو ثم دحاهما بالهواء ككرة في الميدان فقال الراهب وهو ينظر اليه - قدواشرف عليه - من أين أنت يا بني فتحن انزل في كتابنا ان هذا الدير بني على البئر والمين وانها لا يظهرها إلا نبي أو وصي نبي فأبها أنت ، فقال انا وصي خير الانبياء أنا وصي سيد الانبياء انا وصي خاتم الانبياء انا ابن عم قائد الغر المحجلين انا علي بن ابي طالب امير المؤمنين ، قال فلما سمع الراهب نزل من الصومعة وخرج ومشى وهو يقول مسدد يدك فانا اشهد ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله وان علي بن ابي طالب وصيه وخليفته من بعده قال ثم شرب المسلمون من العين وماؤها ابيض من الثلج واحلا من العسل فرووا منه وسقوا خيولهم وملأوا رواياهم ثم اعاد صلوات الله عليه وآله الصخرة الى موضعها ثم ارتحل من نحوها الى ديارهم .

(قال) اخبرنا الواقدي عن جابر عن سلمان الفارسي « رض » قيل

جاء الى عمر بن الخطاب غلام يافع فقال له ان امي جعدهت حتي من ميراث ابي وانكرتني وقالت است بولدي فاحضرها وقال لها لم جعدهت ولدك هذا وانكرتني قالت انه كاذب في زعمه ولي شهود بأني بـ **بكر** طابق ما عرفت بهلا وكانت قد رشت سبعة نفر كل واحدة بعشرة دنانير وقالت لهم اشهدوا بأني بكر لم اتزوج ولا اعرف بهلا فقال لها عمر بن الخطاب اين شهودك فأحضرتهم بين يديه فقال سم تشهدون فقالوا له : نشهد انها بكر لم يمسهما ذكر ولا بهل فقال الغلام بيئي وبينها علامة اذكرها لها عسي تعرف ذلك فقال قل ما بدا لك فقال الغلام فانه كان والدي في سعد بن مالك فقال له الحارث المزني واني رزقت في عام شديد المحل وبقيت عامين كاملين ارضع شاة ثم انني كبرت وسافر والدي مع جماعة في تجارة فعادوا ولم يعد والدي معهم فسألتهم عنه فقالوا انه درج فلما عرفت والدتي الخبر انكرتني وقد اخبرتني الحاجة فقال عمر هذا مشكل لا يحله إلا نبي او وصي نبي فقوموا بنا الى ابي الحسن علي عليه السلام فمضى الغلام وهو يقول ابن منزل كاشف الكروب ابن خليفة هذه الامة فجاؤا به الى منزل علي بن أبي طالب كاشف الكروب ومحل المشكلات فوقف هناك يقول يا كاشف الكروب عن هذه الامة فقال له الامام وما لك يا غلام فقال يا مولاي امي جعدهتني حتي وانكرتني وزعمت اني لم أكن ولدها فقال الامام «ع» أين قنبر فأجابه ليك يا مولاي فقال له امض واحضر المرأة الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فمضى قنبر واحضرها بين يدي الامام فقال لها وبلك لم جعدهت ولدك فقالت يا امير المؤمنين انا بـ **بكر** ليس لي ولد ولم يمسن بشر فقال لها لا تعد لي الكلام بان عم بدر التمام ومصباح الظلام قالت يا مولاي احضر قابلة تنظروني انا بكر طاق ام لا فاحضر فلما خلت بها اعطتها سواراً كان في عضدها وقالت لها اشهدي بأني بكر فلما خرجت من

عندها قالت له يا مولاي انها بكر فقال « ع » كذبت المجوز باقنير
 عن المجوز وخذ منها السوار قال فنير فأخرجته من كتفها فعند ذلك
 ضج الخلاق فقال الامام « ع » اسكتوا أنا ناسية سلم النبوة نعم احضر
 الجارية وقال لها يا جارية انا زين الدين انا قاضي الدين انا ابو الحسن
 والحسين « ع » اني اريد ان ازوجك من هذا الغلام المدعى عليك
 أفقبلينه مني زوجا فقالت لا يا مولاي أنبطل شرع محمد « ص » فقال
 لها بماذا فقالت تزوجني بولدي كيف يكون ذلك فقال الامام جاء الحق
 وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا لم لا يكون هذا منك قبل هذه
 الفضيحة فقالت يا مولاي خشيت على الميراث فقال لها « ع » استغفري
 الله تعالى وتوبي اليه ثم انه « ع » اصالح بينهما والحق الولد بوالدته وبارك
 أبيه وصلى الله على محمد وآله .

« ومما روي عنه « ع » انه كان جالسا في جامع الكوفة اذ أتاه
 جماعة من اهل الكوفة فشكوا اليه زيادة الفرات وطغيان الماء فنهض « ع »
 وقصد الفرات حتى وقف بموضع يقال له باب المروحة واخذ القضيب
 بيده اليمنى وحرك شفتيه بكلام لا يفهمه احد وضرب بالقضيب الماء
 ضربه فهبط نصف ذراع فقال لهم يكفي هذا فقالوا لا يا امير المؤمنين ثم
 ضرب ثانية فهبط نصف ذراع آخر فقال لهم يكفي هذا فقالوا لا يا
 امير المؤمنين فقال بكلام لا نعرفه وضربه ثلثة فتنقص ذراعا آخر فقال
 يكفي هذا فقالوا نعم يا امير المؤمنين فقال والذي فلق الحبة وبرى النسمة
 لو شئت لأبنت اكم الحيتان في قراره وهذه فضيلة لا يقدر عليها احد
 ونقل مثلها عن غيره « ع » .

« ومما روي « ان رسول الله « ص » كان يقول تفوح روائح
 الجنة من قبل قرن الشمس واشوقاه اليك يا اويس القرني ألا من لقيه

فليقرأه عني السلام فقبل يا رسول الله ومن أويس القرني فقال « ص »
ان غاب لم يفقدوه وان ظهر لم يكثر ثرواله يدخل في شفاعته الى الجنة
مثل ربعة ومضر آمن بي ومارآني ويقتل بين يدي خليفتي امير المؤمنين
في صفين .

« قال شاذان » تأمل ايها الطاعن بقلبك وانظر بعينك هذه الآيات
التي خصه الله بها والمعجزات التي شرف الله بها هذا الامام وجمالها دالة
عليه وهداية اليه « ايهاك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة »
« وماروي من فضائله [ع] » من حديث المقدسي ما يعني سامعه
عما سواه وهو ما حكى انا انه كان رجل من اهل بيت المقدس ورد الى
مدينة رسول الله « ص » وهو حسن الثياب ملبس بالصورة فزار حجرة
النبي - ص - وقصد المسجد ولم يزل ملازما له مشتغلا بالعبادة صائما
المهار قائم الليل وذلك في زمان عمر بن الخطاب حتى روي أعبد الخاق
والخاق يمتنون ان يكونوا مثله وكان عمر يأني اليه ويسأله حاجة
فيقول المقدسي الحاجة الى الله تعالى ولم يزل على ذلك حتى عزم الناس
على الحج فجاأ المقدسي الى عمر وقال له يا ابا حفص قد عزمت على الحج
ومعي ودبة احب ان تستودعها مني الى حين عودي من الحج فقال له
عمر هات الودبة فأحضر حقة من عاج عليها قفل من حديد مختوم بختام
الشاب فتسلمه عمر وخرج الشاب مع الوفد وخرج عمر معه الى الوفد
وقال المتقدم على الوفد ارحمك بهذا الشاب وعليك به خيرا فرجع عمر
وكان في الوفد امرأة من الانصار مازالت تلاحظ المقدسي وتنزل بقربه
حيث نزل فلما كان في بعض الايام دنت منه وقالت يا شاب اني ارق لهذا
الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف فقال لها هذا جسم يأكله الدود
ومصيره التراب هذا له كثير فقالت اني اغار على هذا الوجه المضي
كيف تشعشع الشمس فقال لها يا هذه اتقي الله وكفي فتد اشغلني كلامك

عن عبادة ربي فتأملت له لي اليك حاجة فان قضيتما فلا كلام وان لم تقضها
لي فما انا بشارك حتى تقضيها لي فقال لها ما حاجتك قالت حاجتي ان
تواقمني فزجرها وخوفها من الله تعالى فلم يردها ذلك وقالت والله لئن
لم تفعل ما امرتك به لارمينك بداهية من ذواهي النساء ومكرهن
لا تنجوا منها فلم يلتفت ولم يهأأ بكلامها فلما كان في بعض الليالي وقد
سهر اكثر ليلته عن عبادة ربه ثم رقد في آخر الليل وغلب عليه النوم
فأنته وتحت رأسه مزادة فيها زاده فانزعتهما من تحت رأسه وطرحتهما
كيساً فيه محسباته دينار ثم عادت بها اليه تحت رأسه فلما ثور الوفا قامت
الامرية وقالت يا الله يا الوفاء يا وفاء الله امرأة مسكينة وقد سرق
نفقتها ومالي إلا الله وانتم خبث المتقدم الوفاء وامر رجلا من الانصار
والمهاجرين ان يفتشوا رجال الانصار والمهاجرين ففتشوا الفريقين فلم
يجدوا شيئا ولم يبق من الوفد احد إلا وفتش رجله ولم يبق إلا المقدسي
فاخبروا متقدم الوفد بذلك فقال يا قدم ما ضركم لو فتشتموه فله اسوة
بالمهاجرين والانصار وما يدريكم ان يكون ظاهره مليحاً وباطنه قبيحاً
ولم تزل المرأة تنى حملتهم على تفتيش رجله فقصده جماعة من الوفد
وهو قائم يصلي فلما رآهم اقبل عليهم وقال لهم ما بالكم وما خبركم قالوا
هذه الاسرة الانصارية ذكرت انها قد سرق لها نفقة كانت معها وقد
فتشنا رجال الوفد بأسرها ونحن لا نتقدم الى رجالك إلا باذنك لما سبق
من وصية عمر بن الخطاب فيما يعود اليك . فقال يا قوم ما يضرني ذلك
فتشوا ما احببتهم وهو واثق من نفسه فأرسل ما نفذوا المزايدة التي فيها
زاده وقع منها الهميان فصاحت الملعونة الله اكبر هذا والله كيسي ومالي
وهو كذا دينار وفيه عقد لؤلؤ ووزنه كذا وكذا مثقالا فاخبروه
فوجدوه كما قالت الملعونة فمالوا عليه بالضرب الموجه والسب والشتيم
وهو لا يجيب جواباً فسلسلوه وقادوه راجلاً الى مكة فقال لهم يا وفاء

الله بحق هذا البيت إلا ما تصدقتم علي وتركتموني اقضي الحج واشهد
الله تعالى ورسوله بأبي اذا قضيت الحج عدت اليكم وتركت يدي في
ايديكم فأوقع الله الرحمة في قلوبهم فاطلقوه فلما قضى مناسك الحج وما
وجب عليه من الفرائض عاد الى القوم وقال لهم ها انا عدت اليكم
فافعلوا بي ما تريدون فقال بعضهم لبعض لو اراد المفارقة لما عاد اليكم
اتركوه فتركوه فرجع الوفد طالبا مدينة الرسول « ص » فاعوز
تلك الملعونة زادها في بعض الطريق فوجدت في بعض الطريق
راعيا فسأله الزاد فقال لها عندي ما ترين غير اني لا ابيعه فان آثرت
ان تمكيني من نفسك ففعلت واخذت منه زادا فلما انحرقت عنه عرض
لها ابليس فقال لها فلانة انت حامل قالت ممن فقال لها من الراعي فقالت
وافضيحتاه فقال لها لا نخفي مع رجوعك الى الوفد قولي لهم اني سمعت قراءة
المقدس فقربت منه فلما غلبني النوم دنا مني وواقفني ولم اتمكن من
الدفع عن نفسي بهد الفوات وقد حملت منه وانا امرأة من الانصار وما
معي جماعة من اهلي ففعلت الملعونة ما اشار عليها اللعين ابليس فلم يشكوا
في قولها لما عابوه أولا من وجود المال في رحله فمكفوا على الشاب
وقالوا له يا هذا ما كذالك السرقة حتى فسقت فارجموه ضربا وارسموه
شما وسبوا واعادوه الى السلسلة وهو لا يرد جوابا فلما قربوا من المدينة
على ما كنهم السلام خرج عمر ومعه جماعة من المسلمين للقاء الوفد فلما
قربوا منه لم يكن لهم إلا السؤال من الوفد عن المقدسي فقالوا له
يا ابا حفص ما اغفلك عنه وقد سرق وفسق وقهصوا عليه القصص فلم
باحضاره بين يديه وهو مسلسل فقال ويلك يا مقدسي انظر خلاف
ما يظن فيك حتى فضحكك الله تعالى والله لا نكلن بك اشد نكال وهو
لا يرد جوابا فاجتمع الخاق عليه وازدحم الناس اليه لينظروا ما يفعل به
واذا بنور قد سطع فتأمله الحاضرون واذا به عيبة علم النبوة علي بن

ابي طالب فقال ما هذا الرهج في مسجد رسول الله [ص] فقالوا له :
يا علي الشاب المقدسي الزاهد قد سرق وفسق فقال « ع » والله ما سرق
ولا فسق ولا حج احد غيره قال فلما اخبروا عمر قام قائما فاجلسه مكانه
فنظر الى الشاب المقدسي مسلسلا مطرقا الى الارض والامرأة قائمة
فقال لها امير المؤمنين « ع » انا محل المشكلات و كاشف الكربات و بلاك
قصي علي قصصك فانا باب مدينة علم الرسول صلى الله عليه وآله فقالت
يا علي ان هذا الشاب سرق مالي وقد شاهدته الوفد في مزادته
وما كفاد ذلك حتى كنت اولة من الليالي قربت منه فاستترقني بقرائه
واستنامني دروب الي فوافقتني وما تمكنت من الدافعة عن نفسي خوفا
من الفضيحة وقد حملت منه فقال لها امير المؤمنين « ع » كذبت يا ملعونة
فما ادعيت عليه . يا ابا حفص اعلم ان هذا الشاب محبوب ليس له احليل
واحليله في حقة من عاج ثم قال يا مقدسي ابن الحقة فعند ذلك رفع
طرفه الى السماء . قال يا مولاي من اعلمك عن الحقة فالتفت « ع » الي
عمر وقال يا ابا حفص قم هات وديعة هذا الرجل فأرسل عمر واحضر
الحقة ففتحوها فاذا فيها خرقة من حرير وبها احليله فعند ذلك قال
الامام قم يا مقدسي فقام فقال جردوه من ثيابه لينظر ويتحقق حاله ممن
اتهمته بالفسق فجردوه من ثيابه واذا هو محبوب فضج العالم فقال لهم :
اسكتوا واسمعوا مني حكومة اخبرني بها ابن عمي رسول الله (ص)
ثم قال يا امامي لقد تجربت على الله و بلاك الم تأتي اليه وقلت له كيت
وكيت فلم يحبك الى ذلك فقالت له والله لأرمينك بحيلة من حيل النساء
لا تنجو منها فقالت بلى يا علي كاذب ذلك فقال (ع) ثم انك
استنومتيه فجئت بالكيس فتركتيه في مزادته أقري ! فقالت : نعم
يا علي ، فقال « ع » : اشهدوا عليها ثم قال لها وهذا جملك من

الراعي الذي طلبت منه الزاد قال لك اني لا ابيعك الزاد ولكن مكنتني من نفسك وخذي حاجتك ففعلت ذلك واخذت الزاد وهو كذا وكذا قالت صدقت يا علي وضج العالم لها فلما خرجت من الراعي عرض لك شيخ صنفه كذا وكذا فناداك وقال لك يا فلانة لا بأس عليك أنت حامل من الراعي فصرخت وقات واسوأته فقال لا تخافي وقولي للوفد استئمني وواقمني المقدسي وقد حملت منه فيصدقك لما ظهر لهم من سرقة ففعلت ذلك كما قال لك الشيخ فقالت كان ذلك يا علي فقال هو ابايس الاعمى فعجب الناس من ذلك ، فقال عمر يا ابا الحسن ما تريد ان تصنع بهما فقال يحفر لها في مقابر اليهود الى نصفها وترجم بالحجارة ففعل بها ذلك كما امر مولانا امير المؤمنين « ع » واما المقدسي فلم يزل ملازم مسجد رسول الله « ص » الى ان قبض [رض] فعند ذلك قام عمر وهو يقول : لولا علي هلك عمر ولم يصدق إلا في ذلك ثم انصرف الناس وقد عجبوا من حكومة علي بن ابي طالب [ع] .

« ومن فضائله - ع - » قيل انه كان في بعض غزواته وقد دنت الفريضة ولم يجد ماء يسبغ به الوضوء فرمق بطرفه الى السماء والناس قيام ينظرون فنزل جبرائيل وميكائيل « ع » ومع جبرائيل سطل فيه ماء ومع ميكائيل منديل ووضعها السطل والمنديل بين يدي امير المؤمنين فاسبغ الوضوء من ذلك الماء ومسح وجهه الكريم بالمنديل فعند ذلك عرجا الى السماء والخلق ينظر اليهما .

« ومن فضائله - ع - » ماورد عن رسول الله « ص » انه قال اعطيت ثلاثا وعلي مشاركي فيها واعطى علي ثلاثة ولم اشارك فيها فقيل يا رسول الله وما الثلاث التي شاركك فيها علي - ع - فقال لواء الحمد لي وعلي حامله والكوثر لي وعلي ساقيه والجنة لي وعلي قاسمها .

(بعض فضائل الإمام علي) = ١١٧ =

واما الثلاث التي اعطيت عليا ولم اشاركه فيها فانه اعطى رسول الله
صهراً ولم اعط مثله واعطى زوجته فاطمة الزهراء ولم اعط مثلهما
واعطى ولديه الحسن والحسين « ع » ولم اعط مثلهما .

« ومن فضائله - ع - انه كان هي وفاطمة - ع - قد دخل عليهما
رسول الله « ص » وهما يطعمان الجاورس فقال النبي « ص » ايكما
أعني فقال علي « ع » فاطمة يا رسول الله فقال لما قومي يا بنية فجلس
النبي - ص - في موضعهما مع علي - ع - فرأى في الطبخن للحب .

« وما ورد في كتاب الفردوس للجمهري » ما يرفع الى رسول الله
محذوف الاسانيد انه قال لو اجتمعت الخلائق على حب علي بن ابي طالب
ما خلق الله تعالى النار .

ومن فضائله [ع] التي خصه الله تعالى بها دون غيره ما رواه من
اثق اليه عن عمار بن ياسر - رض - انه قال أنبت علي بن ابي طالب
فقلت له يا امير المؤمنين لي ثلاثة ايام كاملة اصبوم واطوي وما اقتات
وهذا اليوم وهو اليوم الرابع فقال لي (ع) اتبعني يا عمار فطلع مولاي
الى الصبحراء وانا خلفه اذوقف بموضع واحتفر فأظهر مطايا ملوآ دراهم
فاخذ من تلك الدراهم درهمين فناولني منها درهما واخذ واحداً ، قال
فقلت يا امير المؤمنين لو اخذت من ذلك ما تستغني به وتنصدق منه
لما كان في ذلك بأس فقال « ع » يا عمار هذا بقدر كفايتنا هذا اليوم
ثم غطاه وردمه وانصرف عنه ثم انفصل عنه عمار وغاب ملياً ثم عاد
الى امير المؤمنين « ع » فقال يا عمار كأنني بك وقد مضيت الى الكنز
تطلبه فقال يا امير المؤمنين والله اني قصدت الموضع لأخذ من الكنز
شيئاً فما وجدت له أثراً فقال - ع - يا عمار لما علم الله تعالى ان لا رغبة
لنا في الدنيا اظهرها لنا ولما علم الله عز وجل ان لكم فيها رغبة ابعدها

عنه « وعنه - ص - » انه قال أخبرني جبرائيل (ع) انه قال لي مثل حب علي بن ابي طالب - ع - في الناس مثل سورة قل هو الله احد في القرآن فمن قرأها مرة واحدة كان له ثواب ثلث القرآن ومن قرأها مرتين كان له ثواب ثاني القرآن ومن قرأها ثلاثا كان له ثواب من قرأ القرآن كله وكذا حب علي بن ابي طالب « ع » فمن أحبه بلسانه كان له ثواب ثلث امتك ومن أحبه بلسانه وقلبه كان له ثواب ثاني امتك ومن أحبه بلسانه وقلبه وعمله كان ثواب امتك بأمرها .

« وفي ذكر اللوح المحفوظ الذي نزل به جبرائيل على النبي « ص » ما ينفع المستبصرين » وهو محذوف الاسانيد يرفع الي أبي بصير رض روى أبو بصير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق - ع - عن محمد الباقر « ع » انه قال لجابر ان لي اليك حاجة متى يخف عليك ان اخلو بك فاسئلك عنها فقال له جابر أي الأزمسة أحبته يا مولاي فخلا به أبو جعفر - ع - فقال له يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد امي فاطمة - ع - وما أخبرتك به أي انه كان في اللوح مكتوبا قال جابر اشهد بالله لقد دخلت على امك فاطمة في حال حياة رسول الله - ص - اهنيا بولادة الحسين [ع] فرأيت في يدها لوحا اخضر فظننت انه زمرد ورأيت مكتوبا بالنور الابيض فقلت بأبي وامي انت يا بنت رسول الله ما هذا اللوح قالت اهداه الله تعالى الى رسوله - ص - فيه اسم أبي واسم بهلي واسماء ولدي وذكر الاوصياء من ولدي فاعطانيه أبي لي بشرني بذلك قال فقلت لها اريه يا ابنة رسول الله فاعطاه اياه ونسخته فقال أبو جعفر (ع) يا جابر هل لك ان تعرضه علي قال نعم يا بن رسول الله فأنت احق به مني قال أبو جعفر فمشينا الى منزل جابر - ر - قال أبو جعفر فاخرج لي صحيفة من رق فيها ما هذه صورته بسم الله

(سفر اللوح الذي نزل به جبرائيل) - ١١٩ -

الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الرحيم الى محمد نبيه ونوره
وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم
با محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي انا الله لا اله الا انا فمن
رجا فضل غيري وخاف غير عذابي اعذبه عذابا لا اعذبه احداً من خلقي
إياي فاعبد وعلني فتوكل اني لم ابعث نبيا ركمت ايامه وانقضت مدته
الا جئت له وصييا واني فصنتك على الانبياء وضلت صبيك على
الاوصياء واكرمتك بشايعك وسبطيك حسن وحسين خازني وحييهم
واكرمت حسيناً بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من الشهداء
لي وارفع الشهداء عندي درجة وجملت الكلمة التامة معه والحجة
البالغة عنده وبهترته أثيب واعاقب أولهم علي بن الحسين زين العابدين
وزين أوليائي المصاضين عليهم صلواتي اجمعين فهم حبيبي الممدود الذي
يخلفهم رسولي وروى الكتاب عنهم لا يفارقهم ولا يفارقوه حتى يردوا
على رسولي في اليوم الممهود وذلك يوم مشهود .

(وروى انس بن مالك قال سمعت اذ ناي ان رسول الله (ص) يقول
في حق علي بن ابي طالب (ع) عنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة حب
علي وعن ابن عباس - رضي - انه قال كان رسول الله - ص -
في بيته ففدا علي بن ابي طالب (ع) وكان يحب ان لا يسبقه احد الى
رسول الله (ص) فدخل واذا النبي في صحن داره واذا رأسه الكريم
في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال له علي (ع) كيف اصبح رسول الله
فقال بخير يا أبا رسول الله فقال (ع) جزاك الله تعالى عنا خيراً اهل
البيت فقال له دحية الكلبي اني احبك ولك عندي فرحة ازفها اليك انت
امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين انت سيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين
لواء الحمد بيدك يوم القيامة انت وشيعتك مع محمد وحزبه تزفون زفافاً

وقد افلح من والاك وخسر من تغلى عنك فمحب محمد محبك ومبغضك
ان تناله الشفاعة من محمد ابن مني يا صفوة الله فانت اسحق باخيلك مني
قال فأخذ رأس رسول الله (ص) في حجره فاستيقظ النبي «ص»
وقال ما هذه المهمة فأخبره بالحدث فقال «ص» يا علي لم يمكن
دحية الكلبي بل هو جبرائيل سمك بما سماك به الله عز وجل وقد امر
ان تكون محبك في قلوب المؤمنين وبغضك في قلوب الكافرين .

«وعن عباة الاسدي» قال بين عبد الله بن عباس يحث الناس
على زمزم اذ جاءه رجل فقال يا ابن عباس ما تقول فيمن قال لا إله إلا
الله ثم يكفر ولا أتى بهوم ولا صلاة ولا حج ولا قبة ولا جهاد
فقل له ابن عباس ويحك سل عما يعنيك ودع عنك ما لا يعنيك فقال له
الرجل ما جئت إلا لهذا الامر فقال ممن الرجل قال من الشام اخبرني
بما سمعتك عنه ويحك اسمع مني ان مثل علي بن ابي طالب كمثل موسى
بن عمران اذ أناه الله التوراة فظن انه قد استوعب العلم كله حتى صعب
الخضر (ع) فامر له وعلمه ولم يجسده وانكم حسرتكم علي بن ابي طالب
فاما الغلام الذي قتله الخضر (ع) كان قتله لله تعالى رضى وموسى سخطا
وان عليا قتل الخوارج وكان قتلهم لله رضى ولاهل الضلال سخطا
اسم مني ان رسول الله تزوج بزينب بنت جحش فاولم وليمة وكان
يدخل عليه عشرة عشرة فلبث عندها أياما وليالى وتحول الى بيت أم
سلمة رضى عنها علي (ع) وقام بالباب فقال (ص) إن بالباب رجلا ليس
بترق ولا ينحرق يحب الله تعالى ورسوله قويي يأمر سلمة وافتحى له الباب
فقامت وفتحت له الباب فأخذ به مضدى الباب حتى لم يسمع حسباً
وعلم انها وصلت لخدرها فدخل الامام عليه السلام عند ذلك وقال السلام
عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال (ص) وعليك السلام .

(بيان بعض فضائل علي - ع) - ١٢١ -

ورحمة الله وبركاته يا قرة عيني ثم قال (ص) لها يا أم سلمة امانه فبينه فقالت بلى يا رسول الله علي بن ابي طالب - ع - فقال يا أم سلمة اشهدي له انه وصي وولديه قرة عيني وريحانتي في الدنيا والآخرة واشهدي يا أم سلمة انه خليفتي في اهلي واشهدي ان لحيه لحي ودمه دمي واشهدي يا أم سلمة انه اول من يرد علي حوضي وانه امام المتقين وانه ولي في الدنيا والآخرة واشهدي يا أم سلمة انه قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي .

« وروى » عبد الله بن محمد بن ابي ذر ، قال حدثني عيسى بن عبد الله مولى تميم عن شيخ من قریش قال رأيت رجلاً بالشام قد اسود وجهه وهو يخطبه فساء له عن سبب ذلك فقال نعم قد جمعت لله على ان لا يسألني احد عن ذلك إلا اجبته واخبرته قال كنت شديد الوقیعة في علي بن ابي طالب - ع - كثير الذكر له فبينما انا ذات ليلة نائم اذا أتاني آت في منامي فقال أنت صاحب الوقیعة في علي فقالت بلى فضرب وجهي وقد اسود فبهني كما ترى .

« وبهذا الاسناد » يرفعه الى بشر بن جنادة ، قال كنت عند ابي بكر وهو في الخلافة فجاء رجل فقال له انت خليفة رسول الله قال نعم ، قال اعطني عذتي قال وما عذتك فقال ثلاث حواث يحثولي رسول الله فخذا له ثلاث حثواث من التمر الصبيحاني ، وكانت رسماً على رسول الله (ص) قال فأخذها وعدها فلم يجدها ، مثل ما يعهد من رسول الله (ص) قال فجاء وحذف بها اليه فقال له ابو بكر مالك قال خذها فما انت خليفة ، فلما سمع ذاك قال شدوه الى ابي الحسن فلما دخلوا به علي بن ابي طالب (ع) ابتدأ الامام بما يريد منه وقال له : تريد حثواث من رسول الله قال نعم يا فتى فخذا له (ع) ثلاث حثواث في كل حثوة ستون ثمرة لا تزيد واحدة على الاخرى فعند ذلك قال له

١٢٢ - (خبر المنصور في فضل اهل البيت)

الرجل : اشهد انك خليفة الله وخليفة رسوله حقا وانهم ليسوا بأهل لما جلسوا فيه . فلما سمع ابو بكر ذلك قال : صدق الله وصدق رسوله حيث قال في ليلة الهجرة - ونحن خارجون من مكة الى المدينة - كفى وكف علي في العدد سواء . فعند ذلك كثر القيل والقال فخرج عمر فمسكهم .

« وبالاستناد يرفعه الى انس بن مالك » قال قال رسول الله (ص) ان الله تعالى خلقا لا هم من الجن ولا من الانس يعلمون مبعضي علي ابن ابي طالب - قيل - يا رسول الله من هم قال الفجار ينادون في الشجر على رؤس الاشهاد ألا لعنة الله على اعداء علي بن ابي طالب - ع - .

« وعن ابي طالب احمد بن الفرج بن الازهر » رفعه عن رجاله الى سلمان بن سالم قال اخبرني سليمان الاعمش قال وجهه الى المنصور في جوف الليل ان احب قلت ما بعث الي الا ليمسأني عن بعض فضائل علي بن ابي طالب - ع - واسألني ان اخبرته فتاني فتطهرت وتكففت وتحنطت ثم كتبت وصيتي وصرت اليه فوجدت عنده عمرو بن عبيد فخدمت الله على ذلك فقلت في نفسي وجدت عنده عونا صديقا من اهل البصرة فسلمت عليه فقال إدن مني يا سليمان فدنوت منه واقبلت على عمرو بن عبيد أسأله مثل ما يعهد من رسول الله (ص) ففاح مني رائحة الخنوط فقال المنصور يا سليمان ما هذه الرائحة والله ان لم تصدقني وإلا قتلتك فقلت يا امير المؤمنين أتاني رسولك في جوف الليل فقلت في نفسي ما بعث إلي في هذه الساعة الا ليمسأني عن فضائل علي بن ابي طالب فان اخبرته قتلني فككت وصيتي وابست كفني وتحنطت قال وكان مكثا فاستوى جالسا وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال اتكفرتني يا سليمان ما اسمي قلت امير المؤمنين قال دعنا في هذه الساعة من هذا ما اسمي قلت عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن

(مارواه سليمان من معاجز الامير «ع») - ١٧٣ -

عباس بن عبد المطلب قال صدقت فاخبرني بالله وبقرابي من رسول الله
كم رويت من حديث في علي بن ابي طالب - ع - وكم فضيلة سمعت
من جميع الفقهاء قال قلت شيئاً يسيراً يا امير المؤمنين مقدار عشرة آلاف
حديث فما زاد قال يا سليمان ألا احديثك بحديث في فضائل علي - ع -
يأكل كل حديث رويته عن جميع الفقهاء فان حلفت لي أن لا تروها
لأحد من الشيعة حدثتك به قلت لا احلف ولا احديث به قال اصح كنت
دارياً من بني مروان وكنت ادور في البلدان فأتقرب الى الناس بحب
علي بن ابي طالب - ع - وفقدته وكانوا يشرفوني ويكرموني
ويطوفوني حتى وردت بلاد الشام واهل الشام كلما أصبحوا لمنايا
بمساجدكم لأنهم كانوا خوارج واصحاب معاوية فدخلت مسجداً وفي
نفسى منهم ما فيها فأقيمت الصلاة فصليت الظهر وعلى كساء خاق فلما
سلم الامام اتكأ على الحائط واهل المسجد محضور وجاست ولم أر احداً
يتكلم توقيراً منهم لامامهم فاذا بصديق قد دخل المسجد فلما نظر الامام
اليها قسم ثم قال ادخلا فمرحبا بكما ومرحبا بمن سميتما باسمها والله
ما سميتكما باسمهما إلا لاجل حبي لحمد وآل محمد فاذا اسم احدهما الحسن
والآخر الحسين فقلت في نفسي قد اصبحت حاجتي ولا قوة الا بالله وكان
الي جانبي شاب فسألت منه من هذا الشيخ ومن هذان الغلامان فقال
الشيخ جدهما وليس في هذه المدينة احد يحب عليا سواه فاذلك معاهما
الحسن والحسين ففرحت فرحاً شديداً وكنت لا اخاف الرجال فدنوت
من الشيخ وقلت هل لك في حديث اقر به عينك قال ما احوجني الى
ذلك وان اقررت عني اقررت عينك فعند ذلك قلت حدثني ابي عن ابيه
عن جده قال لي من ابوك ومن جدك فعلمت انه يريد نسبي فقلت انا

- ١٢٤ - (خبر المنصور في فضل أهل البيت)

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس انه قال كنا مع رسول الله
واذا فاطمة (ع) قد اقبلت تبكي فقال لها النبي - ص - ما يبكيك
لا ابكي الله لك عينا فقلت يا أبت ان الحسن والحسين قد ذهبا منذ
اليوم ولم اعلم اين ذهبا وان علياً مشى على الدالية منذ خمسة ايام يسقى
البستان واني قد استوحشت لهما قال (ص) يا ابا بكر اذهب فاطبهما
وانت يا فلان ويا فلان فوجه سلمان قال ولم يزل يوجه حتى مضى سبعون
رجلا في طلبهما فرجعوا ولم يصيبوهما فاغتم النبي « ص » ثم قام فوقف
على باب المسجد وقال إلهي بحق إبراهيم خليلك وبحق آدم صفوتك ان
كافا قرنا عيني في بر او بحر او سهل او جبل فاحفظهما وسلمهما على
فاطمة سيدة نساء العالمين قال واذا باب من السماء قد فتح واذا بجبرائيل
قد نزل من عند رب لم يزل وقال السلام عليك يا رسول الله الحق يقرئك
السلام ويقول لك لا تحزن ولا تغتم الفلامان هما الفاضلان في الدنيا
والآخرة وهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما في حظيرة « اوحديقة »
بني النجار وقد وكلت بهما ملكا يحفظهما ان قاما او قعدا او ناما او
استيقظا قال فعند ذلك فرح النبي فرحا شديدا فقام ومضى جبرائيل ع
عن يمينته والمسلمون حوله حتى دخل حظيرة بني النجار فسلم عليه ذلك
الملك الموكل بها فرد عليه السلام والحسن والحسين نائمان وهما متعانقان
وذلك الملك قد جعل جناحه فوقهما وكل واحد منهما عليه دراعة من
شعر (او صوف) والمداد على شفتيهما فجأ النبي - ص - هل ركبتيه
وانكب عليهما يقبلهما ويقول لهما حبيبي حبيبي حتى استيقظا فرأيا جدهما
فحمل النبي (ص) الحسن وحمل جبرائيل الحسين فخرج النبي (ص)
من الحظيرة قال فحدث من كان حاضرا عن ابن عباس قال كان يقول :
كلما قبلهما وهما على كتفيه وكتف جبرائيل - ع - من احبكما فقد
احبني ومن ابغضكما فقد ابغضني فقال ابو بكر اعطني احمل احدهما

(مغبر المنصور في فضل أهل البيت) - ١٢٥ -

يا رسول الله قال نعم المحمول ونعم المطية ونعم الراكبان هما وابوهما
وامهما خير منها ونعم من احبها فلما خرجا ومضيا تلقاهما عمر فقال
يا رسول الله اعطني احدهما حتى احمله فقال نعم المحمول ونعم المطية ونعم
من احبها قال ولم يزل النبي - ص - سائراً حتى دخل المسجد وقال :
والله لا شرفن اليوم ولدي كما شرفها الله تعالى ثم قال يا بلال ناد في
الناس ان يجتمعوا فاجتمع الناس فقال النبي - ص - معاشر المسلمين
بلغوا عن نبيكم ما تسمعون منه اليوم ايها الناس ألا ادلكم اليوم على خير
الناس جدياً وجدة قلوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين جداهما
محمد رسول الله و ص « وجدهتها خديجة بنت خويلد سيدة نساء أهل
الجنة . ايها الناس ألا ادلكم على خير الناس اباً واما قالوا بلى يا رسول الله
قال الحسن والحسين ابوهما علي بن ابي طالب وامهما فاطمة بنت
رسول الله وان اباهما خير منها يجب الله ويحب رسوله ويتحبه الله ورسوله
سيد العابدين وسيد الاوصياء ايها الناس ألا ادلكم على خير الناس عمما
وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر الطيار
بطير مع الملائكة بجناحين مكللي بالدر والياقوت وعمتهما ام هاني بنت
ابي طالب معاشر الناس هل ادلكم على خير الناس خالا وخالة قالوا بلى
يا رسول الله قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله - ص -
وخالتهما زينب ثم قال اللهم انك تعلم ان الحسن والحسين في الجنة وان
جداهما وجدهتهما في الجنة وان اباهما وامهما في الجنة وان خالهما وخالتهما في
الجنة وان عمهما وعمتهما في الجنة وان محبيهما في الجنة وان من كرامتهما
على الله ان سماهما في التوراة شبرا وشبيرا فهما سبطاي وريحانتي في
الدينا والآخرة قال فلما سمع الشيخ ذلك مني كساني خاتمة فبعتهما بمائة
دينار وقال هل ادلك على اخوين لي في هذه المدينة احدهما كان مؤذيا
وكان يلعن عليا « ع » كل يوم الف مرة وكان يلسه يوم الجمعة اربعة

آلاف صرة فقير الله ما به من نعمة وحصار آية للمساكين فهو هذا اليوم
يحببه واخ لي يحب عليا منذ خرج من بطن امه فقم اليه ولا تسبوس
عنده والله يا سليمان لقد ركب البقرة واتي يومئذ لجمع فقام مهدي
الشيخ واهل المسجد حتى صرنا الى الدار قال الشيخ انظر لا تحدثس
عنده فدفعت الباب وقد كان معي فاذا بشاب قد خرج الي فلما رأيته
والبقرة تحتي قال والله ما كسالك ابو فلان خلعتك ولا اركبك بفاتمة
الاورات رجل تحب الله ورسوله ولأن اقررت عيني لا قرن عينك والله
يا سليمان اني لا انس بهذا الحديث الذي سمعته وتسمعه ثم قال فقلت
اخبرني ابي عن جدي عن ابيه قال كنا مع رسول الله - ص - جلوسا
باب داره واذا فاطمة - ع - قد اقبلت وهي حاملة الحسن وهي تبكي
بكاء شديدا فاستقبلها « ص » وقال ما يبكيك لا ابكي الله اك عينا
ثم تناول الحسن من يدها فقالت يا ابي ان نساء قريش بهيرني ويقولون
قد زوجك ابوك بفقر لامال فقال له النبي « ص » يا فاطمة ما زوجتك انا
ولكن الله تعالى زوجك في السماء وشهد لك جبرائيل وميكائيل واسرافيل
اعلمي يا فاطمة ان الله تعالى اطلع الي الارض اطلاعة فاختار منها اباك
فبعثه نبيا ثم اطلع اطلاعة ثانية فاختار بهلك فجعله وصيا ثم زوجك
به من فوق سبع سموات واهممني ان ازوجك به واتخذته
وصيا ووزيرا فعلي اشجعهم قلبا واعلم الناس علما واحلم الناس حِلما
واحكم الناس حكما واقدم الناس ايمانا واسمجهم كفا واحسن الناس
خلقا يا فاطمة اني آخذ لواء الحمد ومفاتيح الجنة بيدي وادفعها الي علي
ابن ابي طالب « ع » فيكون آدم ومن دونه لوائه يا فاطمة اني مقيم
غدا عليا على حوضي يسقي من يرد عليه من امي يا فاطمة ابناك الحسن
والحسين سيديا شباب اهل الجنة وكان قد سبق اسمها في التوراة مع

(خبر يحيى لفاطمة « ع ») - ١٢٧ -

موسى بن عمران (ع) لكرامتها عند الله يا فاطمة بكمي أبوك
حالة من حلال الجنة ولو أهدى الحمد بين يدي وأنت تحت لوائي فأناوله عليا
لكرامته على الله قال وينادي مناد يا محمد نعم الجسد جسدك ونعم الأخ
أخوك فالجد إبراهيم والأخ علي بن أبي طالب - ع - وإذا دعاني رب
العالمين دعا علياً مهدي وإذا أحياني أحيى علياً مهدي وإذا شفعتني ربي شفّع
علياً مهدي وأنه في المقام عوني على مفاتيح الجنة فقومي يا فاطمة إن
علياً وشيعته هم الفائزون غداً يوم القيامة .

« وبالإسناد » أنه قال بينا فاطمة جالسة إذ أقبل أبو هاشم حتى
جلس إليها فقال لها مالي أراك حزينة قالت يا أبي أنت وأمي يا رسول الله
وكيف لا أبكي ولا أحزن وتريدان تفارقني فقال لها يا فاطمة لا تبكي
ولا تحزني فلا بد من فرأقك واشتد بكاءها وقالت يا ابني مالك قال تلقيني
على تل الحمد اشفع لأمي قالت يا ابني وإن لم أفك قال تلعبيني عند الصراط
جبرائيل عن يميني وميكائيل عن شمالي واسرافيل آخذ بحجزتي
والملائكة من خلفي وأنا أنادي أمي فيمرون عليهم الحساب ثم انظريمينا
وشمالاً إلى أمي وكل نبي يوم القيامة مشتغل بنفسه يقول يا رب نفسي نفسي وأنا
أقول يا رب أمي أمي فأول من يلحق بي أنت وعلي والحسن والحسين
فيقول الرب عز وجل يا محمد إن أمك لو أتوني بذنوب كأمثال الجبال
لغفرت لهم ما لم يشركوا بي شيئاً ولم يوالوا عدواً قال فلما سمع الشاب
هذا مني اسر لي بعشرة آلاف درهم وكساني ثلاثين ثوباً ثم قال لي : من
أين أنت قلت من أهل الكوفة قال أعربي أم مولى قلت بل عربي قال
فكما أقررت عيني أقررت عينك ثم قال أنتيني غداً في المسجد فلما رأيته
استقبلني وقال ما أعطاك أبو فلان قلت كذا وكذا قال جزاه الله خيراً
وجمع بيننا وبينه في الجنة فلما أصبحت يا سليمان ركبت البغلة واخذت

في الطريق الذي وصفه لي فما لبثت إلا قليلاً حتى رأيت بساطه على الطريق وسكنت إقامة من المسجد فقلت والله لأصليين مع هؤلاء القوم فزالت عن البضلة ودخات المسجد فوجدت رجلاً قامته مثل قامته صاحبي فصرفت عن يمينه فلما صرنا في الركوع والسجود وإذا عمامته قد رمى بها من رأسه فنظرت في وجهه وإذا وجهه وجه خنزير ورأسه رأس خنزير فلم أعلم ما صليت ولا ما قلت في صلاتي متذكراً في أمره فسلم الامام فتنفس الرجل في وجهي وقال انت الذي اتيت أخني بالأمس فأمرلك بكذا وكذا فقلت نعم فأخذ بيدي واقامني فلما رأنا أهل المسجد تبعونا فقال لفلامه اغلق عليهم الباب ولا تدع أحداً يدخل علينا ثم ضرب بيده الى قميصه فزعه وإذا جسده بجسد خنزير فقلت يا أخني ما هذا الذي أرى بك قال كنت مؤذن القوم وكنت في كل يوم إذا أصبحت أأمن عليا - ع - الف مرة بين الأذان والإقامة قال فخرجت من المسجد ودخات داري هذه وكان يوم الجمعة فأمته أربعة آلاف مرة وأمت أولاده زمرة فاتكأت على هذه الدكة فذهب بي النوم فرأيت في منامي كأن الجنة قد أقبلت وإذا بهي - ع - فيهما متكئاً والحسن والحسين معه مكاناً بعضهم لبعض مسرودين تحتهم مصليات من نور وإذا أنا برسول الله « ص » جالسا والحسن والحسين قدماه وبيد الحسين كأس فقال « ص » اسقني فشرب وقال للحسين اسق أبك عليا « ع » فشرب وقال اسق أخاك الحسن فستاه ثم قال اسق الجماعة فشربوا ثم قال اسق المتكئ على الدكان فولى الحسن بوجهه عنى وقال يا جدها كيف اسقية وهو يلعن أبي في كل يوم الف مرة فقال النبي - ص - لي لعنك الله ان لعن عليا وتشتم أخني مالك لعنك الله تشتم ولدي الحسن والحسين ثم بصق النبي علي فملاً وجهي وجسدي فلما انتهت من منامي رأيت موضع بصاق النبي (ص) قد مسح كما ترى وصرت آية للسائلين

(تمام خبر سليمان) - ١٢٩ -

ثم قال لي يا سليمان هل سمعت من فضائل علي (ع) اعجب من هذا الحديث
يا سليمان حب علي (ع) ايمان وبغضه نفاق فلا يحب عليا إلا مؤمن
ولا يبغضه إلا كافر فقلت يا امير المؤمنين الامان قال لك الامان فقلت
يا امير المؤمنين فما حال من قتل هؤلاء قال النار ولا أشك فقلت ومن
يقتل أولادهم وأولاد أولادهم قال فنكس رأسه .

« ثم قال سليمان » ان الملك عقيم ولكن حدثني عن فضائل علي بن
ابي طالب عما شئت قال قلت من قتل ولده في النار . فقال عمرو بن عبدي
صدق يا سليمان الويل ثم الويل لمن قتل ولده فقال المنصور يا عمرو
اشهد عليه انه في النار فقال قد اخبرني الشيخ الصدوق - يني الحسن
ابن انس - ان من قتل اولاد علي لا يشم رائحة الجنة قال فوجدت
المنصور قد غمض وجهه فخرجنا فقال ابو جعفر لولا كان عمرو وما خرج
سليمان الا مقتولا .

« وعن الامام نضر الدين الطبري » يرفعه الى جابر بن عبد الله
الانصاري قال بينما نحن بين يدي رسول الله « ص » في مسجده بالدينة
فذكر بعض الصحابة الجنة فقال رسول - ص - ان لله لواء من نور
وعموده من زبرجد خلقه الله تعالى قبل ان يخلق السماء بألف عام مكتوب
عليه لا إله الا الله محمد رسول الله وآل محمد خير البرية وانت يا علي
اكرم القوم فعند ذلك قال علي الحمد لله الذي هدانا لهذا واكرمنا بك
وشرفنا بك فقال (ص) يا علي اما علمت ان من احبنا واتخذ محبتنا
اسكنه الله تعالى معنا وتلا هذه الآية : في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وبالاسناد عن ابن عباس (رض) عن رسول الله في قوله عز وجل

(انما انت منذر ولكل قوم هاد) المنذر انا والهادي علي (ع)
« وعن القاضي الكبير » ابي عبد الله محمد بن علي بن المغازلي يرفعه
الي حارثة بن زيد قال شهدت مع ابن الخطاب حجة في خلافته فسمعت

١٣٥ - (اعتراف عمر بوصية النبي لملي)

يقول اللهم قد عرفت محبتي لنبيك وكنت مظلماً على سري قال فلما
رآني أمسك وحفظت الكلام فلما انقضى الحج وانصرفت الى المدينة
تمددت الخلوة به فرأيت يوماً علي راحلته وحده فقلت له يا امير المؤمنين
بالذي هو اقرب اليك من جبل الوريد الا اخبرني عما اريد ان اسألك
منه قال سل عما شئت قلت له سمعتك يوم كذا تقول كذا وكذا قال
فكأني القمته حجراً فقلت لا تغضب فوالذي انقذني من الجألية
وادخلني في الاسلام ما اردت بسؤالك الا ووجه الله عز وجل قال
فعند ذاك ضحك وقال يا حارثة دخلت على رسول الله (ص) وقد اشتد
وجعه فأحدثت الخلوة به وكان عنده علي بن ابي طالب (ع) والفضل
ابن العباس فجاست حتى نهض ابن عباس فبقيت انا وعلي (ع) فتمين
لرسول الله (ص) ما اردت فالتفت الي وقال يا عمر جئت تسألني الى
من يصير هذا الامر فقلت صدقت يا رسول الله فقال يا عمر هذا وصي
وخليفة من بعدي وخازن سري فمن أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني
ومن عصاني فقد عصى الله ومن تقدم عليه فقد كذب بنبوتي ثم ادناه وقبل
ما بين عينيه واخذه وضمه الى صدره ثم قال الله وليك الله ناصر لك والى
الله من والاك وعائى الله من عاداك انت وصي وخليفة من بعدي في
امتي ثم علا بكأؤه وانهملت عيناه بالدموع حتى سالت على خده وعلى خد
علي (ع) فوالذي من على بالاسلام لقد تمنيت في تلك الساعة ان
اكون مكانه على الارض ثم التفت الي وقال يا عمر اذا نكث الناكثون
وقسط القاسطون ومرق المارقون قام هذا مقامى حتى يفتح الله تعالى
عليه وهو خير الفاتحين قال فتماظمني ذلك فقلت يا عمر فكيف تقدمتموه
وقد سمعت ذلك من رسول الله (ص) فقال يا حارثة بامر كان فقلت من الله
ام من رسوله ام من علي . فقال لا بل الملك عقيم والحق لا بن ابي طالب
من دوننا .

(اخبار في تفسير آيات القرآن) - ١٣١ -

« وبالسناد » يرفعه الى ابن عباس انه قال اخذ رسول الله - ص - بيد علي بن ابي طالب فصليا اربع ركعات فلما سلم رفع يده الى السماء وقال : اللهم سألوك موسى بن عمران ان تشرح له صدره وتيسر له امره وتجعل عقدة من لسانه يفقهوا قوله وتجعل له وزيرا من اهله تشدد به ازرد وانا محمد سألوك ان تشرح لي صدري وتيسر لي امري وتجعل عقدة من لسانى يفقهوا قولي وتجعل لي وزيرا من اهلي اخي اشد به ازري واشركه في امري . قال ابن عباس فسمعت مناديا ينادي يا محمد اوتيت سؤالك فقال النبي « ص » ادع يا ابا الحسن وارفع يدك الى السماء وقل اللهم اجعل لي عندك عهدا ميمونا واجعل لي عندك ودا قال فلما دعا نزل الامين جبرئيل من عند رب العالمين وقال اقرأ يا محمد « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا » فيلاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتمجيب الصحابة والناس من سرعة استجابة دعائهما فقال « ع » أتعجبون اعلوها ان القرآن اربعة اربع ربع فينا اهل البيت وربع قصص وامثال وربع فرائض وانذار وربع احكام والله انزل في علي كرائم القرآن .

« وقال الصادق - ع - » ولا يبق لاهلي بن ابي طالب احب الي من ولادتي منه لان ولا يبق له فرض وولادتي منه فعمل .

« وبالسناد يرفعه الى زين العابدين - ع - قال كان رسول الله جالسا ومعه اصحابه في المسجد فقال ايها الناس يطلع عليكم من هذا الباب رجل من اهل الجنة يسأل عما يعنيه قال فنظر الناس الى الباب فطلع رجل طوال يشبه دجال مصر فتقدم وسلم على رسول الله « ص » وجلس ثم قال يا رسول الله سمعت ان الله عز وجل يقول « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » فما الحبل الذي امر الله تعالى الاعتصام به فأطرق رسول الله [ص] مليا ثم رفع رأسه وأشار بيده الى علي

- ١٣٢ - (أخبار متفرقة عن فضائله « ع »)

أمير المؤمنين « ع » وقال هذا حبلى الله الذي من تمسك واعتصم به نجا بهصمته في دنياه ولم يضل به في آخرته فوثب الرجل الى أمير المؤمنين واعتصمته من ورائه وهو يقول اعتصمت بحبلى الله وبحبلى رسوله وهذا أمير المؤمنين ثم قام وخرج فقام رجل من الناس وقال يا رسول الله ألحقه واسأله ان يستغفر لي فقال اذا تجرد موقفا قال فالحقت الرجل فسأله ان يستغفر لي فقال افهمت ما قاله لي رسول الله « ص » وما قلت له قال نعم قال له الرجل ان كنت تتمسك بذلك الحبلى يغفر الله تعالى لك وإلا فلا غفر الله لك قال فرجعت وسأله عن ذلك الرجل فقال هو أبو العباس الخضر - ع - .

« وبالإسناد يرفعه الى علي بن أبي طالب (ع) قال قال رسول الله يا علي ألا ترى اذا جمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد حفلة عراة مشاة قد قطع اعناقهم المعش فيكون أول من يدعى إبراهيم ع فيكسى ثوبين ابيضين ثم يقوم عن يمين العرش ثم يفتح لي شهب الى الجنة ما بين صنها الى البصرة وفيه عدد نجوم السما اقداح من فضة فاشرب واتوضأ ثم اكسى ثوبين ابيضين ثم اقوم عن يمين العرش ثم تدعى فتشرب وتتوضأ ثم تكسى ثوبين ابيضين وما ادعى خير إلا دعيت له وتشفع اذا شفعت .

« ومن فضائله - ع - » ما رواه سلمان والمقداد بن الاسود الكندي وعمار بن ياسر العنسي وأبو ذر الغفاري وحذيفة بن اليمان وأبو الهيثم بن التيمان وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبو الطفيل عامر ابن وائلة رضي الله عنهم انهم دخلوا على النبي (ص) فجلسوا بين يديه والحزن ظاهر في وجوههم فقالوا تفديك يا رسول الله باموالنا واولادنا وانفسنا وبالأباء والامهات انا نسمع في اخيك علي بن أبي طالب « ع » ما يحزننا اتأذن لنا بالرد عليه فقال (ص) وما عسائم ان يقولوا في

(بعض فضائل الإمام علي)

- ١٣٣ -

أخى فقالوا يا رسول الله يقولون أي فضل لعلي بن أبي طالب في أسبقه
الاسلام وإنما ادركه طفلاً ونحو ذلك فهذا يحزننا فقال النبي - ص -
هذا يحزنكم قالوا نعم يا رسول الله فقال بالله عليكم هل علمتم من الكتب
المتقدمة ان ابراهيم الخليل (ع) ذهب ابوه وهو حمل في بطن امه
تخافت عليه من الفرودين كنعان لعنه الله لانه كان يقتل الاولاد ويقتل
بطون الحوامل فجاءت به فوضعت بين اثلاث بشاطئ نهر يتدفق قال
له خرزان بين غروب الشمس الى الليل فلما وضعت واستقر على وجه
الارض قام من تحتها لمسح وجهه ورأسه ويكثر من الشهادة بالوحدانية
ثم اخذ ثوباً فانشح به وانه ترى ما يصنع وقد ذعرت منه ذعراً شديداً
فهرول من يدها ماداً عينيه الى السماء وكان منه انه عندما نظر الى
الكواكب سبح الله وقدمه وقال سبحان المالك القدوس فقال الله فيه
وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض . الآية وعلمتم ان
موسى بن عمران كان قريباً من فرعون وكان فرعون في طلبه وكان
يقتل بطون الحوامل من اجله فلما ولدته امه فرعت عليه فأخذته من
تحتها وطرحته في العابوت وكان يقول لها يا امي الفيني في اليم فمات له
وهي مذعورة من كلامه اني اخاف عليك الفرق قال لها لا تخافي ولا تحزني
ان الله تعالى رادي عليك ثم الفته في اليم كما ذكر لها ثم بقي في اليم لا يطعم
طعاماً ولا يشرب شرباً معصوماً مدة الى ان رد على امه وقيل انه بقي
سبعين يوماً فأخبر الله تعالى عنه (ع) اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على
من يكفله في الآية وعيسى بن مريم (ع) اذ تكلم مع امه عند ولادته
وقصته مشهورة فناداها من تحتها (ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك
سرياً) الآية والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حياً وقد
علمتم جميعاً اني افضل الانبياء قد خلقت انا وعلى من نور واحد وان
نورنا كان يسمع تسبيحه من اصلاب آياتنا ويطون امهاتنا في كل عصر

وزمن الى عبد المطلب فكان نورنا يظهر في وجوه آبائنا فلما وصل الى
عبد المطلب انقمم النور نصفين نصفها الى عبد الله ونصفها الى ابي طالب
عمي وانها كانا اذا جلسا في ملاء من الناس يعللانا نورنا في وجوهها
من دونهم حتى ان السباع والحوام كانت تسلم عليها لاجل نورنا حتى
خرجتنا الى دار الدنيا وقد نزل على جبرائيل عند ولادة ابن عمي علي
وقال يا محمد ربك بقرئك السلام ويقول لك الآن ظهرت نبوتك وعلان
وحبك وكشف رسالاتك اذ ايدك الله تعالى بأخيك وخليفتك ووزيرك
من بعدك والذي شد به ازرك واعلن به ذكرك على اخيك وابن عمك
فقم اليه واستقبله بيدك اليمنى فانه من اصحاب اليمن وشيعته الغر المحجلون
قال فقمت فوجدت امي بعد امي بن النساء والقوا بل من حولها واذا
بسجاب قد ضربه جبرائيل بيدي وبين النساء فاذا هي قد وضعت فاسيقبلته
قال ففعلت ما امرني به جبرائيل ومددت يدي اليمنى نحو امه فاذا بعلي قد
اقبل على يدي واضعا يده اليمنى في اذنه يؤذن ويقيم بالخفية ويشهد
بالوحدانية لله وبرسالتي ثم انثنى الى وقال السلام عليك يا رسول الله فقالت
له اقرأ يا اخي فرالذي نفسى بيده قد ابتداء بالصحف التي انزلها الله تعالى
على آدم واقام بها فتلاها من اولها الى آخرها حتى لو حضر آدم
لاقر له انه الفظ لها منه ثم تلا صحف نوح ثم صحف ابراهيم ثم تلا
التوراة حتى لو حضر موسى لشهد له انه احفظ لها ثم قرا الانجيل حتى لو
حضر عيسى لاقر له انه احفظ لها منه ثم قرأ القرآن الذي انزل الله على
من اوله الى آخره ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب به الانبياء ثم عاد الى
حال طفولته وهكذا احد عشر اماماً من نسله يفعل في ولادته مثل
ما فعل الانبياء (ع) لما يحزنكم وما عليكم من قول اهل الشرك بالله
تعالى هل تعلمون اني افضل الانبياء وان وصيي افضل الاوصياء وان
ابي آدم لما رأى اسمي واسم اخي واسماء فاطمة والحسن والحسين

(خبر خلق انوار الجنة من اهل البيت) - ١٤٥ -

مكة: وبات على ساق العرش بالنور فقال الهي هل خلقت خلقا قبلي هو
اكرم عليك مني فقال الله تعالى يا آدم لولا هذه الاسماء لما خلقت سماء
مبينة ولا ارضا مدحجة ولا ملائكة مقربا ولا نبيا مرسل ولا لاهم لاسا
خلقتك فقال الهي وسيدي فبحقهم عليك الا غفرت لي خطيئتي ونحن
كسا الكلمات التي تلفاها آدم من ربه فقال ابشر يا آدم فان هذه الاسماء
من ولدك وذريتك فعند ذلك حمد الله تعالى آدم « ع » وافتخر على
الملائكة فاذن كان هذا فضلنا عند الله تعالى على الملائكة انه لا يعطي
نبيا شيئا من الفضل الا اعطاه لنا فقام سلمان وابو ذر ومن متهما وهم
يقولون نحن الفائزون فقال « ع » انتم الفائزون وانكم خلقت الجنة
ولعدوكم خلقت النار .

ومما رواه ابن مسعود (رض) قال دخلت يوما على رسول الله (ص)
فقلت يا رسول الله انني الحق لا تنصل به فقال يا عبد الله لج الخدع قال
فولجت الخدع وعلي بن ابي طالب يصلي وهو يقول في ركوعه
وسجوده اللهم بحق محمد عبدك ورسولك اغفر للخطئين من شيعة
فيخرجت حتى اخبر به رسول الله (ص) فرأيتوه وهو يصلي ويقول
اللهم بحق علي بن ابي طالب (ع) عبدك اغفر للخطئين من امتي قال
فاخذني هلع حتى غشي علي فرفع النبي « ص » رأسه وقال يا ابن
مسعود اكفرا بهذا ايمان فقلت حاشا وكلا يا رسول الله « ص » ولكني
رأيت عليا يسأل الله تعالى بك ورأيتك تسأل الله به فلم اعلم ايكم
افضل عند الله فقال اجلس يا ابن مسعود جلست بين يديه فقال لي اعلم
ان الله تعالى خلقتني وخلق عليا من نور عظمتته قبل ان يخلق الخلق
بالقي عام اذ لا تقديس ولا تسبيح ففتق نوري فخلق منه السموات
والارض وانا والله اجل من السموات والارض وفتق نور علي بن
ابي طالب « ع » فخلق منه العرش والكرسي وعلي بن ابي طالب

- ١٣٩ - (احتجاج أمير المؤمنين ع في سكوتة من حقه)

افضل من العرش والكرسي رفق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم
والحسن افضل من اللوح والقلم وفلق نور الحسين فخلق منه الجنان
والحور العين والحسين والله اجل من الجنان والحور العين ثم
اظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة الى الله تعالى ان يكشف
عنهم تلك الظلمة فنكلم الله جل جلاله بكلمه فخلق منها روحا ثم تكلم
بكلمة فخلق من تلك الروح نوراً فاضاف النور الى تلك الروح واقامها
امام العرش فزهرت المشارق والمغارب فهي فاطمة الزهراء ولذلك سميت
الزهراء لان نورها زهرت به السموات يا ابن مسعود اذا كان يوم
القيامة يقول الله جل جلاله لعلي بن ابي طالب ولي ادخلا الجنة من
شئتما وادخلا النار من شئتما وذلك قوله تعالى (القيامة في جهنم كل كفار
عنيد) فلا كافر من جحد نبوتي والمنيذ من جحد ولاية علي بن ابي
طالب فالنار امدوه والجنة اشيعته ومحبيه .

﴿ قال ابو هاشم بن ابي علي ع ان الروايات صحت انه لما بلغ
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (ع) ان الناس تحدثوا فيه وقالوا ما باله
لم ينازع ابا بكر وعمر وعثمان كما نازع طلحة والزبير وعائشة واجتمع
الناس قال فيخرج « ع » مرتد يا برداء فرقى المنبر فحمد الله واثنى عليه
وذكر النبي « ص » وصلى عليه ثم قال يا معاشر المسلمين قد بلغني ان
قوما قالوا ما باله لم ينازع ابا بكر وعمر وعثمان كما نازع طلحة والزبير
وعائشة فما كنت بهاجز ولكن لي في سبعة من الانبياء اسوة اولهم
نوح (ع) حيث قال الله تعالى مخبراً عنه (اني مغلوب فانتصر) فان
قلتم انه ما كان مغلوباً فقد كفرتم بتكذيب القرآن وان قلتم انه كان
مغلوباً فلي اعذر الثاني ابراهيم « ع » حيث اخبر الله تعالى عنه في قوله
لقومه (واعتزلكم ومائدعون من دون الله) فان قلتم انه اعترله من غير
مكروه فقد كذبتم القرآن وان قلتم رأي المكروه فاعترلهم فعلي اعذر

خبر معجزة امير المؤمنين في اخراج النوق - ١٣٧ -

والثالث لوط حيث اخبر الله تعالى عنه في قوله لقومه (لو ان لي بكم
قوة او آوى الى ركن شديد) فان قلتم كان له بهم قوة فقد كذبتم
القرآن وان قلتم انه لم يكن له بهم قوة فعلي اعذر والاربع
يوسف « ع » حيث قال « رب السجن احب الي مما يدعونني اليه »
فان قلتم انه مدعى المكروه يسيخط الله فقد كفرتم وان قلتم انه مدعى
الى ما يسيخط الله تعالى فاختر السجن فعلي اعذر والخامس موسى بن
عمران « ع » حيث اخبر الله تعالى عنه (ففررت منكم لما خفتكم فوهب
لي ربي حكما وجعلني من المرسلين) فان قلتم انه فر منهم من غير خوف
فقد كذبتم القرآن وان قلتم انه فر خوفا على نفسه فعلي اعذر والسادس
اخوه هارون حيث اخبر الله تعالى عنه (يا ابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء) فان قلتم ما كادوا يقتلونه فقد
كذبتم القرآن وان قلتم كادوا يقتلونه فعلي اعذر السابع ابن عمي
محمد « ص » حيث هرب من الكفار الى الغار فان قلتم انه ماهرب من
خوف على نفسه فقد كذبتم وان قلتم هرب من خوف على نفسه فالوصي
اعذر الناس مارات مظلوما مذ ولدني امي حتى ان اخي عقيل كان اذا
رمدت عينه يقول لا تذروا عيني حتى تذروا عيني علي فيذروني وما بي من رمد
« وروي بالاسانيد » عن علي ابن ابي طالب « ع » انه قال قدم
علي رسول الله « ص » خبر من احبار اليهود فقال يا رسول الله قد
ارسلني اليك قومي وقالوا انه عهد الينا نبينا موسى بن عمران وقال اذا
بعث بهدي نبي اسمه محمد وهو عربي فامضوا اليه واسألوه ان يخرج
لكم من جبل هالك سبع نوق حمر الوبر سود الحدق فان اخرجها
لكم فسلموا عليه وآمنوا به واتبعوا النور الذي انزل معه فهو سيد
الانبياء ووصيه سيد الاوصياء وهو منه كمثل اخي هارون مني فعند

خبر مديونة امير المؤن في اخراج النوق

ذلك قال الله اكبر قم بنا يا اخا اليهود قال فخرج النبي ص واخاهون
 حوله الى ظاهر المدينة وجاء الى جبل قيسط البردة وصلى ركعتين وتكلم بكلام
 خفي واذا الجبل بصرص ربراً عظيماً فانشق وسمع الناس حنين النوق فقال
 اليهودي مديونك فانا شهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله ص وان
 جميع ما جئت به صدق وعدل يا رسول الله فامهلني حتى امضي الى قومي واخبرهم
 ليقبضوا اعدائهم منك ويؤمنوا بك قال فمضى الخبر الى قومه بذلك ففر واباهمهم
 وتجهزوا للسيرة وساروا يطالبون المدينة ليقبضوا اعدائهم فلما دخلوا المدينة
 وجدوها مظلمة م سودة بمقد رسول الله ص وقد انقطع الوحي من السماء
 وقد قبض ص وجلس مكانه ابو بكر فدخلوا عليه وقالوا انت
 خليفة رسول الله ص قال نعم قالوا اعطنا عدتنا من رسول الله ص
 قال وما عدتكم قالوا انت اعلم مما بعدتنا ان كنت خليفة حقا وان لم
 تكن خليفة فكيف جلست مجلس نبيك بغير حق لك ولست له اهـ لا
 قل فقام وقعد وتخير في اسره ولم يعلم ماذا يصنع واذا برجل من
 المسلمين قد قام وقال اتبعوني حتى اداكم على خليفة رسول الله ص
 قل فخرج اليهود من بين يدي ابي بكر وتبعوا الرجل حتى اتوا الى
 منزل فاطمة الزهراء ع فطرقوا الباب واذا الباب قد فتح وخرج
 اليهم علي وهو شديد الحزن على رسول الله ص فلما رآهم قال ايها
 اليهود تريدون عدتكم من رسول الله ص قالوا نعم فخرج معهم الى
 ظاهر المدينة الى الجبل الذي صلى عنده رسول الله ص فلما رأى
 مكانه تنفس الصعداء وقال بابي واممي من كان بهذا الموضع منذ ههنا
 ثم صلى ركعتين واذا بالجبل قد انشق وخرجت النوق وهي سبع نوق
 فلما رأوا ذلك قالوا بلسان واحد نشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول
 الله ص وان ما جاء به النبي ص من عند ربنا هو الحق وانك خليفة
 حقاً ووصية ورارث علمه فجزاه الله تعالى وجزاك عن الاسلام خيراً

ثم رجعوا الى بلادهم مسلمين موحدين

« وبالسناد » يرفعه الى انس ابن مالك قال دخل يهودي في زمن خلافة ابي بكر فقال اريد اخليفة رسول الله قال فجأوا به الى ابي بكر فقال له اليهودي انت خليفة رسول الله قال له ابو بكر: نعم اما تنظرني انا في مقامه ومحرابه فقال له ان كنت كما تقول يا ابا بكر اسألك عن اشياء فان كنت تجيب صدقتك قال سل عما بدا لك وعما تريد فقال اليهودي اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله قال فعند ذلك قال ابو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودي قال فعند هام المسلمين بقتل اليهودي فكان ممن حضر ذلك ابن عباس فزعق بالناس وقال يا ابا بكر ما انصفتم الرجل فقال اما سمعت ما تكلم به فقال ابن عباس « رض » فان كان عندكم جوابه والا اخرجوه حيث شاء قال فاخرجوه وهو يقول لعن الله قوما جالسوا في غير مراتبهم يريدون قتل النفس التي حرم الله تعالى بغير علم قال فيخرج وهو يقول ايها الناس ذهب الاسلام حتى لا تجيبوا عن مسألة وابن رسول الله « ص » والى خليفة قال فتبعه ابن عباس وقال له وياك اذهب الى عيبة علم رسول الله (ص) الى منزل علي بن ابي طالب [ع] فعند ذلك اقبل وقد خرج ابو بكر والمسلمون في طلبه فلحقوه في بعض الطريق فاخذوه وجأوا به الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب - ع - فاستأذنوا للدخول ثم دخلوا عليه وقد ازدحم الناس قوم يبكون وقوم يضحكون فقال له ابو بكر يا ابا الحسن ان هذا اليهودي سألتني عن مسائل الزنادقة فقال علي ما تقول يا يهودي قال اسألك وفعلون بي ما يريدون هؤلاء القوم قال وأي شيء أرادوا ان يفعلوا بك قال أرادوا ان يذهبوا بسدي لانهم ما اجابوني عن مسألي قال له الامام - ع - : دع هذا وسل عما بدا لك

يايهودي وما شئت قال يا علي سؤالي لا يعلمه إلا نبي او وصي نبي قال سل عما تريد فعند ذلك قال اليهودي اخبرني عما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال له علي (ع) شرط يا اخا اليهودي قال : وما الشرط قال تقول معي قولاً عدلاً مخلصاً بالرضا لا إله إلا الله محمد رسول الله قال نعم يا علي كيف ما أقول فقال - ع - يا اخا اليهودي سألت عما ليس عند الله فليس عند الله ظلم فقال صدقت يا أبا الحسن وأما قولك عما ليس لله فليس لله ولد ولا صاحبة ولا شريك قال صدقت ، وأما قولك عما ليس يعلمه الله ما يعلم أن الله صاحبة ووزيراً ولا مشيراً وهو قادر على ما يريد فعند ذلك قال مد يدك فانا اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنت خليفة حقاً ووصيه ووارث علمه فجزاك الله عن الاسلام خيراً فضحك الناس عند ذلك فقال أبو بكر أنت يا علي كاشف الكربات أنت يا علي فارج الهم والفهم فعند ذلك خرج أبو بكر فرقى المنبر وقال اقبلوني ثلاثاً فليست بخيركم وعلي فيكم قال نخرج عليه عمر وقال كيف يا أبا بكر وقد رضييناك لانفسنا فنزل عن المنبر واخبروا بذلك امير المؤمنين .

(وبلا سناد) يرفعه الى ابي ذر - رض - قال امرنا رسول الله ان نسلم على امير المؤمنين علي بن ابي طالب - ع - وقال سلموا على اخي ووارثي وخليفتي في قومي وولي كل مؤمن ومؤمنة من بعدي سلموا عليه باصرة المؤمنين فانه ولي كل من يسكن الارض الى يوم القيامة ولو قد تمتصوه لا خرجت لكم الارض بركاتهما فانه اكرم من عليهما من اهلها قال ابو ذر فرأيت عمر قد تغير لونه وقال احق من الله يا رسول الله قال نعم يا عمر احق من الله تعالى امرني به وبذلك امرتكم قال فقام وسلم عليه باصرة المؤمنين وكذلك أبو بكر ثم اقبلا على اصحابهما وقالوا ما قالاه .

« وبلا سناد » يرفعه الى ابي امامه الباهلي قال قال رسول الله ان الله خلقني وعليا من شجرة واحدة فانا اصناما وعلي فرعها والحسن

والحسين ثم رثها وشيعتنا وراقها فمن تمسك بها نجا ومن تخلف عنها هوى
(وعن سليم بن قيس) يرفعه الى أبي ذر والمقداد وسلمان (رض)
قالوا قال لنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب « ع » اني سررت بالصهاكي
برما فقال لي ما مثل محمد في اهل بيته إلا كمثل نخلة نبتت في كناسة قال :
فأثبت رسول الله « ص » فذكرت ذلك له فغضب غضبا شديداً فقام
فخرج مغضباً وصعد المنبر ففزع الانصار وابسوا السلاح لما رأوا من
غضبه ثم قال ما بال اقوام يديرون اهل بيتي وقد سمعوني اقول في فضاهم
ما اقول وخبرهم بما خصهم الله تعالى به وفضل عليا (ع) عليهم
لاكرامه وسبقه الى الاسلام وبلائه وانه مني بمنزلة هارون من موسى إلا
أنه لا نبي بعدي ثم انهم يزعمون ان مثلني في اهل بيتي كمثل نخلة نبتت
في كناسة الا ان الله سبحانه وتعالى خلق خلقه وفرقهم فرقتين وجعلني
في خيرها شعباً وخيرها قبيلة ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً حتى
حصصت في اهل بيتي وعشيرتي وبني ابي انا واخي علي بن ابي طالب
ثم ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختارني منهم ثم اطلع عليهم ثمانية
فاختار اخي وابن عمي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفة في امتي ومولى
كل مؤمن ومؤمنة من بعدي فمن رآه فقد رآني ومن عاداه فقد عاداني
ومن عاداني فقد عادى الله ومن احببه فقد احب الله تعالى ومن ابغضه
فقد ابغض الله تعالى فلا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر فهو زين
الارض بعدي وزين سكنتها وهو كلمة الله التقوى وعروته الوثقى ثم
قال ﴿ يريدون ليظفروا نور الله بافواههم وبأبي الله الا ان يتم نوره ﴾
ايها الناس ليبلغ مقالي الشاهد منكم الغائب اللهم اشهد عليهم ان الله عز
وجل نظر الى اهل الارض نظرة ثالثة فاختار منها احد عشر اماماً وهم
من اهل بيتي خيار امتي بعد اخي علي كلما هلك منهم احد قام آخر كمثل
نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم آخر وهم اثمة هادون مهديون لا يضرهم

كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم لأن الله من كادهم ومن خذلهم هم
 حجاج الله تعالى في أرضه وشهادته على خلقه من أطاعهم فقد أطاع الله
 تعالى ومن عصاهم فقد عصى الله تعالى ثم هم مع القرآن والقرآن معهم
 لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى يردوا على الأرض أولهم ابن عمي علي بن
 أبي طالب «ع» وهو خيرهم وأفضلهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين
 وأمهم فاطمة ابنتي ثم تسعة من ولد الحسين ثم بعدهم جعفر بن طالب
 ثم عمي حمزة ابن عبد المطلب أنا خير النبيين والمرسلين وعلي خير الوصيين
 وأهل بيتي خير أهل بيوت النبيين وفاطمة ابنتي سيده نساء أهل الجنة
 أجمعين أيها الناس ارجون شفاعتي لكم وأعجز عن أهل بيتي أيها الناس
 ما من أحد غداً يلقى الله تعالى مؤمناً لا يشرك به شيئاً إلا آجره الجنة
 ولو أن ذنوبه كثراب الأرض أيها الناس لو أخذت بحقة باب الجنة ثم تجل لي الله
 عز وجل فسمعت بين يديه ثم أذن لي في الشفاعة لم أوتر على أهل بيتي أحد إلا
 الناس عظموا أهل بيتي في حياتي وبعدائي وأكرمواهم وفضلواهم لا يحل لأحد أن
 يقوم لأحد غير أهل بيتي فانسبوني من أنا قال فقام إلا نهضوا وقد أخذوا بأيديهم
 السلاح وقالوا نهض بالله من غضب الله وغضب رسوله أخبرنا يارسول الله من
 أذاك يارسول الله من الذي أذاك في أهل بيتك حتى تضرب عنقه قال أنا
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ثم انتهى بالنسب إلى نزار ثم مضى إلى
 إسماعيل بن إبراهيم خليل الله ثم مضى منسباً إلى نوح (ع) ثم قال أنا
 وأهل بيتي كطينة آدم (ع) نكاح غير سفاح سالوني والله لا يسأاني رجل
 إلا أخبرته عن نسبه وعن أبيه فقام إليه رجل فقال من أنا يارسول الله
 فقال أبوك فلان الذي تدعى إليه قال فارتد الرجل عن الإسلام ثم قال «ع»
 والغضب ظاهر في وجهه ما يجمع هذا الرجل الذي بهيب على أهل بيتي وأهلي
 وأخي ووزيري وخليفتي من بعدي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي أن
 يقوم ويسألني عن أبيه وأين هو في جنة أم في نار قال فعند ذلك خشي

(اعراف عمر بفضائل علي) - ١٤٣ -

عمر على نفسه ان يدكر رسول الله ويفضحه بين الناس فقام وقال نعوذ بالله من
سخط الله وسخط رسوله ونعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اعف عنا عني
الله عنك اقلنا اقلك الله استرنا استرك الله اصفح عنا جملنا الله فد القار فاستمعني
الهي وسكت فانه كان من اهل الحلم واهل الكرم واهل السفو ثم نزل - ص -
« وعمارواه » الحكيم بن مروان ان عمر بن الخطاب نزلت قضية
في زمان خلافته فقام لها وقعد وارتج ونظر من حوله فقال معاشر الناس
والمهاجرين والانصار مائة ولون في هذا الامر فقالوا انت امير المؤمنين
وخليفة رسول الله تعالى والامر بيدك فغضب من ذلك وقال يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سدينا ثم قال والله اعلم من صاحبهم او من
هو اعلم بها فقالوا يا امير المؤمنين كما نك أردت ابن ابي طالب قال انا
نعدل عنه وهل لقحت حرة بمثله قالوا أنا نيك به يا امير المؤمنين قال هيهات
هناك شئخ من هاشم ونسب من رسول الله - ص - ولا يأتي فقوموا
بنا اليه قال فقام عمر ومن معه وهو يقول : (أبحسب الانسان ان
يترك سدى ألم يك نطفة من مني ثم كان علقة فخلق فسوى)
ودموعه تهمل على خديه قال فاجهش القوم ابكائة ثم سكت فسكتوا
وسأله عمر عن مسئلته فاصدر لها جوابها فقال ام والله يا ابا الحسن لقد
ارادك الله للحق ولكن ابي قومك فقال له امير المؤمنين علي بن ابي
طالب - ع - يا ابا حفص عليك من هنا ومن هنا : « ان يوم الفصل كان
ميقاتا » قال فضرب عمر باحدى يديه على الاخرى وخرج مسود اللون
كأنما ينظر في سواد وهذا الحديث من كتاب اعلام النبوة في القائمة
الاولى وفي وقف الاخلاطية .

« وعماروي عن جماعة » ثقة انه لما وردت حرة بنت حلينة
السعدية - رض - على الحجاج ابن يوسف الثقفي فثلبت بين يديه فقال
لها الله جاء بك فقد قيل عنك انك تفضلين عليا على ابي بكر وعمر وعثمان

فقلت لقد كذب الذي قال اني افضله على هؤلاء خاصة قال وعلى من غير هؤلاء قالت افضله على آدم ونوح ولوط وابراهيم وعلى موسى وداود وسليمان وعيسى بن مريم - ع - فقال لها ويلك اقول لك انك تفضلين على الصحابة وتزيدين عليهم سبعة من الانبياء من اولى العزم من الرسل ان لم تأتي ببيان ماقلت ولا ضربت عنقك فقلت ما انا بفضلته على هؤلاء الانبياء ولكن الله عز وجل فضله عليهم في القرآن بقوله عز وجل في آدم : ﴿ فوهى آدم ربه فغوى ﴾ وقال في حقي علي : ﴿ وكان سميه مشكورا ﴾ فقال احسنت يا حرة فبم تفضلينه على نوح ولوط فقلت الله عز وجل فضله عليهما بقوله : ﴿ ضرب الله الذين كفروا امثلة نوح واسرة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين ﴾ وعلي بن ابي طالب - ع - كان ملائكة الله الاكبر تحت سدرة المنتهى زوجته بنت محمد فاطمة الزهراء التي يرضى الله تعالى لرضاها ويسخط لسخطها فقال الحجاج احسنت يا حرة فبم تفضلينه على ابي الانبياء ابراهيم خليل الله فقلت الله عز وجل فضله بقوله : (واذا قال ابراهيم رب ارنى كيف تبني الموقى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطعنن قاي) ومولاي امير المؤمنين قال قولاً لا يخلف فيه احد من المسلمين لو كشف الغطاء ما زدت يقينا وهذه كلمة ما قالها احد قبلاه ولا بعده قال احسنت يا حرة فبم تفضلينه على موسى كلم الله قالت بقوله عز وجل (فخرج منها خائفا يترقب) وعلي بن ابي طالب بات على فراش رسول الله - ص - لم يخف حتى انزل الله تعالى في حقه ﴿ ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ قال الحجاج احسنت يا حرة فبم تفضلينه على داود وسليمان قالت الله تعالى فضله عليهما بقوله عز وجل ﴿ يا داود انا جعلناك خليفة في

(خبر مشرة مع الحجاج) - ١٤٥ -

الارض فاحكم بين الناس بالعدل ولا تتبع الهوى فيضلك عن صيدل الله »
قال لها في أي شيء كانت محكومتك قات في رجلين رجل كان له كرم
والآخر له غنم فوكت الغنم بالكرم فرعبه فاحتكا الى داود - ع - فقال
تباع الغنم وينتق ثمنها على الكرم حتى يعود الى ما كان عليه فقال له ولله
لا يا أبت بل يؤخذ من لبنها وهو فيها قال الله تعالى (ففهمناها سليمان)
وان مولانا امير المؤمنين - ع - قال سلوني عما فوق العرش سلوني عما
تحت العرش سلوني قبل ان تفقدوني وانه - ع - دخل على رسول الله
يوم فتح خيبر فقال النبي - ص - للحاضرين افضلكم واعلمكم واقضاكم
علي فغان لما احسنت . فم تفضليته على سليمان فقالت الله تعالى فضله
عليه بقوله (رب صب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي) ومولانا علي
قال طمعتك يادنيا ثلاثا لاحاجة لي فيك فمذ ذلك انزل الله تعالى فيه :
« تلك الدار الآخرة نجعلها لمن لا يريدون في الارض علوا ولا فسادا »
فقال احسنت يا حرة فم تفضليته على عيسى بن مريم - ع - قالت الله
عز وجل فضله بقوله تعالى (اذ قال يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس
اتخذوني واممي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول
ماليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما امرتني به) الآية فآخر
الحكومة الى يوم القيامة وعلي بن ابي طالب - ع - لما ادعى الحرورية
فيه ما ادعوه وهم أهل النهر وان قاتلهم ولم يؤخر محكومتهم فمذ كانت
فضائله لم تعد بفضائل غيره قال احسنت يا حرة خرجت من بجوابك لولا
ذلك لكان ذلك ثم اجازها وسرحها مراحا حسنا رحمة الله عليها) .

« وبالسناد » يرفعه الى جابر بن عبد الله الانصاري في قوله عز
وجل « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » قال :
الصادقون هم محمد وأهل بيته .

« وبالاَسناد » يرفعه الى جابر - رض - في قوله « اَلَنْ كَانَ عَلَى
 بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ » قال البيهقي رسول الله والشاهد علي بن
 ابي طالب - ع - قوله تعالى « وَنَادَى اصْحَابَ الْجَنَّةِ اصْحَابَ النَّارِ » الآية
 « فَأَذِنَ مَوْزِنٌ بَيْنَهُمْ اِنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ » فيه حديث طويل وقد
 ذكر ان عليا - ع - هو المنادي وهو الموزن وكذلك في قوله تعالى
 « وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي مِنْ مَّكَارٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ
 ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ » وفي قوله تعالى (وَكُفِيَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْفِتَالَ) بهلي
 عليه السلام ذكر وفيه روايات كثيرة فيها الاعاجيب وسئل الصادق
 عليه السلام عن قوله تعالى ان علينا للهدى وان لنا الآخرة والاولى فذكر
 قراءة نكته اقوالا نقلت عنه اقربها الجاحدون وعن ابي عبد الله - ع -
 في قوله تعالى (يَوْمَ تُرْجَفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ) الراجفة للحسين
 ومآتمه والرادفة لهلي ابنه - ع - وهو أول من ينفذ رأسه من التراب
 مع الحسين في خمسة وسبعين الف وهو قوله عز وجل (اَنَا لَنَنْصُرَنَّ رَسُولَنَا
 وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْإِشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ
 مَعذِرَتُهُمْ وَلَهُمْ سَاءُ الدَّارُ) عن علي بن الحسين زين العابدين - ع - انه
 قال لجدي علي بن ابي طالب - ع - في كتاب الله تعالى اسماء كثيرة
 ولكن لا تعرفونها فقلت وما هي قال ألم تسمع قول الله عز وجل واذا ن
 من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وقال ابو عبد الله ان الرجل
 اذا صارت نفسه عند صدره وقت موته يرى رسول (ص) وهو يقول
 له انا رسول الله البشير النذير ثم يرى علي بن ابي طالب فيقول انا علي
 ابن ابي طالب « ع » الذي كنت تحبني انا انفعك قال فقلت يا مولاي
 من يرى هذا يرجع الى الدنيا قال اذا رأي هذا مات قال وذلك في
 القرآن « اِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

(بهض فضائل الامام - ع -) - ١٤٧ -

وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم » قال يشره
لجنته اياه بالجنة في الدنيا والاخرة وهي بشارة اذا رآه امن من الخوف
قال ابو يمامة كنت عند ابي عبد الله في ليلة جمعة فقال لي اقرأ فقرأت
حتى بلغت الى « يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلا من
رحم الله » فقال - ع - نحن الذين يرحم تعالى عباده بنا نحن الذين
استثنى الله تعالى :

« وبالا سناد » يرفعه عن المغيرة عن علي بن ابي طالب « ع » قال
قال رسول الله (ص) من مات وهو يحبك بعد موتك ينحتم الله تعالى
له بالايمان ومن مات وهو يبغضك مات ميتة جاهلية وهو سب بما عمله .
« وبالا سناد » يرفعه عن عمار بن ياسر - رض - انه قال لما سار
امير المؤمنين علي بن ابي طالب - ع - الى صفين وقف بالفرات وقال لاصحابه
ابن الخاض قالوا يامولانا ما نعلم ابن الخاض ففسار حتى وصل الى التل ونادى
يا جلعدي ابن الخاض قال فاجابه من تحت الارض خاق كثير فبغت ولم يعلم ما يصنع
فأتى الى الامام (ع) وقال يامولاي جاري خاق كثير فقال ع يا قنبر امض
وقل يا جلعدي بن كر كر ابن الخاض قال فمضى قنبر وقال يا جلعدي بن
كر كر ابن الخاض قال فكلمه واحد وقال ويلكم من قد عرف اسمي
واسم ابي وانا في هذا المكان قد صرت ثراباً وقد بقي قتيص وأسي عظام
نحرا رهيا ولي ثلاثة آلاف سنة ما يعلم ابن الخاض فهو والله اعلم بالخاض
مني ويلكم ما اعمى قلوبكم واضعف يقينكم ويلكم امضوا اليه وانبعوه
فاين خاض يخوضوا معه فانه اشرف الخلق على الله بعد رسول الله (ص)
فاعتبر ايها المعتبر وانظر بهين اليقين الى هذه المعجزات والفضائل التي
ماجهت في بشر سواه .

« وبالا سناد » يرفعه الى سليم بن قيس قال دخلت على علي بن
ابي طالب - ع - وهو في مسجد الكوفة والناس حوله اذ دخل عليه

رأس اليهود ورأس النصارى فسلما عليه وجلسا فقال الجماعة بالله عليك يا مولانا اسألم حتى نغفر ما يعملون فقال لرأس اليهود يا اخا اليهود قال لبيك يا علي قال علي (ع) كم اقتسمت امة نبيكم قال هو عندي في كتاب مكتوب فقال (ع) قاتل الله قوما انت زعيمهم يسأل عن امر دينهم فيقول هو عندي في كتاب ثم التفت الى رأس النصارى وقال له كم اقتسمت امة نبيكم قال علي كذا وكذا فقال (ع) لو قلت مثل ما قال صاحبك لكان خيرا لك من ان تقول وتخطي ولا تعلم ثم اقبل على الناس وقال ايها الناس انا اعلم باهل التوراة من توراتهم وباهل الانجيل من انجيلهم واعلم باهل القرآن من قرآنهم فانا اخبركم على كم اقتسمت الامم اخبرني به حبيبي ورقة عيني رسول الله (ص) حيث قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة في النار سبعون منها وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيه وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة احدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي عيسى « ع » وافترت امة ثلاثة وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة فهي التي اتبعت وصي وضرب بيده على منكبي ، ثم قال اثنتان وسبعون فرقة حلت عقد الله فيك وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت محبتك وهم شيعتك .

« وبالاِسناد » يرفعه الى سليم بن قيس انه قال لما قتل الحسين بن

علي - ع - بكى ابن عباس بكاء شديدا ثم قال ما لفت هذه الامة بعد نبيها اللهم اني اشهدك اني اعلي بن ابي طالب (ع) ولولده ولي ومن عدوه وعدو ولده بريء فاني مسلم لاسرهم ولفد دخلت على علي بن ابي طالب (ع) ابن عم رسول الله (ص) بندي قارفا خرج لي صحيفة وقال لي يا ابن عباس هذه الصحيفة املاء رسول الله (ص) وخطي

(خبر سليم في علي - ع) - ١٤٩-

بيدي قال قتل يا امير المؤمنين اقرأها علي فقرأها واذا فيها كل شيء
من قبض رسول الله (ص) الى يوم قتل الحسين (ع) وكيف يقتل
ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه فيها ثم بكى بكاء شديداً
وابكاني وكان فيما قرأه كيف يصنع به وكيف تستشهد فاطمة وكيف
يستشهد الحسن (ع) وكيف تدبر به الامة فلما قرأ مقتل الحسين ومن
يقتله اكثر من البكاء ثم ادرج الصحيفة وقد بقي ما يكون الى يوم
القيامة وكان فيما قرأها امر ابي بكر وعمر وعثمان وكم علك كل
انسان منهم وكيف يبيع علي بن ابي طالب ووقعة الجمل ومسير عائشة
وطاحنة والزبير ووقعة صفين ومن يقتل فيها ووقعة النهروان واهل
الحسين ومالك مهارية ومن يقتل من الشيعة وما يصنع الناس بالحسين
وامر يزيد بن معاوية حتى انتهى الى قتل الحسين (ع) فسمعت ذلك
ثم كان كلما قرأ لم يزد ولم ينقص ورأيت خطه اعرقه في الصحيفة
لم يتغير ولم يظفر فلما ادرج الصحيفة قلت يا امير المؤمنين لو كنت قرأت
علي بقمية الصحيفة قال لا يعني فيها ما اتلفي من اهل بيتك ووالدك امرا
فظيما من قتلهم انا وعداوتهم انا وسوء ملكهم ويوم قدرتهم فاكره ان
تسمعه فنفهم ويحزنك ولكني احذئك بان رسول الله (ص) اخذ عند
موته بيدي ففتح لي الف باب من العلم تفتح من كل باب الف باب وابوبكر
وعمر ويظرون الي وهو يشير لي بذلك فلما خرجت قالا ما قال لك
قال فحدثهم بما قال فخر كما ابدىها ثم حكيا قولي ثم وليا يرددان قولي
ويخطر ان بايديها ثم قال يا بن عباس ان ملك بني امية اذا زال فأول
ما يملك من بني هاشم ولدك فيفعلون الافاعيل فقال ابن عباس لان يكون
نسخني ذلك الكتاب احب الي مما طلعت عليه الشمس .

« وعن سليم بن قيس » انه قال اقبلنا من صفين مع علي بن

ابي طالب (ع) فنزل المسكر قريبا من دير نصراني قال فخرج الينا

من الدين شريخ جميل الوجه حسن الهيئة والسمت ومعه كتاب في يده
قال فجعل يصفح الناس حتى أتى علياً « ع » فسلم عليه بالخلافة ثم قال
إني رجل من نسل رجل من حوارى عيسى بن مريم (ع) وكان من
أفضل حواريه الاثنى عشر وأحبهم إليه وأبرهم عبداً وإليه أوصى عيسى
بن مريم راعطاه كنبه وعلمه وسكنه فلم يزل أهل بيته على دينه متمسكين
بجهله فلم يكفروا ولو لم يرتدوا ولم يغيروا تلك الكتب فإنه لم تبدل ولم تزد
ولم تنقص وإنما الكتب عندي أملاء عيسى وخط أيما بيده فيه كل شيء
يقول الناس كم ملك وكم ملك منهم وكم يكون في كل زمان كل ملك منهم ثم إن
الله تعالى بعث رجلاً من العرب من ولد اسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن من أرض
تهامة من قرية يقال لها مكة يقال له أحمد وله اثنا عشر اسماً فذكر مبعثه
ومولده وهجرته ومن يقاتله ومن يتصره ومن يعاديه وكم يهيش وما
تلقى أمته من الفرقة والاختلاف وفيه تسمية كل امام هدى أو تسمية كل
امام ضلال إلى أن ينزل المسيح « ع » من السماء في ذلك الكتاب ثلاثة
عشر رجلاً من ولد اسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن خيرة الله تعالى
خلفه إلى الله والله ولي من والاهم وعدو من عاداهم فمن اطاعهم اطاع الله
ومن اطاع الله فقد اهتدى ومن عصاهم ضل طاعتهم لله رضى ومعهصيتهم
لله معهصية مكتوب بين أسمائهم ونسبهم ونهوتهم وكم يهيش كل واحد
منهم بعد واحد وكم رجل منهم يستر دينه ويكتمه من قومه وما يظهر
منهم ومن يملك وتنفساد له الناس حتى ينزل عيسى (ع) على آخرهم
فيصلي عيسى خلفه ويقول انكم الأئمة لا ينبغي لأحد أن يتقدمكم فيتقدم و
يصل بالاسم وعيسى خلفه الأول أفضلهم وله مثل أجورهم وأجور من اطاعهم
واهتدى بهديهم أحمد رسول الله « ص » واسمه محمد بن عبد الله ويس
وطه والفائح والخاتم والخاشر والعاقب والمآخي والقائد في الساجدين
- يعني في اصحاب النبیین - وهونبي الله و خليل الله وحبيب الله وخيرته
يراه بقلبه ويكلمه بلسانه وانه يذكر اذا ذكر فهو اكرم خاق الله على

الله واحبهم الى الله فلم يخاق الله تعالى فيها مرسل ولا ملكا مقربا من
تصير آدم الى من سواه خيرا عند الله ولا احب الى الله منه فيقصد الله
تعالى يوم القيامة بين يدي عرشه ويشفعه في كل من شفع له وباسمه
جري القلم في اللوح المحفوظ وفي ام الكتاب يذكر محمد رسول الله ص
وصاحبه حامل اللواء يوم القيامة بين يدي عرشه يوم الحشر الاكبر
واخوه وزيره وخليفته ووصيه في امته واحب خالق الله اليه بعده
علي بن ابي طالب - ع - ابن عمه لايمة وامه وولي كل مؤمن ومؤمنة
بعده ثم احد عشر رجلا من بعده من ولد محمد « ص » من ابنته فاطمة
الزهراء « ع » سميا ابني هارون شبر وشبير وتسعة من ولدان صفرها وهو
الحسين واحد بعد واحد فاخرهم الذي يؤم لعيسى بن مريم وفيه تسمية
كل من يملك منهم ومن يستتر منهم حديثه واول من يظهر منهم يملا
جميع بلاد الله قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يملك ما بين المشرق
والمغرب حتى يظهره الله على اهل الارض كلها فلها بهت هذا النبي وابي
حتى آمن به وصدقته وكان شيخا كبيرا فمات وقال لي ان خليفة محمد
الذي هو في هذا الكتاب اسمه ونعته سيمر بك اذا مضى ثلاث ائمة من
ائمة الضلالة والدعاة الى النار وهم عندي مسمون باسمائهم وقبائلهم وهم
فلان وفلان وفلان وكم يملك كل واحد منهم فاذا جاء بعدهم الذي كان
له الحق فاخرج اليه وبابه وقابل معه فان الجهاد معه مثل الجهاد مع
رسول الله « ص » والموالي له كالموالي لله ولمحمد والمعادي له كالمعادي
لله ولمحمد يا امير المؤمنين مد يدك حتى اباهك فاني اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك خليفة الله على امته
وشاهد على خلقه وحججه على عباده وان الاسلام دين الله وانا ابرأ
الى الله من كل دين خالف الاسلام وانه دين الله تعالى الذي اصطفاه
ورضيه لاوليائه وانه دين عيسى بن مريم « ع » ومن كان قبله من

الاتباء والمرسلين الذين دان لهم من ماضي من آباي رأيت أولي وليك
وانتبرأ من عدوك وأتول الأئمة الأربعة عشر من ولدك وانتبرأ من
عدوهم ومن خالفهم وانتبرأ منهم ومن ظاههم وجحد حقهم من الأولين
ولأخزين فعند ذلك ناره يده المباركة وبأية فقال له اني كتابك فناداه
ايه فقال لرجل من اصحابه قم مع هذا الرجل فانظر ترجمانا يفهم كلامه
فينسخ لك بالعربية مفسراً فأتى به مكتوباً بالعربية فلما ان اتوه قال
لوله الحسين (ع) آتني بذلك الكتاب الذي بعثته اليك فأنتى به فقال
اقرأه وانظر انت يا فلان الذي نسخته في هذا فانه خطي بيدي املاء
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأه فما خالفه حرفاً واحداً ما فيه
تقديم ولا تأخير كما انه املاء رجل واحد على رجلين فعند ذلك حمد الله
الامام (ع) وأثنى عليه فقال الحمد لله الذي لو شاء لم تختلف الامة ولم
تفترق والحمد لله الذي لم يفسدني ولم يضيع اجري ولم يخل ذكري عنده
وعند اوليائه ورساله اذ طفي واخل عنده اوليائه الشياطين وحزبهم قال
ففرح بذلك من حضر من شيعته من المؤمنين وساء ذلك كثيراً ممن
كان حوله من الماندين حتى عرفوا ذلك في وجوههم والوانهم .

« والاسناد » يرفعه عن سلمان والمقداد وابي ذر قالوا ان رجلاً
فاخر علي بن ابي طالب - ع - فقال له رسول الله - ص - يا علي
فاخر اهل الشرق والغرب والمجم والعرب فأنت اكرمهم وابن عم
رسول الله - ص - واكرمهم زواجا واکرمهم عموا واعظمهم حزماً وعلماً
واقدمهم سلماً واكثرهم علماً واعظمهم غنى في نفسك ومالك وانت اقرأهم
لكتاب الله عز وجل واعلمهم بسنتي واشجعهم قلباً في لقاء الحرب
واجردهم كسفاً وازهدهم في الدنيا واشدهم جهاداً واحسنهم خلقاً
واصدقهم لساناً واحبهم الى الله والي وسميتني بعدي ثلاثين سنة تعبد الله

خبر الكوفي المسترشد وخبر كلام النخل الصبيحاني - ١٥٣ -
 تعالى وتصبر على ظلم قريش لك ثم تجاهد في سبيل الله اذا وجدت اعوانا
 فقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ثم تقتل شهيداً فتخضب
 لحيتك من دم رأسك وقنالك بعدل ناقة صالح في البغضاء لله والبهمة من
 الله يا علي انك من بعدي في كل امر غالب مغلوب مفصوب تعصير على
 الاذى في الله وفي رسوله محتمس باجر لك غير ضايع عند الله فجزاك الله
 بعدي عن الاسلام خيراً .

« وبالاِسناد » يرفعه عن سلمان وابي ذر والمقداد انهم اناهم رجل
 مسترشد في زمن خلافة عمر بن الخطاب وهو رجل من اهل الكوفة
 فجلس اليهم يسألهم فقالوا له عليك بكتاب الله فالزمه وبعلي بن ابي
 طالب « ع » فانه مع الكتاب لا يفارقه فاننا نشهد انا نؤمننا من رسول
 الله « ص » انه يقول ان علياً مع الحق والحق معه بدور معه كيف
 ما داروا انه اول من آمن به واول من يضافني يوم القيمة وهو
 الصديق الاكبر والفاروق بن الحق والباطل وهو وصي ووزير
 وخليفة في امتي من بعدي فيقاتل علي ستمتي فقال لهم الرجل فابال
 الناس يسمعون ابا بكر الصديق وعمر الفاروق فقالوا له جهل الناس
 حق علي كما جهلوا خلافة رسول الله « ص » وجهلوا حق أمير المؤمنين ع
 وما ذلك لها اسم لانه اسم غيرهما والله ان علياً هو الصديق الاكبر
 والفاروق الازهر والله ان علياً خليفة رسول الله « ص » وانه أمير
 المؤمنين امرنا وامرهم به رسول الله فسلمنا جميعاً عليه باسرة المؤمنين يوم
 يبعثنا في غدير خم .

« وبالاِسناد » يرفعه عن جابر عن أمير المؤمنين علي بن ابي
 طالب (ع) قال خرجت انا ورسول الله (ص) الى صحراء المدينة
 فلما صرنا في الحدائق بين النخل صاحبت نخلة بنخلة هذا النبي المصطفى
 وهذا علي المرتضى ثم صاحبت ثالثة برابعة هذا موسى وهذا هارون ثم

أخبار في فضل علي وخبر الأعرابي مع النبي (ص)
صاحت خامسة سادسة هذا خانم النبيين وذا خانم الوحيين فممن ذلك
نظر الي رسول الله (ص) متبهما وقال لي يا أبا الحسن ما سمعت قلت بلى
يا رسول الله قال ما سمعت هذه النخيل قلت الله ورسوله أعلم قال تسميها
الصبيحاني لأنها صاحت بفضلي وفضلك يا علي .

(وبالاسناد) يرفعه الى جعفر بن محمد الصادق (ع) عن ابيه
عن جده الحسين (ع) عن علي (ع) انه قال حدثني عمر بن الخطاب
قال سمعت رسول الله (ص) يقول فضل علي (ع) على هذه الامة
كفضل شهر رمضان على سائر الشهور ثم فضل علي (ع) على هذه
الامة كفضل يوم الجمعة على سائر الايام فطوبى لمن آمن به وصدق
بولايته والويل كل الويل لمن جحد وجحد حقه ان حقا على الله ان
لا ينيله شيئا من روحه يوم القيامة ولا تناله شفاعة محمد رسول الله (ص)
(وبالاسناد) عن الامام جعفر عليه السلام عن ابيه عن جده
الحسين (ع) عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله (ص)
فاطمة قاي وابناها ثمرة نواذي وبما نور بصري والائمة من ولدها
اوتائي وحبلها الممدود فمن اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوي

(وبالاسناد) يرفعه الى ابن عباس « رض » قال رفع القطر عن
بني اسرائيل بسوء ارائهم في انبيائهم وان الله يرفع القطر عن هذه
الامة بفضم علي بن ابي طالب عليه السلام .

(وبالاسناد) يرفعه الى سلمان الفارسي (رض) انه قال سمعنا
عند رسول الله « ص » اذ دخل اعرابي فوقف وسلم علينا فرددنا
عابه السلام فقال ايكم بدر التمام ومصباح الظلام محمد رسول الله الملك
العلام اهنا هو الصبيح الوجه فقلنا نعم يا أبا العرب اجلس فجلس فقال
له يا محمد آمنت بك ولم ارك وصدقتك قبل ان القاك غير انه بلغني عنك
امر فقال يا أي شيء هو الذي بلغني فقال دعوتنا الى شهادة ان لا اله

الا الله وانك محمد رسول الله « ص » فاجبتك ثم دعوتنا الى الصلاة
والزكاة والصيام والحج والجهاد فاجبتك ثم لم ترض عنا حتى دعوتنا
الى موالاته ابن عمك علي بن ابي طالب « ع » ومحبتك انت فرضته في
الارض ام الله تعالى فرضه في السماء فقال النبي « ص » بل فرضه الله
تعالى من السموات على اهل السموات والارض فلما سمع الاعرابي
كلامه قال سبحا لما امرتنا به يا نبي الله فانه الحق من عند ربنا قال النبي ص
يا اخا العرب اعطى الله عليه خمس خصال فواحدة منهن خير من الدنيا
وما فيها الا انبتك بها يا اخا العرب قال بلى يا رسول الله قال اخا العرب
كنت جالسا يوم بدر فقد انقضت عنا الفزاة فبيط جبرائيل « ع » وقال
لي ان الله يقرئك السلام ويقول لك يا محمد آيت تلي نفسي بنفسى واقسمت
على بي اني لا اهتم حب علي الا من احببته انا فمن احببته اهتمته حب
علي « ع » ثم قال عليه السلام الا انبتك بالثانية قلت بلى يا رسول الله
فقال (ص) كنت جالسا بعد ما فرغت من جهاز عمي حمزة اذ بيط
جبرائيل فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك قد فرضت
الصلاة ووضعتها عن المعتل وفرضت الصوم ووضعتها عن المسافر وفرضت
الحج ووضعتها عن المقل وفرضت الزكاة ووضعتها عن المعدم وفرضت
حب علي بن ابي طالب « ع » على اهل السموات والارض فلم اعط
فيه رخصة ثم قال عليه السلام الا انبتك بالثالثة قلت بلى يا رسول الله
قال ما خلق الله خلقا الا وجعل لهم سيدا فالنسر سيد الطيور والثور
سيد البهائم والاسد سيد السباع والجمعة سيد الايام ورمضان سيد الشهور
واسرافيل سيد الملائكة وادم سيد البشر وانا سيد الانبياء وعلي سيد
الارباب ثم قال عليه السلام الا انبتك يا اخا العرب بالرابعة قلت بلى
يا رسول الله قال حب علي بن ابي طالب « ع » شجرة اصلها في الجنة
واغصانها في الدنيا فمن تعاق بها في الدنيا ادخله الجنة وبغصه شجرة

اصحابا في النار واغصانها في الدنيا فمن تعاق بها في الدنيا اداها الى النار
ثم قال (ص) يا اعرابي الا انبئك بالخامسة قلت بلى يا رسول الله
قال اذا كان يوم القيامة نهب لي منبر على يمين العرش ثم نهب لابراهيم ع
منبر يماضي منبري عن يمين العرش ثم يؤتى بكرسي عال مشرق زاهر
يعرف بكرسي الكرامة فينهب بينها فانا على منبري وابراهيم على
منبره وابن عمي علي بن ابي طالب « ع » على كرسي الكرامة فلما
رأت عينايا باحسن من حبيب بين خليلين ثم قال « ص » يا اعرابي حب
علي حق فان الله تعالى يحب محبيه وعلي « ع » ففي قصر واحد
فصند ذلك قال الاعرابي سمعا وطاعة لله ولرسوله ولا بن عمه علي بن ابي
طالب « ع »

(وبالسناد) يرفعه الى جابر بن عبد الله الانصاري « رض »
قال كنا جلوسا عند رسول الله (ص) اذ ورد علينا اعرابي اشبهت
الحال عليه ثياب رثة الفقر ظاهر بين عينيه ومعه عياله فلما دخل المسجد
سلم على النبي صلى الله عليه وآله انشد يقول :

اتبعتك والعداء تبكي برنة وقد ذهبت ام الصبي عن الطفل
واشت وبنان وام كبرية وقد كدت من فقري اخالط في عقلي
وقد مسني ضر وعري وفاقة وليس انا مالا يمر ولا يحلى
واسما نرى الا اليك فرارنا وابن مفر الناس الا الى الرسل
قال فلما سمع النبي ص كلامه بكى بكاء شديدا ثم قال لا صحابه
مهاجر الناس ان الله ساق اليكم ثوابا وقاد اليكم اجراً والجزاء من الله
غرف في الجنة تضاهي غرف ابراهيم الخليل « ع » من منكم يواسي هذا
الفقر قال فلم يجبه احد وكان في ناحية المسجد علي بن ابي طالب ع
يصلي ركعات تطوعا وكان قائما فارما بيده الى الاعرابي فدنا منه فدفع
الخاتم من يده اليه وهو في صلاته فاخذته الاعرابي وانصرف وقد

فهام خبر الصدوق بالخاتم وخبر الاسقف النجرائي - ١٥٧ -

احسن من قال :

لي خمسة ترجى بهم الدنيا ويرجى من قبلهم الدين
يا من بين الانام تابعهم لانهم في الوري ميسمين
ثم ان النبي «ص» غشيته الوحي اذ مضط عليه جبرائيل ع وناذى
السلام عليك يا محمد ربك بقرئك السلام ويقول لك أقرأ (انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتوا الزكاة وهم
راكون ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون)
فمنذ ذلك قام النبي قائما وقال مه شر المسلمين ايكم اليوم عمل خيرا حق
جعل الله ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا يا رسول الله ما فينا من عمل اليوم
غيرا سوى ابن عمك علي بن ابي طالب «ع» فانه تصدق على الاعرابي
بخاتمه وهو في صلواته فقال النبي (ص) وجهت الولاية لابن عمي علي
ابن ابي طالب «ع» ثم قرأ عليهم الآية قال فتصدق الناس على الاعرابي
ذلك اليوم بخمسائه خانم فاخذها الاعرابي وركب ولقد احسن من يقول

انا مولى خمسة	نزات فيهم السور
اهل طه وهل انى	فاقرأوا واعرفوا الخبر
والطواشين بعدها	والخواميم والزمر
ا. ا. مولى لهؤلاء	وعندو لمن كفر

(وبالا سناد) يرفعه الى انس بن مالك انه قال وفد الاسقف
النجرائي على عمر بن الخطاب لاجل أدائه الجزية فدعاه عمر الى الاسلام
فقال له الاسقف انتم تقولون ان الله تعالى جنة عرضها السموات والارض
فاين تكون النار قال فسكت عمر ولم يرد جوابا فقال له الجماعة
الحاضرون اجبه يا امير المؤمنين حتى لا يظمن في الاسلام قال فاطرق
خبيلا من الجماعة الحاضر بن ساعة لا يرد جوابا فاذا بباب المسجد رجل
قد سد به منكبيه فناموه واذا به عيبة علم البوة علي بن ابي طالب «ع»

قد دخل قال فضج الناس عند رؤيته فقام عمر بن الخطاب والجماعة على
اقرامهم وقال يا مولاي اين كنت عن هذا الاسقف الذي قد علانا منه
الكلام اخبره يا مولانا قبل ان يرد الاسلام فانت بامر الخاتم ومعه باح الظلام
وابن عم رسول الانام فقال الامام - ع - ما تقول يا اسقف قال يافى
انتم تقولون ان الجنة عرضها كعرض السماوات والارض فاين تكون النار قال
له الامام اذا جاء الليل اين يكون النار فقال له الاسقف من انت يافى دعني حتى
اسال هذا الفظ الغليظ فبني يا عمر عن ارض طلعت عليها الشمس ساعة
ولم تطع مرة أخرى قال عمر اعفني عن هذا واسئل علي بن أبي
طالب « ع » ثم قال اخبره يا أبا الحسن فقال علي - ع - هي ارض
البحر التي فلقها الله لموسى حتى عبر هو وجنوده فوقعت الشمس عليها
تلك الساعة ولم تطلع قبل ولا بعد وانطبق البحر على فرعون وجنوده
فقال الاسقف صدقت يافى قومه وسيد عشيرته اخبرني عن شيء هو
في اهل الدنيا تأخذ الناس منه مها اخذوا فلا ينقص بل يزداد قال
علي - ع - هو القرآن والى يوم فقال صدقت اخبرني عن اول رسول
ارسله الله لامن الجن ولا من الانس فقال عليه السلام ذلك الغراب
الذي بعثه الله تعالى لسا قبل قابيل هابيل اخاء فبقى معه غيراً لا يعلم
ما يمنع به فبعث ذلك بعث الله غراباً يبحث في الارض ليريه كيف يوارى
سوءة أخيه قال صدقت يافى فقد بقى لي مسألة واحدة اريد ان يخبرني عنها
هذا وارمأ بيده الى عمر فقال يا عمر اخبرني اين هو الله قال نفضب عند ذلك
عمر وامسك ولم يرد جواباً قال فالتفت الامام « ع » وقال لا نفضب يا ابا
حفيص حتى لا يقول انك قد عجزت فقال فاخبره انت يا ابا الحسن فمهد
ذلك قال الامام كنت عند رسول الله اذا قبل اليه ملك فسلم فرده عليه السلام
فقال ابن كنت قال عند ربي فوق سبع سموات قال ثم اقبل ملك آخر
فقال ابن كنت قال كنت عند ربي في تخوم الارض السابعة السفلى ثم

(غير صحيحة الكتابي وما فيها) - ١٥٩ -

اقبل ملك ثالث فقال ابن كنت قال كنت عند ربي في مطلع الشمس
ثم جاء ملك آخر فقال ابن كنت قال كنت عند ربي في مغرب الشمس
فان الله لا يخلو منه مكان ولا هو في شيء ولا على شيء ولا من شيء وسع
كرسيه السموات والارض ليس كمثل شيء وهو السميع البصير لا يعزب
عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما
كانوا قال فلما سمع الاسقف قوله قال له مد يدك فاني اشهد ان لا اله الا
الله وان محمداً رسول الله وانك خليفة الله في ارضه ووصي رسوله وان
هذا المجلس الذي في الكفل الحينطي ليس لهذا المكان باهل وانما انت امله
فتبسم الامام « ع »

« وبالسناد يرفعه الى المقداد بن الاسود الكندي - رض - »

قال كنا مع سيدنا رسول الله وهو متعاق باستار الكعبة وهو يقول اللهم
اعضدني واشدد ازري واشرح صدري وارفع ذكري فزل عليه
جبرائيل عليه السلام وقال اقرأ يا محمد قال ما اقرأ قال اقرأ ﴿ ألم نشرح
لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك ﴾
مع علي بن ابي طالب صدرك فقرأ ما النبي « ص » واثبتها عبد الله بن
مسعود في مصنفه فاسقطها عثمان بن عفان حين وجد المصنف .

« وبالسناد » يرفعه الى ابن عباس - رض - انه قال رسول الله
يدخل الجنة من امة سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب ثم انفتحت الى
علي (ع) وقال هم شيعتك وانت امامهم .

« وبالسناد » يرفعه الى عمر بن الخطاب انه قال اعطى لعلي بن
ابي طالب « ع » خمس خصال فلو كان لي واحدة منها لكان احب لي
من الدنيا والآخرة قالوا وما هي يا عمر قال تزوجه بفاطمة عليها السلام

١٦٠ - (حديث أبواب الجنة وما كتب عليها)

وفتح باباً الى المسجد حين سمعت ابوابنا وانقضاض الكواكب في حجرته
وقول رسول الله « ص » له يوم خير لأعطين الراية غداً رجلاً يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار يفتح الله تعالى على يديه
بالبصر وقوله « ص » له انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي
بعدي كنت ارجو ان تكون في من ذلك واحدة .

« وبالسناد » يرفعه الى ابن مسعود انه قال قال رسول الله ص
لما خلق الله تعالى آدم وخلق فيه الروح عطاس فقال الحمد لله فاروحى الله
تعالى اليه حمدتى عبدي وعزتي وجلالي لولا عبادة اريد ان اخلقهم من
ظهورك لما خلقتك فأرفع رأسك يا آدم انظر فرفع رأسه فرأى الى العرش
مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله نبي الرحمة وعليه ائمة المؤمنين مقيم
الحجة فمن عرف حقه زكاً وطاب ومن انكر حقه كفر وخاب اقسمت
على نفسي بنفسي وعزتي وجلالي اني ادخل الجنة من اطاعة وان عصاني
وآليت على ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني .

« وبالسناد » يرفعه الى ابن مسعود انه قال رسول الله ص -
لما اسري بي الى السماء قال لي جبرائيل « عم » قد اسرت بهرض الجنة
والنار عليك قال فرأيت الجنة وما فيها من النعيم ورأيت النار وما فيها من
عذاب اليم والجنة لها ثمانية ابواب على كل باب منها ربع كلمات كل كلمة
منها خير من الدنيا وما فيها لمن بهر فهاو يعمل بها قال قال لي جبرائيل عم اقرأ
يا محمد ما على الابواب قال قلت له قرأت ذلك اما ابواب الجنة فملى الباب
الاول مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء حيلة
وحيلة العيش اربع خصال الفعالة ونبت الحقد وترك الحسد ومجت لسة
اهل الخير .

« وعلى الباب الثاني » مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي
الله لكل شيء حيلة وحيلة السرور في الآخرة اربع مسح رؤوس اليتامى

(حديث ابواب الجنة وما كتب عليها) - ١٦١ -

والمنطف على الارامل والسعي في حوائج المسلمين وتفقد الفقراء
والمساكين .

« وعلى الباب الثالث » مكتوب لا إله الا الله محمد رسول الله علي
ولي الله كل شيء هالك إلا وجهه . لكل شيء حيلة وحيلة الصيحة في
الدنيا اربع خصال قلة الكلام وقلة المنام وقلة المشي وقلة الطعام .

« وعلى الباب الرابع » مكتوب اربع كلمات لا إله الا الله محمد
رسول الله علي ولي الله فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم والديه ومن كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت .

« وعلى الباب الخامس » مكتوب لا إله الا الله محمد رسول الله علي
ولي الله فمن اراد ان لا يشتم ولا يشتم ومن اراد ان لا يذل ولا يذل ومن اراد ان
لا يظلم ولا يظلم ومن اراد ان يستمسك بالعروة الوثقى في الدنيا والاخرة
فليقل لا إله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله .

« وعلى الباب السادس » مكتوب لا إله الا الله محمد رسول الله علي
ولي الله فمن احب ان يكون قبره واسماً فيهما فليبن المساجد ومن احب ان
لا تأكله الديدان تحت الارض فليكنس المساجد وليكنس المساكن
ومن احب ان يبقى طرياً نضراً لا يبلى فليكنس المساجد بالبسيط ومن
اراد ان يرى موضعه في الجنة فليسكن في المساجد .

(وعلى الباب السابع) مكتوب لا إله الا الله محمد رسول الله علي ولي
الله بياض القلوب في اربع خصال عيادة المريض واتباع الجنائز وشراء
الكفان الموتى ورد الفرض

(وعلى الباب الثامن) مكتوب لا إله الا الله محمد رسول الله علي
ولي الله فمن اراد الدخول في هذه الابواب الثمانية فليتمسك باربعة خصال
وهي الصدقة والسجدة وحسن الخلق وكف الاذى عن عباده الله

(ثم أخبر الجنة والمار وابوابها)

« ثم رأيت ابواب جهنم » فإذا على الباب الأول منها مكتوب ثلاث كلمات وهي من رجا الله تعالى سمع ومن خاف الله تعالى أمن والهاك المهرور من رجا غير الله وخاف سواه .

(وعلى الباب الثاني) مكتوب ثلاث كلمات من اراد ان لا يكون عربا نأ يوم القيامة فليكن الجلود المارية في الدنيا ومن اراد ان لا يكون عطشاً نأ يوم العطش فليسق المطشان في الدنيا ومن اراد ان لا يكون جايها في القيامة فليطعم البطون الجامعة في الدنيا .

(وعلى الباب الثالث) مكتوب ثلاث كلمات لمن الله الكاذبين لعن الله الباخلين لعن الله الظالمين .

(وعلى الباب الرابع) مكتوب ثلاث كلمات اذل الله من اهان الاسلام اذل الله من اهان اهل بيت النبي لعن الله من اعان الظالمين على ظلم المظلومين .

(وعلى الباب الخامس) مكتوب ثلاث كلمات لا تتبع الهوى فان الهوى محانب الايمان ولا تكثر منطقتك فيما لا يعنك فمقنط من رحمة الله ولا تكن عوناً للظالمين .

(وعلى الباب السادس) مكتوب انا محرام على المتعبدين انا محرام على الصائمين .

(وعلى الباب السابع) مكتوب ثلاث كلمات حاسبوا انفسكم قبل ان تماسبوا وبخوا انفسكم قبل ان توبخوا ادعوا الله عز وجل قبل ان تردوا عليه ولا تقدرون على ذلك .

(وبالاستناد برقمه الى محمد الباقر بن جعفر الصادق) عليهم السلام يرويه عن النصب الطاهر الى جده رسول الله « ص » انه قال ان الله تعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي بن ابي طالب « ع » وان الله قد اصطفاهم كما اصطفى آدم ونوحا وآل

معجزة لأمير المؤمنين (ع) في القضاء - ١٩٣ -

إبراهيم وآل عمران على المائتين فأتبعوهم بهدوكم إلى صراط مستقيم
فقدموهم ولا تتقدموا عليهم فانهم أحلكم صفاراً وأعلمكم كباراً فاتبعوهم
لا يدخلونكم في ضلال ولا يخرجونكم من هدى .

(وبالاسناد) يرفعه إلى انس بن مالك والزبير بن العوام انهما
قالا قال رسول الله أنا ميزان العلم وعلى كفتاه الحسن والحسين خيوطه
وفاطمة «ع» علاقته والآئمة من ولد عموده فيذهب يوم القيامة
فيوزن فيها أعمال المحبين لنا والمبغضين لنا .

(بالاسناد) يرفعه إلى سعد بن أبي وقاص انه قال بينما نحن بفناء
الكعبة ورسول الله معنا إذ خرج علينا من الركن اليماني شيء على هيئة
الفيل أعظم ما يكون من الفيلة فنقل رسول الله «ص» وقال لعنت
وخزيت يا ملعون فشك سعد فحدث ذلك قام أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب «ع» وقال ما هذا يا رسول الله قال أو ما تعرفه يا علي فقال
الله ورسوله أعلم فقال النبي «ص» هذا إبليس فوثب أمير المؤمنين «ع»
من مكانه كأنه أخذ بأصبعه وجذبه من مكانه ثم قال اقتله
يا رسول الله فقال «ص» أو ما علمت انه من المنظرين إلى يوم الوقت
المعلوم فجزبه وتبعه به خطوات فقال له إبليس مالي ومالك يا ابن أبي
طالب دعني من يدك فو عزة ربي ما بفضلك أحد إلا من شاركت أباه
في أمه فخلاه من يده فانزل في ذلك (وشاركهم في الأموال والأولاد
يرعدون وما يهدون الشيطان إلا غروراً أن عبادي ليس لك عليهم سلطان)
هني بذلك شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام .

(وبالاسناد يرفعه إلى عمار بن ياسر وزيد بن ارقم) انهما قالا
كنا بين يدي أمير المؤمنين [ع] وكان يوم الاثنين لسبعة عشرة ليلة
خلت من صفر وإذا بزعة عظيمة قد ملأت المسامع وكان علي «ع»
يد كفة القضاء فقال يا عمار أمتي بذني الفقار وكان وزنه سبعة أمنان

- ١٦٤ - كشف أمير المؤمنين «ع» امر العاتق الحامل

وذاك من المكي فحنت به ثم انتفضاه من غمده وتركه على نخذه وقال
يا عمار هذا اليوم اكشف لاهل الكوفة فيه الغمة ايزداد المؤمن وثاقاً
والخالف نفاقاً يا عمار رأيت من في الباب قال عمار فخرجت واذا على
الباب امرأة في قبة على جمل وهي تبكي وتصيح يا غياث المستغيثين يا بغية
الطالبين يا كنز الراغبين واذا الفوة المتين ويا مطعم اليتيم ويا رازق
القديم ويا محي كل عظم رميم ويا قدما سبق قدمه كل قديم ويا عون
من ليس له عون ولا معين ويا طود من لا طود له ويا كنز من لا كنز له
اليك توجهت وبوايك توسلت وخليفة رسولك قصدت فبيض وجهي
وفرّج عني كربني (قال عمار) وحولها الف فارس بسيف مسلوله
فقوم لها وقوم عليها فقلت أجيئوا أمير المؤمنين «ع» أجيئوا عيبة
علم النبوة قال فنزلت من القبة ونزل القوم معها ودخلوا المسجد فوقفت
الامرأة بين يدي أمير المؤمنين «ع» وقالت يا مولاي يا امام المتقين
اليك اتيت وأياك قصدت فاكشف ما بي من غمة فانك قادر عليه وعالم
بما كان وما يكون الى يوم الوقت المعلوم فعند ذلك قال «ع» يا عمار ناد
في الكوفة الا من اراد ان ينظر الى ما أعطى الله عليا أخا رسول الله (ص)
فليأت المسجد قال فاجتمع الناس حتى امتلأ المسجد بالناس وصار القدم
على القدم فعند ذلك قال مولاي «ع» سلوا ما بدا لكم يا أهل الشام
فتنهض من بينهم شيخ كبير قد لبس عليه بردة يمانية وحلة عريشية
وعمامة خراسانية فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ويا كنز الطالبين
ويا مولاي هذه الجارية ابنتي قد خطبها ملوك العرب مني وقد نكحت
رأسي بين عشيرتي وانا موصوف بين العرب وقد فضحتني في اهلي
ورجالي لانها طاق حامل فانا نلبس بن غفريس لا نحمد لي نار ولا يضام
لي جار وقد بقيت حائرة في امري فاكشف عني هذه الغمة فان الامام
ترتجيه الامة وهذه الغمة عظيمة لم أر مثلها ولا اعظم منها فقال

(كشف أمير المؤمنين (ع) امر العاتق الحامل) - ١٦٥ -

أمير المؤمنين ما تقولين يا جارية فيما قال أبوك فقالت يا مولاي أما قوله
اني عاتق فقد صدق وأما قوله اني حامل فو حقتك يا مولاي ما علمت من
نفسي خيانة قط واني اعلم انك اعلم بي مني واني ما كذبت فيما قلت
ففرج عني يا مولاي قال عمار فعند ذلك اخذ ذا الفقار وصعد المنبر
وقال الله اكبر جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ثم قال ع
علي بقبالة الكوفة فجاءت امرأة يقال لها ابنة وهي قبالة نساء اهل
الكوفة فقال لها اضربي بينك وبين الناس حجبا وانظري هذه الجارية
اعاتق ام حامل ففعلت ما امرها به «ع» ثم خرجت وقالت نعم يا مولاي
هي عاتق حامل وحقك يا مولاي فعند ذلك التفت الامام «ع» الى ابي
الجارية وقال يا ابا الفضل است من قرية كذا وكذا من اعمال دمشق
قال وما هي القرية قال قرية يقال لها اسمعار فقال بلى يا مولاي فقال
من منكم يقدر هذه الساعة على قطعة من الثاج قل يا مولاي الثاج في
بلادنا كثير ولكن ما نقدر عليه ههنا فقال «ع» بيننا وبين بلدكم
مائتان وخمسون فرسخا قال نعم يا مولاي ثم قال ايها الناس انظروا
الى ما اعطى الله عليا من العلم النبوي الذي اودعه الله رسوله من العلم
الرباني قال عمار بن ياسر فمد يده «ع» من على منبر الكوفة وردها
وفيهما قطعة من الثاج يقطر الماء منها فعند ذلك ضج الناس وماج الجامع
باهله فقال «ع» اسكنوا ولو شئت اتيت بجباله ثم قال يا قبالة خذي
هذا الثاج واخرجي بالجارية واتركي تحتها طشتا وضعي هذه الطعة
مما يلي الفرج فسترين علقه وزنها سبعة وخمسون درهما ودانقان قال
فقالت له سمعنا لله ولك يا مولاي ثم اخذتها وخرجت بها من الجامع
وجاءت بطشت ووضع الثاج على الموضع كما امرها «ع» فرمت
علقة كبيرة فوزنتها القبالة فوجدتها كما قال «ع» واقيات القبالة
والجارية فوضعت العلقه بين يديه ثم قال «ع» قم يا ابا الفضل خذ

١٦٦ - (رؤية ابراهيم انوار النبي والأئمة في العرش)

ابنك فوالله ما زلت وانما دخلت الموضع الذي فيه الماء وهذه الحلقة في جوفها وهي ثنت عشر سنين وكبرت الى الآن في بطنها فنهض ابوها وهو يقول اشهد انك تعلم ما في الارحام وما في الضمائر وانك باب الدين وعموده قال فضج الناس عند ذلك وقالوا يا امير المؤمنين لانا اليوم خمس سنين لم تمطر السماء علينا غيثاً وقد امسك المطر عن الكوفة هذه المدة وقد مسمنا واهلنا الضر فاستسقى لانا يا وارث علم محمد فمضت ذلك قام في الحال و اشار بيده الى السماء زمزم فاذا الغيث قد انجم وهمل مزنا وسال الغيث حتى اصارت الكوفة غدراناً فقال امير المؤمنين كفيتمنا من الماء وروينا فتكلم بكلام ففضى الغيث وانقطع المطر وطلعت الشمس فلعن الله الشاك في فضل علي بن ابي طالب (ع) .

(وبالاِسناد يرفعه الى عبد الله بن ابي وقاص عن رسول الله ص)

انه قال لما خلق الله ابراهيم الخليل كشف له عن بصره فظفر في جانب العرش نورا فقال الهي وسيدي ما هذا النور قال يا ابراهيم هذا محمد صفي فقال الهي وسيدي اني ارى الى جانبه نوراً آخر قال يا ابراهيم هذا علي ناصر ديني قال الهي وسيدي اني ارى الى جانبا نوراً آخر ثلثا يلي النورين قال يا ابراهيم هذه فاطمة تلي اباهما وبماها وطلعت محبتها من النار قال الهي وسيدي اني ارى نورين يليان الانوار الثلاثة قال يا ابراهيم هذان الحسن والحسين يليان اباهما وامهما ورجدهما قال الهي وسيدي اني ارى تسعة انوار قد احدثوا بنجمة الانوار قال يا ابراهيم هؤلاء الأئمة من ولدكم قال الهي وسيدي وبمن بهر مون قال يا ابراهيم اولهم علي بن الحسين ومحمد ولد علي وجعفر ولد محمد وموسى ولد جعفر وعلي ولد موسى ومحمد ولد علي وعلي ولد محمد والحسن ولد علي ومحمد ولد الحسن المهدي قال الهي وسيدي وارى عدة انوار حولهم لا يحصي عدتهم الا انت قال يا ابراهيم هؤلاء شيعةهم ومحبوهم

قال إلهي وسيدني يم يرف شيعتهم ومحبوهم قال يا ابراهيم بصلاة
الاحدى والشمسين والظهر بسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع
وسجدة في الشكر والدعوى باليمن قال ابراهيم اجعلني إلهي من شيعتهم
ومحبوهم قال قد جعلتك منهم فانزل الله تعالى فيه (وان من شيعته
لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سام) صدق الله تعالى ورسوله (قال المفضل
ابن عمر) ان ابراهيم « ع » لما احس بالموت روى هذا الخبر وسجد
فتبض في سجدة .

(وبالإسناد يرفعه الى عبد الله بن عباس) قال لما رجعنا من حج
بيت الله مع رسول الله (ص) فجللنا محوله ونس في مسجده اذ ظهر
الوحي عليه فتبسم (ص) تبسما شديدا حتى بان ثيابه فقلنا يا رسول الله
مم تبسمت قال من ابليس اجتاز بنس وهم يولون عليا فرئت امامهم
فقالوا من ذا الذي امامنا فقال انا ابو مرة فقالوا تسمع كلامنا فقال
نعم سواء لوجوهكم ويلكم أنتمون مولاي علي بن أبي طالب (ع)
فقالوا له يا ابا مرة من اين علمت انه مولانا فقال ويلكم أنسيتم قول
نبيكم الامس من كبت مولاه فعلي مولاه فقالوا يا ابا مرة أنت من
شيعته وهو اليه فقال ما انا من شيعته ومواليه ولكني احبه لانني ما ابغضه
احد منكم الا شار كته في ولده وماله وذلك قول الله تعالى (وشاركهم
في الاموال والاولاد) فلو يا ابا مرة أنقول في علي شيئا قال
وما تربدون ان اقول فيه اسموا ويلكم مني اعلموا اني عبدت الله
تعالى في الجان اثني عشر الف سنة فلما اصلاك الله الجان شكوت الى الله
تعالى عز وجل الوحدة فاوتي بي الى السماء الدنيا فعبدت الله تعالى فيها
اثني عشر الف سنة اخرى مع الملائكة نبيا محن كذلك تسبح الله تعالى
ونقدس له اذ مر علينا نور شمساني فخرت الملائكة عند ذلك سجدوا فقلنا نور
نبي مرسل أو نور ملك مقرب فاذا الداء من قبل الله عز وجل لا نبي مرسل

- ١٦٨ - (خبر المفلوج الذي أبرأه الامير [ع])

ولا ملك مقرب هذا نور طينة علي بن أبي طالب « ع » اخي محمد .
(وبالسناد يرفعه الى ابن عباس) انه قال صلى بنا رسول الله (ص)
صلاة الغداة واستند الى محرابه والاس حوله منهم المعداد وحذيفة وابو
ذر وسلمان الفارسي واذا باصوات عالية قد ملأت المسامع فنهض ذلك
قال (ص) يا حذيفة يا سلمان انظروا ما الخبر قال فخرجا فاذا هما بنفر
وهم على رواحلهم وهم اربعون رجلا بايديهم الرماح الخطية وعلى رؤوس
الرماح اسنة من العقيق الاحمر وعلى كل واحد منهم بدنة من اللؤلؤ
على رؤوسهم قلانس مرصعة بالدر والجوهر يقدهم غلام لا نبات
بهارضيه كأنه فلقه قمر وهم بناون الحذار الحذار البدار البدار يا آل
محمد المختار المنوت في الاقطار (قال حذيفة) فاخبرت النبي (ص)
بذلك فقال يا حذيفة انطلق الى حجرة كاشف الكروب وعبد علام
الغيوب الليث المهور والاسان الشكور والهزبر الفيور والبطل
الجسور العالم الصبور الذي جرى اسمه في النورات والانجيل والفرقان
والزبور انطلق الى حجرة ابنتي فاطمة وأتني بيهما علي بن أبي طالب
عليه السلام قال ففضيت واذا به قد تلقاني وقال يا حذيفة قد جئت
ليخبرني عن قوم انا عالم بهم منذ خلقوا ومنذ ولدوا وفي اي شيء جاؤا
فقال حذيفة زادك الله تعالى يا مولاي علما وفيها ثم اقبل (ع) الى
المسجد والقوم يحمدون برسول الله (ص) فلما رأوا الامام - ع -
نهضوا قياما على اقدامهم فقال لهم النبي - ص - كونوا على مجالسكم
فقعدهوا فلما استقر بهم المجلس قام الغلام الاصر قائما دون اصحابه
وقال ايها الناس ابيكم الراهب اذا اسدل الظلام ابيكم المنزه من عبادة
الاولياء والاصنام ابيكم السائر عورات النسوان ابيكم الشاكر لما اولاه
الرحمان ابيكم الصابر يوم الضرب والطمان ابيكم منكس الاقران
والفرسان ابيكم اخي محمد - ص - ممدن الايمان ابيكم وصيه الذي

فهام خبر المفلوج الذي ابراه الامير « ع » - ١٦٩ -

نصر به دينه على ساير الاديان ابيكم علي بن ابي طالب - ع - فعند
ذلك قال النبي - ص - يا علي اجب الغلام الذي هو في وصفك علام
وقم بحاجته فقال علي - ع - ادن مني يا غلام اني اعطيك سؤلك والمرام
واسفيلك من الاسقام والآلام بسوف الله الغلام فانطق بحاجتك فاني
ابذلك امنيتك ليعلم المسلمون اني سفينة النجاة ومنها موسى والكلمة الكبرى
والنبا العظيم والصراط المستقيم فقال الغلام ان معي اخي و كان مولعا
بالصيد فخرج في بعض ايامه متصيداً فعارضته بقوات وحش عشر
فرس احداهن فقتلها فانفلج من نصفه في الوقت والحال وقل كلامه
حتى لا يكلمنا الا بالايهام وقد باننا ان صاحبكم يدفع عنه ما يجد وما قد
نزل به فان شفى صاحبكم علمه آمنة به ففينا النجدة والبأس والقوة
والشدة والمراس ولنا الخيول والابل والفضة والذهب والمضارب العالية
ونحن سبعةون الف فارس بخيول جياد وسواعد شداد ونحن بقايا قوم
عاد فهذه ذلك قال امير المؤمنين - ع - ابن اخوك يا عجاج بن الجلال
ابن ابى الغضيب بن سعد بن المنعم بن عملاق بن ذهل بن صعب المادي
قال فلما سمع الغلام نسبه قال هاهو في هودج سيأتي مع جماعة منا يامولاي
ان شفيت علمه رجعنا عن عبادة الاوثان واتبعنا ابن عمك صاحب البردة
والقضييب والحسام قال فبينما هم في الكلام واذا قد اقبلت امرأة عجوز
بجنب محمل علي جل فابر كتمه بباب المسجد فقال الغلام جاء اخي يا فقي
فنهض امير المؤمنين - ع - ودنا من المحمل فاذا فيه غلام له وجه صبيح
فتفج عينه ونظر الي وجهه علي المرتضى - فبكى وقال بلسان ضعيف وقلب
هزبن اليكم المهتكي والماتجا يا اهل العبا فقال علي - ع - لا بأس عليك
بعد اليوم ثم نادى ايها الناس اخرجوا الليلة الى البقيع فسترون من علي
عجبا قال حذيفة بن اليمان فاجتمع الناس في البقيع من العصر الى ان
هدأ الليل فخرج اليهم امير المؤمنين - ع - ومعه ذو المقار وقل اتبعوني

حتى اريكم عجايبهم ، فذا هو نار بن متفرقين نار قبلية و نار كثيرة فدخل عليه السلام في النار القليلة وقبها على النار الكثيرة « قال حذيفة » فسمعت زجرة كزجرة الرعد فقلب النار بعضها على بعض ثم دخل فيها ونحن بالمد عنه وقد بداخلنا الرعب من كثرة زجرة النار ونحن ننظر ما يصنع بالنار ولم يزل كذلك الى ان اسفر الصبح ثم خمدت النار ثم طلع منها وقد كنا قد ايسنا منه فوصل اليها ويده رأس ذروته احدى عشر اصبعها له عين واحدة في جبهته وهو ماسك بشعره وله شعر مثل شعر الدب فقلنا له عين الله تعالى عليك ثم اتى به الى الحمل الذي فيه الغلام وقال قل الله اذن الله تعالى بالغلام فما بقى عليك باس فتمض الغلام ويده صبيحان ورجلاه سليمستان فانكب على رجل الامام « ع » يقبلان وهو يقول مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وانك ولي الله وناصر دينه ثم اسلم القوم الذين كانوا معه قال فبقى الباس مستعبرين لا يتكلمون وقد هموا لما راوا الرأس وخلفته فالتفت « ع » وقال يا ايها الناس هذا رأس عمرو بن الاخطل بن الاقيس بن ابليس الهمين وكان في اثني عشر الف فيلق من الجن وهو الذي فعل بالغلام ما شاهدتموه فضر بهم بسيفي هذا وقائهم بنابي هذا فاثابوا كلهم باسم الله الذي كان في عصا موسى بن عمران الذي ضرب البحر فاتفق اثني عشر فريقا فاعتصموا بطاعة الله وطاعة رسوله ترشدوا .

« وبلاسناد » يرفعه الى محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال سئل جابر بن عبد الله الانصاري عن علي بن ابي طالب « ع » قال ذلك والله امير المؤمنين ومخزي المنافقين وبوار الكافرين وسبب الله على الفاسطين والناكثين والمارقين والفساد سمعت باذني رسول الله « ص » يقول علي بعدى خير البشر فمن شك فيه فقد كفر

(في فضائل علي - ع) - ١٧١ -

« وبالإسناد » يرفعه الحسن العسكري عن النسب الطاهر إلى الحسين
أنه قال كنت مع أبي علي بن أبي طالب « ع » يوما على الصفا وإذا هو
بدراج على وجه الأرض في الصفا فوقف مولاي بأزائه فقال السلام
عليك أيها الدراج فأجابه يقول وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
يا أمير المؤمنين فقال له أمير المؤمنين أيها الدراج ما تصنع في هذا المكان
فقال يا أمير المؤمنين أنا في هذا المكان منذ أربعة عشر عاماً أسبح الله تعالى
واقدمه واحمده وأهلله وأكبره وأعبدته بحق عبادته فقال « ع » إن
هذا الصفا لا مطعم فيه ولا مشرب فمن أين مطعمك ومشربك فقال له
يا مولاي وحق من بعث ابن عمك بالحق نبيا وجعلك وصيا أني كلما
جئت دعوت الله أشيئتك ومحبيك فاشبع وإذا عطشت دعوت الله على
مبغضيك وظالميك فاروي :

أيها السائل عما	دونه النجم العلي
خير خلق الله من	بعد النبيين - علي
هكذا أخبرنا عن	ربه الهادي النبي
أن ما استخبرت عنه	واضح الأمر جلي
وبه فاز الموالى	وبه ضل الغوي
لم يمل عنه وعن	ابنائهم إلا الشقي

« وبالإسناد » عن انس بن مالك أنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله أتبعوا الشمس حتى تغرب فإذا غربت فاتبعوا الزهرة حتى
تغرب فإذا غربت قاتبعوا الفرقدين قيل يا رسول الله وما الشمس وما
القمر وما الزهرة وما الفرقدان قال (ص) الشمس أنا والقمر علي
والزهرة ابنتي والفرقدان الحسن والحسين « ع »

« وبالإسناد » يرفعه إلى سلمان الفارسي (رض) أنه قال صلى
بنا رسول الله (ص) صلاة الصبح فلما سلم قام وقال أين ابن عمي علي

- ١٧٢ - (في بعض فضائل الامام - ع -)

والذي يقضي ديني وينجز عهدي فاجابه لبيك ابيك يا رسول الله ما انا بين يديك قال يا علي اريد ان اعرفك بفضلك من الله عز وجل فقال نعم يا حبيبي فقال يا علي اخرج الى صحن المسجد فاذا طلعت الشمس فكلمها حتى تكلمك قال سلمان فخرج علي « ع » الى صحن المسجد فلما طلعت الشمس قال لها السلام عليك ايها الشمس قالت وعليك السلام يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم قال فضجت الصحابة باجمعهم وقالوا يا رسول الله بالامس تقول لنا الاول والآخر صفات الله تعالى قال نعم تلك صفات الله وهو الله وحده لا شريك له يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير قالوا فما لنا تكلمنا الشمس تقول لاهي هذا الكلام اصهار علي ربا يعبد فقال استغفر الله لا حول ولا قوة الا بالله ان لكل مقام مفعالا فاستغفروا الله وتوبوا اليه اما قولها يا اول فهو اول من امن بي وصدقني واما قولها يا آخر فهو والله آخر من يواريني ويلحدني واما قولها يا ظاهر فهو والله اظهر دين الله بال سيف واما قولها يا باطن فهو والله باطن لاهي واما قولها يا من هو بكل شيء عليم فهو عزرة ربي ما علمني ربي شيئا الا علمته علما وانه بطرق السهاء اعرف منه بطرق الارض ثم قال يا علي ادخل واقتخر فدخل وهو ينشد ويقول

انا للحرب اليها وبنفسي اصطليها نعمه من خالق العرش بها قد خصنيها
وانا لتمد نار الحرب في يوم اجيها ولي السبقة في الاسلام طفلا ووجيها
ولي الفضل على الناس بزوجي وبنيتها

ثم فخري برسول الله اذ زوجنيها
فاذا انزل ربي آية علمنيها ولقد اورثني العلم وقد صرت فقيها
« وبالا سناد » برقة الى ابي سعيد الخدري انه قال قال رسول الله

(في فضائل علي - ع) - ١٧٣ -

بني الاسلام على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلاة وابتاء الزكاة وصوم شهر رمضان والحج الى بيت الله
الحرام والجهاد وولاية علي بن ابي طالب قال الراوى قلت لابي سعيد
ما اظن القوم الا هلكوا ان تركوا الولاية قال فما يصنع ابو سعيد اذا
هلكوا .

« وبالسناد » يرفعه الى سالم بن ابي جمعة انه قال حضرت مجلس
انس بن مالك بالبصرة وهو يحدث فقام اليه رجل من القوم فقال
يا صاحب رسول الله ما هذه النمشة التي اراها بك فانهى حديثي ابي عن
رسول الله (ص) انه قال البرص والجذام لا يبلو الله تعالى به مؤمنا
قال فعند ذلك اطرق انس بن مالك الى الارض وعيناه تذرفان بالدموع
ثم قال دعوة العبد الصالح علي بن ابي طالب عليه السلام نفدت في فعند
ذلك قام الناس من حوله وقصدوه وقالوا يا انس حديثنا ما كان السبب
فقال لهم الهوا من هذا فقالوا لا بد ان تخبرنا بذلك فقال اجلسوا
مواضعكم واسمعوا مني حديثنا كان هو السبب لدعوة علي (ع) اعلموا
ان النبي (ص) كان قد اهدى اليه بساط شعر من قرية كذا وكذا
من قرى المشرق يقال لها هندف فارسلني رسول الله الى ابي بكر وعمر
وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري
فاتيته بهم وعنده اخوه وابن عمه علي بن ابي طالب « ع » ابسط بساط
 واجلس حتى تخبرني بما يكون ثم قال يا علي قل يا ربي احملينا قال فقال
الامام علي « ع » يا ربي احملينا فلذا نحن في الهوا فقال سيروا على بركة
الله قال فسرنا ماشاء الله تعالى ثم قال يا ربي فوضعتنا فقال « ع »
اتدرون اين انتم قلنا الله ورسوله وولييه اعلم فقال هؤلاء اصحاب
الكهف والرقيم الذين كانوا من آيات الله عجبا قوموا بنا يا اصحاب
رسول الله حتى نسلم عليهم فعند ذلك قام ابو بكر وعمر وقالوا السلام

عليكم يا اهل الكهف والرقيم قال فلم يجيبها احد قال فقام طامحة والزبير فقال السلام عليكم يا اصحاب الكهف والرقيم قال فلم يجيبها احد قال انيس فقصت انا وعبد الرحمن بن عوف وقلت انا انيس خادم رسول الله (ص) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا اصحاب الكهف والرقيم فلم يجيبنا احد قال فعند ذلك قام الامام عليه السلام وقال السلام عليكم يا اصحاب الكهف والرقيم الذين كانوا من آيات الله عجبنا فقالوا وعليك السلام يا وصي رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال يا اصحاب الكهف لم لا ردوكم على اصحاب رسول الله فقالوا يا جدهم يا خليفة رسول الله اننا فتية آمنوا بربهم وزادهم الله هدى وليس معنا اذن اب نرد السلام الا على نبي او وصي نبي فانت خاتم النبيين وانت سيد الوصيين ثم قال اسمعتم يا اصحاب رسول قالوا نعم يا أمير المؤمنين «ع» قال فيخذلوا مواضعكم وقعدوا في مجالسكم قال فقمنا في مجالسنا ثم قال ياربح احملنا فحملتنا فسرنا ماشاء الله الى ان غربت الشمس ثم قال ياربح ضئنا فاذا نحن في ارض كالزعفران ليس بها حميس ولا انيس نباها القيصوم والشيخ وليس فيها ماء فقدا له يا أمير المؤمنين دنت الصلوات وايس عندنا ماء فتوضأ به فقام وجاء الى موضع من تلك الارض فرفس برجله فنبعت عين ماء عذب فقال دونكم وما طلبتم ولولا طلبتكم لجاء جبرئيل (ص) بماء من الجنة قال فتوضأنا به وصلينا ووقف يصلي (ع) الى ان انتصف الليل ثم قال خذوا مواضعكم ستدركون الصلوة مع رسول الله او بعضها ثم قال ياربح احملنا فاذا نحن في الهواء ثم سرنا ماشاء الله فاذا نحن بمسجد رسول الله «ص» وقد صلى من صلاة الغداة ركعة واحدة فقضينا ما كان قد سبقنا بها رسول الله ثم التفت الينا وقال لي يا انيس تحدثني أم انا احديثك بما وقع من المشاهدة التي شاهدتها انت قلت بل من فيك احلي يا رسول الله قال فابتدأنا الحديث من اوله

أخبار في فضل الأئمة الاثني عشر - ١٢٥ -

الى آخره كأنه كان معنا قال يا انس تشهد لابن عمي بها اذا استشهدك بها قلت نعم يا رسول الله قال فلما ولي أبو بكر الخلافة بالفهر والعدوان أتى علي « ع » الي و كنت حاضراً عند أبي بكر والناس حوله فقال يا انس أنت تشهد لي بفضيلة البساط ويوم الحب فقلت له يا علي قد نسب لك كبرى فنهدها قال لي يا انس ان كنت كرمته مداهنة بهد وصية رسول الله « ص » لك فربما يدياض في وجهك وانظي في جوفك وعمي في عيذك فساقت من مقاي حتى برصت وعميت وانا الآن لا اقدر على الصيام في شهر رمضان ولا غيره لان الزاد لا يبقى في جوفي ولم يزل على ذلك حتى مات بالبصرة .

« وبالاستناد » برفعه الى علي بن موسى الرضا يرفعه الى النسب للطاهر الزكي الى سيد الشهداء الحسين بن علي « ع » قال قال لي أبي قال اخي رسول الله « ص » من سره ان يلقى الله تعالى مقبلاً عليه غير معرض عنه فليوال علياً ومن سره ان يلقى الله تعالى وهو راض فليوال ابنه الحسين « ع » ومن احب ان يلقى الله وهو لا خوف عليه فليوال ابنه الحسين « ع » ومن احب ان يلقى الله وهو يمحض عنه ذنوبه فليوال علي بن الحسين السجاد ومن احب ان يلقى الله وهو قريب عين فليوال محمد الباقر عليه السلام ومن احب ان يلقى الله وهو خفيف الظهر فليوال جعفر الصادق عليه السلام ومن احب ان يلقى الله وهو طاهر مطهر فليوال موسى الكاظم عليه السلام ومن احب ان يلقى الله وهو ضاحك مستبشر فليوال علي بن موسى الرضا عليه السلام ومن احب ان يلقى الله وقد رفعت درجاته وبدأت سيئاته حسناً فليوال محمد الجواد « ع » ومن احب ان يحاسبه الله حساباً يسيراً فليوال علي الهادي ومن احب ان يلقى الله وهو من الفائزين فليوال الحسن العسكري ومن احب ان يلقى الله وقد كمل ايمانه وحسن اسلامه

- ١٧٦ - اخبار في الرمانة وفي فعل علي ع

فليوال الحجة صاحب الزمان القائم المنتظر المهدي م ح م د بن الحسن
فولاء معها يسبح الدجى وأئمة الهدى واعلام النقى فمن احبهم وتولاهم
كنت ضامنا له على الله الجنة .

« وبالسناد » يرفعه عنهم « ع » قال ان ثورا قتل حمارا على
عهد رسول الله « ص » فرفع ذلك الى رسول الله « ص » وكان في
جماعة من اصحابه منهم ابو بكر وعمر والزبير وسلمان وحذيفة
فالتفت النبي « ص » الى ابي بكر وقل يا ابا بكر اقض بينهم قال باي
شيء تحكم بين الدواب ثم قال يا رسول الله « ص » بهيمة قتلت بهيمة
فما عليها شيء قال فالتفت الى عمر فقال يا عمر احكم بينهم قال باي
شيء احكم بين الدواب فالتفت الى علي « ع » فقال يا ابا الحسن احكم
بينهم فقال اجل يا رسول الله ان كان الثور دخل على الحمار في مستراحه
ضمن صاحب الثور وان كان الحمار دخل على الثور في مستراحه فلا
ضمان على صاحب الثور فرفع رسول الله « ص » يده الى السماء وقال
الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى رأيتك تقضى بقضاء النبيين .

(وبالسناد) يرفعه الى صحبة بن صوحان انه قال امطرت
المدينة مطراً شديداً ثم صبحت فيخرج النبي « ص » الى صحرائها ومعه
ابو بكر فلما خرجا واذا به علي مقبل فلما رآه النبي « ص » قال مرحباً
بالحبيب القريب ثم تلا هذه الآية (وهدوا الى صراط العزيز الحميد)
انت يا علي منهم ثم رفع رأسه الى السماء واومى بيده الى الهواء واذا
برمانة تهوى اليه من السماء اشد بياضاً من الثلج راحلي من الغسل
واطيب رائحة من المسك فاخذها رسول الله « ص » ومعهما حتى روى
ثم ناولها علي عليه السلام ومعهما حتى روى ثم التفت الى ابي بكر
وقال يا ابا بكر لولا ان طعام اهل الجنة لا يأكله الا نبي او وصي نبي
لا طعمنا لك فان طعام الجنة لا يأكله اهل النار .

(وبالاسناد) يرفعه الى ابي الحمراء انه قال قال رسول الله (ص) لما أسرى بي الى السماء رأيت مكتوبا على قائمة العرش انا الله لا اله الا انا فاعبدني وحدي خلقت جنّة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي ابدته بعلمي ونصرته به .

(وبالاسناد) يرفعه الى عبد الله بن مسعود وابن عباس انهما قالوا سمعنا رسول الله (ص) يقول اعطاني الله عز وجل خمسا وأعطى عليا مثلهما أعطاني جوامع الكلم واعطاه العلم وجعلني نبيا وجهه له وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسيل وأعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح ليلي ع ابواب السماء حتى نظرت اليه قال ثم بكى رسول الله «ص» فقلنا له فداك ابي وامى يا رسول الله ما يبكيك قال يا بن عباس اول ما كلمني به ربي عز وجل قال يا محمد انظر الى ما تحتك فنظرت واذا بالحجب قد اختترقت وابواب السماء قد فتحت حتى نظرت الى علي وهو رافع راسه الى السماء فكلمني وكلمته فقال يا رسول الله اخبرني بما قال ربي اني جعلت عليا وصيك وخليفتك من بعدك فاعلمته بذلك وانت بين يدي قال فخطت رأسي الى علي - ع - واعلمته بما قال لي ربي فسجد لله عز وجل وقال - ع - قد قبلت ذلك فعند ذلك امر الله الملائكة ان تسلم على علي ففعلت فرد عليهم السلام وجعلت الملائكة يتباشرون ثم مامرت بصف من الملائكة الا وهم يهنوني ويقولون يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا لقد دخل السرور علينا بابن عمك ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم فقلت يا جبرئيل مالي ارى حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم قال يا محمد لم يبق في السموات ملك الا وسلم على علي - ع - الاحملة العرش فاستأذنت الله عز وجل في النظر الى علي - ع - فاذن لهم لينظروا الى علي - ع - قال فلما هبطت الى الارض جعلت اعلمه بذلك وهو

ينخبرني به فهاست اني ماوطئت موطناً الا قد كشف له حتى نظرت اليه
 فعند ذلك قال ابن عباس يا رسول الله احب ان توصيني بشيء قال يا ابن
 عباس اعلم ان الله عز وجل لا يتقبل من احد حسنة حتى يسأله عن حب
 علي بن ابي طالب ع - وهو اعلم بذلك فان كان من اهل ولايته قبل
 عمله على ما كان فيه وان لم يكن من اهل ولايته فلا يسأل عن شيء
 حتى يؤمر به الى الدار وان النار لا شئ غضبها على مبعضيها على ممن زعم
 ان لله ولداً يا ابن عباس لو ان الملائكة والانبيا والمرسلين اجتمعوا على
 بغضه لهدمهم الله تعالى في جهنم وما كانوا لينهلوا قلت يا رسول الله (ص)
 فكيف يبغضونه قال يا ابن عباس يكون قوم يذكرون انهم من اهل
 لم يجعل الله تعالى لهم في الاسلام نعيها يفضلون غيره عليه فوالذي بشئ
 بالحق نبيا ما خلق الله نبيا اكرم على الله مني ولا وصيا اكرم على الله من علي ع -
 (قال ابن عباس) فلم ازل له محبا كما امرني رسول الله - ص -

« وبالسناد » برفعه الى ابن عباس انه قال لما حضرت
 رسول الله - ص - الوفاة آتيت اليه وسلمت عليه وقلت له ما تأمرني به
 يا رسول الله - ص - فقال يا ابن عباس خالف من خالف عليا ولا تكن
 لهم وليا قلت يا رسول الله لم لا تأمر الناس بترك مخالفته قال فبكي حتى
 اغشى عليه ثم أفاق وقال يا ابن عباس سبق فيهم علم ربي فوالله لا يخرج
 أحد من الدنيا وقد خالفه وانكر حقه حتى يغير الله خلقه يا ابن عباس
 اذا اردت ان تلقى الله تعالى وهو عنك راض فاسلك طريقه علي ومل
 معه - حيث مال راض به اماما وعاء من عاده ووال من والاه ولا
 يداخلك فيه شك فان اليسير من الشك فيه كفر

« وبالسناد » الى عايشة انها قالت كنت عند رسول الله - ص -
 فذكرت عليا فقال يا عايشة لم يكن قط في الدنيا احد احب الى الله منه
 واحب الى منه ومن زوجته فاطمة ابنتي ومن ولديه الحسن والحسين عليهما

السلام يا عائشة تعلمين اي شيء رايت لابنتي فاطمة وابطها قالت لا فاخبرني
 يا رسول الله قال يا عائشة ان ابنتي سيدة نساء العالمين وان بطنها لا يقاس
 باحد من الناس وان ولده الحسن والحسين هما ريحا انتاي في الدنيا والآخرة
 يا عائشة انا وفاطمة والحسن والحسين وابن عمي علي في غرفة من درة
 بيضاء اساسها من رحمة الله تعالى واطرافها من عفو الله تعالى ورضوانه
 وهي تحت عرش الله تعالى وبين علي وبين نور الله باب ينظر الى الله
 وينظر الله اليه وعلى رأسه تاج قد اضاء نوره ما بين المشرق والمغرب
 وهو يرفل فيه حلتين حمراوين يا عائشة خلقت ذرية محبينا من طينته
 تحت العرش وخلقت ذرية مبغضينا من طينة الخبال وهي طينة في جهنم
 (وبالاسناد) يرفعه الى منقذ بن الابقع وكان رجلا من خواص
 مولانا امير المؤمنين «ع» قال كنت مع مولانا علي «ع» في النصف
 من شعبان وهو يريد ان يمضي الى موضع له كان يأوي اليه بالليل
 فمضي وانا معه حتى اتى الموضع ونزل عن بغلته ومضي لشأنه قال
 فعمدتم البغلة ورفعت اذنيها قال فحس مولاي فقال لي ما وراءك يا اخا
 بني اسد فقلت يا مولاي البغلة تنظر شيئا وقد شعخت وهي تحمحم
 وما ادري مادها ما قال فنظر امير المؤمنين «ع» الى السبع فقال هو
 سبع ورب الكعبة فقام من محرابه متقلدا ذا الفقار وجعل يخطو نحو
 السبع ثم صاح به فحرف ووقف يضرب بذنبه خواصره قال فعند ذلك
 استقرت البغلة فقال له يا ليت اما علمت اني الليث وابو الاشبال وانه
 قسور وحيدر فسا جاء بك ايها الليث ثم قال اللهم انطق لسانه فعند ذلك قال
 السبع يا امير المؤمنين ويا خير الوصيين ويا وارث علم النبيين ان لي سبعة
 ايام ما افترست شيئا وقد اضرني الجوع وقد رايتكم من مسافة فرسخين
 فدنوت منكم فقلت اذهب وانظر ما هؤلاء القوم ومن هم فان كان
 لي هم مقدرة اخذت منهم نصيبي فقال عليه السلام محبها له يا ليت اني

ابو الاشبال الاحد عشر ثم مد الامام « ع » اليه يده فقبض بيده صوف
 قفاه وجذبه اليه فامتد السبع بين يديه فجعل (ع) يمسح عليه من هامته
 الى كتفيه ويقول ياليت انت كلب الله في ارضه فقال له السبع الجوع الجوع
 يامولاي فقال الامام اللهم ائمه برزقه بحق محمد واهل بيته قال فالتفت واذا
 بالاسد يأكل شيئاً على هيئة الحمل حتى اتى على آخره فلما فرغ من اكله قام
 بين يديه وقال يا امير المؤمنين نحن معاشر الوحوش لانأكل لحم محبيك ومحبي
 عترتك فنحن اهل بيت يتخذ محبة الهاشميين وعترتهم فقال له ايها السبع اين
 تاوى واين تكون قال يامولاي اني مسلط على اعدائك كلاب اهل الشام انا واهل
 بيتي وهم قريستنا ونحن ناوي النبل قال فما جاء بك الى الكوفة قال يا امير
 المؤمنين اتيت الكوفة لاجلك فلم اصادفك فيها وقطعت الغياfi والقفار حتى
 وفقت بك وبللت شوقي وانا منصرف ليلتي هذه الى القادسية الى رجل يقال
 له سنان بن مالك بن وابل وهو تحت انقلت من حرب صفين وهو من
 اهل الشام ثم همهم وولى قال منقذ بن الابقع الامدي فمجببت من ذلك
 فقال لي « ع » العجب من هذا فالشمس اعجب رجوعها ام المين في تبعها
 ام الكواكب في انقضاضها ام الججمة ام سائر ذلك فوالذي فلق الحب
 وبرى السمكة لواحببت ان اري الناس ما عاينى رسول الله (ص) من
 الآيات المعجائب والمعجزات لكانوا يرجعون كفارا ثم رجس الى مصلاه
 ووجهه بي من ساعتي الى القادسية فوصلت قبل ان يتم مؤذن الصلاة فسمعت
 الناس يقولون ائترس سنان السبع فأتيت اليهم مع من ينظر اليه فرأيتهم لم يترك
 السبع منه سوى اطراف اصابه وانبوي الساق ورأسه فخلوا عظامه ورأسه
 الى امير المؤمنين [ع] فبقى متمجباً فحدثت بحديث السبع وما كان منه مع
 امير المؤمنين [ع] فجعل الناس يرمون التراب تحت قدميه فيأخذونه
 ويتشرفون به قال فلما رأى ذلك قام خطيباً فيهم حمد الله تعالى واثني عليه
 ثم قال معاشر الناس ما احبنا رجلي ودخل النار ولا ابغضنا رجلي ودخل

خبر السارق الذي قطع علي « ع » يده وأطدها - ١٨١ -

الجنة رانا قسم الجنة والنار هذا الى الجنة يمينا وهم من يميني وهذا الى النار شمالا وهم من يميني ثم ان يوم القيمة اقول لجهنم هذا لي وهذا لك حتى تجوز شيعتي على الصراط كالبرق الخاطف والرعد الماصف والطير المسرع والجراد السابق قال فعند ذلك قام الناس باجمعهم وقالوا الحمد لله الذي فضلك على كثير من خلقه ثم تلا هذه الآية [الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم]

[وبالاسناد] يرفعه عن الاصبع بن نباته انه قال كنت جالسا عند أمير المؤمنين علي بن ابي طالب [ع] وهو يقضي بين الناس اذا قبل جماعة ومعهم اسود مشدود الاكتاف فقالوا هذا سارق يا أمير المؤمنين فقال [ع] يا اسود سرقت قال نعم يا مولاي يا أمير المؤمنين قال ويلك انظر ماذا تقول اسرقت قال نعم فقال له ثكالك امك ان قللتها ثانية قطعت يدك سرقت قال نعم فعند ذلك قال [ع] اقطعوا يده فقد وجب عليه القطع قال فقطع بيمينه فاخذها بشماله وهي تقطر دما فاستقبله رجل يقال له ابن الكواء فقال له يا اسود من قطع يمينك قال له قطع يميني سيد المؤمنين وقائد الفر المحجلين واولى الناس باليقين سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن ابي طالب [ع] امام الهدي وزوج فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى ابو الحسن المجتبى وابو الحسين المرتضى السابق الى جنات النعيم مصادم الابطال المنتقم من الجهاد زكي الزكاة منيع الصيانة من هاشم القمقام ابن عم رسول الانام الهادي الى الرشاد الناطق بالهدى شجاع كمي جحججاج وفي فهو انور بطين انزع امين من آل حم ويس وطه واليامين محل الحرمين ومصلى القبلتين خاتم الاوصياء لصفوة الانبياء التسوية الهام والبطل الضرغام المؤيد بجبرائيل والمنصور بميكائيل المبين فرض رب المالمين المطفى نيران الموقدين وخير من مشى من قريش اجمعين المحفوف بجند من السماء أمير المؤمنين علي بن ابي طالب [ع] على رغم انف

الراغبين ومولى الخلق اجهين قال فسنشد ذلك قال له ابن الكواء وبذلك يا اسود قطع يمينك وانت تثنى عليه هذا الثناء كله قال ومالي لا اثنى عليه وقد خالط حبه لحي ودمي والله ما قطع يميني الا بحق اوجبه الله تعالى على قال ابن الكواء فدخلت الى امير المؤمنين «ع» وقلت له يا سيدي رايت عجبا فقال وما رايت قلت صادفت الاسود وقد قطعت يمينه وقد اخذها بشماله وهي تقطر دما فقلت يا اسود من قطع يمينك فقال سيدي امير المؤمنين «ع» فاعدت عليه القول وقلت له ويحك قطع يمينك وانت تثنى عليه هذا الثناء كله فقال مالي لا اثنى عليه وقد خالط حبه لحي ودمي والله ما قطعها الا بحق اوجبه الله تعالى قال فالتفت امير المؤمنين «ع» الى ولده الحسن وقال له قم وهات عمك الاسود قال فخرج الحسن (ع) في طلبه فوجده في موضع يقال له كندة فاقى به الى امير المؤمنين فقال يا اسود قطعت يمينك وانت تثنى علي فقال يا مولاي يا امير المؤمنين ومالي لا اثنى عليك وقد خالط حبك لحي ودمي فوالله ما قطعتها الا بحق كان علي مما ينجلي من عذاب الآخرة فقال «ع» هات يدك فناوله اياها فاخذها ووضعها في الموضع الذي قطعت منه ثم غطاها بردائه وقام فصلى «ع» ودعا بدعوات لم تردد وسمعناه يقول في آخر دعائه آمين ثم شال الرداء وقال الصلي ايها المروق كما كنت قال فقام الاسود وهو يقول آمنت بالله وبمحمد رسوله وبعلي الذي رد اليه اليد بعد القطع وتخليتها من الزند ثم انكب على قدميه وقال بابي انت وامي يا وارث علم النبوة .

«وبالاسناد» يرفعه عن جعفر بن محمد الصادق «ع» قال مر بامرأة بمعنى تبكي وحوها صبيان يسكون فقال لها يا امة الله ما يبكيك قالت يا عبد الله ان لي صبية ايتام وكانت لي بقرة مائت وقد كانت لنا كالام الشفينة نعمل عليها ونأكل منها وقد بقيت بعدها مقطوعا بي وباولادي لا حيلة لنا عليها فقال يا امة الله اتعجبين ان احببها لك فاهممها الله تعالى قالت نعم يا عبد الله قال ففتحني عنها وصلى ركعتين ثم رفع يده هنيئة وحرك شفتيه ثم قام فمر بالبقرة

فَنَحَّسَهَا نَحْسَةً بِرَجُلٍ وَقَالَ لَهَا قُوعِي بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَاسْتَوَتْ فَأَمَّهَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا نَظَرَتْ الْأَمْرَأَةَ إِلَى الْبَقَرَةِ قَامَتْ وَصَاحَتْ وَاعْجَبَاءُ مِنْ تَكُونِ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ فَجَاءَ النَّاسُ فَاخْتَلَطَ بَيْنَهُمْ وَمَضَى - ع - .

« وبالإسناد » يرفعه إلى أبي وابل قال مشيت خلف عمر بن الخطاب فبينما أنا أمشي إذا سرع في مشيه فقلت له على مشيتك يا أبا حفص فالتفت إلي منضياً وقال أو ما ترى الرجل خلفي ثكثتك أمك أما ترى علي بن أبي طالب [ع] فقلت يا أبا حفص هذا أخو الرسول وأول من آمن به وصدق به وشقيقه قال لا تقل هذا يا أبا وابل لأُم لك فوالله لا يخرج رعبه من قلبي أبداً قلت ولم ذلك يا أبا حفص قال والله لقد رأيته يوم أحد يدخل بنفسه في جمع المشركين كما يدخل الأسد بنفسه في زريبة الفم فيقتل منها ويخلى ما يشاء فما زال ذلك دأبه حتى أفضى إلينا ونحن منهزمون عن رسول الله : ص ، وهو ثابت فلما وصل إلينا قال لنا ويلكم اترغبون بأنفسكم عن رسول الله [ص] بعد أني بايعتموه فقلت له من بين القوم يا أبا الحسن إن الشجاع قد ينهزم وإن الكرة تمحو الفرة فما زلت أخدعه حتى الصرف بوجهه عنى يا أبا وابل والله لا يخرج رعبه من قلبي أبداً .

(وبالإسناد) يرفعه إلى الثقات الذين كتبوا الأخبار أنهم وضع لهم فيما وجدوا وبأن لهم من أسماء أمير المؤمنين (ع) ثلثمائة اسم في القرآن منها ما رواه بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود قوله تعالى وأنه في أم الكتاب لدينا أمي حكيماً وقوله تعالى وجعلنا لهم لسان صدق علياً وقوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخريين وقوله تعالى إن علينا جمعه وقرأناه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه وقوله تعالى إنما أنت منذر ولكل قوم هاد فالمنذر رسول الله - ص - والهادي علي بن أبي طالب « ع » وقوله تعالى [أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد فالبينة محمد والشاهد

علي - ع - وقوله تعالى ان علينا للهدي وان علينا للاخرة والاولى وقوله
 تعالى [ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
 تسليما] وقوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان
 كنت لمن الساخرين جنب الله علي بن ابي طالب - ع - وقوله تعالى وكل
 شيء احصيناه في امام مبين معناه علي - ع - وقوله تعالى انك لمن المرسلين
 على صراط مستقيم وقوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم معناه عن
 - ع - علي بن ابي طالب وقد ذكروا اسما كثيرة لا نطيل بذكرها هنا
 وهي اشهر من ان تخفى واكثر من ثمانية اسم وما يديتها ههنا ولكن نذكر
 القابه وكناهه ، كنيته : ابوالحسن وابوالحسن وابوشير وابوشبير وابوتراب
 وابو النورين والقبابه : امير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الفرح المجليين
 وقامع المارقين وصالح المؤمنين والصديق الاعظم والفاروق الاكبر وقسيم
 الجنة والنار والوصي واه لي والخليفة وقاضي الدين ومنعجز الوعد والمنجى
 الكبرى وحيدرة الورى وصاحب اللواء والناشد عن الخوض وامير الانس
 والجان والذاب عن النسوان والنازع الباطن والاشرف المكين وكاشف الكرب
 ومسبوب الدين وباب حطة وباب النقاد وحجة الخصام ودابة الارض وصاحب
 المصا وقاضى القضاء وفاضل الفضلا وسفينة النجاة والمنهج الواضح والمجبة
 البيضاء وقصد السبيل.

وقد روى عن النبي انه قال ايلي سبعة عشر اسما فقال ابن عباس
 اخبرنا ما هي يا رسول الله فقال : اسمه عند العرب علي ، وعند امه حيدر ،
 وفي التوراة ايليا ، وفي الانجيل برىا ، وفي الزبور قريا ، وعند الروم بطرسيا
 وعند الفرس نيروز ، وعند المعجم شميا ، وعند الليلم فريقيا ، وعند الكروور
 شعبيا ، وعند الزنج حيم ، وعند الحبشة ، تبير وعند الترك حميرا وعند

الارمن کر کر، وعند المؤمنین السحاب، وعند الکافرین الموت الاحمر، وعند
المسلمین وعد، وعند المنافقین وعید، وعندی طاهر مطهر، وهو جنب الله
ونفس الله ویعین الله عز وجل قوله ویحذرکم الله نفسه وقوله بل یداه مبسوطتان

ینفق کیف یشاء

ثم الکتاب بمرونة الی

فهرس كتاب القضايل

الصفحة	المواضيع	الصفحة	المواضيع
١٢٩	اعتراف عمر بوصية النبي لملي	٧	احياء علي (ع) للميت
١٣١	في تفسير آيات القرآن	٥	خبر ابن عباس في فضل علي
١٣٥	خبر خلق الانوار الحية	١٣	مولد النبي - ص -
١٣٧	معجزة اخراج افوق	٥٣	قصة مفتاح الكعبة
١٣٩	اسئلة اليهودي واجوبتها	٥٧	مولد امير المؤمنين - ع -
١٤٣	اعتراف عمر بفضل علي	٦٣	خبر عطرفة الحفي
١٤٤	خبر حرة السعدية مع الحجاج	٦٥	ذكر عمر بما جز الامير
١٤٩	خبر مسلم في علي	٦٩	شفاعة الامير
١٥١	خبر صحيفة الكتابي	٧١	خبر ردا الشمس
١٥٣	خبر كلام النخل الصيغاني	٧٤	خبر الجمجمة
١٥٤	خبر الاعراب مع النبي	٨٠	خبر الشيخ مع معاوية
١٥٦	خبر التصديق بالخاتم	٨٣	مفاخرة علي وفاطمة - ع -
١٦٠	حديث ابواب الجنة	٨٩	خبر وفاة سلمان الفارسي
١٦٣	معجزة الامير في القضاء	٩٧	في مسائل الامام علي - ع -
١٦٦	رؤية ابراهيم انوار النبي والآلهة	١٠٥	خبر خوله الحنفية
١٦٧	خبر ابليس في سب علي	١٠٦	خبر وفاة فاطمة بنت اسد
١٦٨	خبر المفلوج الذي ابراه علي	١٠٩	خبر قلعة الصخرة
١٧٢	خبر البساط واصحاب الكهف	١١٢	خبر المقدسي
١٧٩	خبر كلام السبع مع علي - ع -	١١٨	خبر الوح الذي نزل به جبرئيل
١٨١	خبر السارق الذي قطعت يده	١٢٢	خبر المنصور في فضل اهل البيت
١٨٣	خبر احياء البقرة	١٢٣	اخبار سليمان بما جز الامير
١٨٤	الخاتمة	١٢٧	خبر مجي فاطمة - ع -